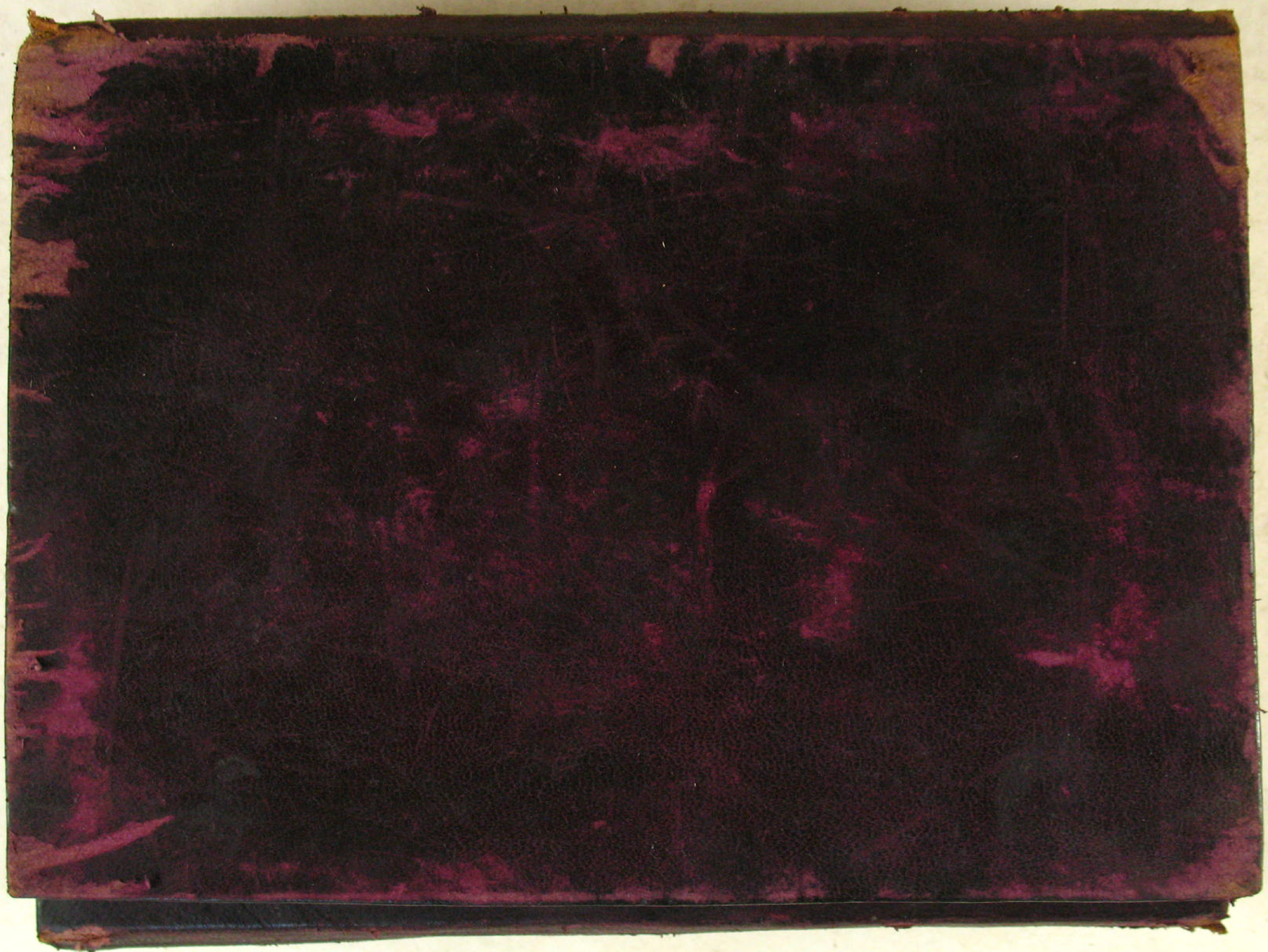


٢٦١ ورقه محمد ادهم [illegible]

فكلٌّ ميسّرٌ لما خُلق له

يا كافيا يا مستكفيا تتحاشى

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hasan Hüsnü Pş.
Yeni
Eski no.: 24

يوجد في بعض النسخ بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم قال الشيخ
الامام العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا ومولانا وشيخنا جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسح الله في مدته ونفعني والمسلمين ببركته
بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم وصلى الله على خاتم الانبيا البشر
الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد وآله
وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير
القران الكريم الذي الفه الامام العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي المحقق
الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسرا
بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال
واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراات المختلفة المشهورة على وجه لطيف
وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها
كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزا عليه في العقبى بمنه
وكرمه سورة البقرة مدنية مايتان وست او سبع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب
الذي يقراه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتداه ذلك
والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصايرين للتقوى بامتثال
الاوامر واجتناب النواهي لاتقايهم بذلك النار الذين يومنون يصدقون
بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي ياتون
بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يومنون
بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما
وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اوليك الموصوفون بما ذكر على هدى من
ربهم واوليك هم المفلحون الفايزون بالجنة الناجون من النار ان الذين
كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سوا عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يومنون لعلم الله ذلك منهم فلا تطمع في ايمانهم والانذار
اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها

خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم
غشاوة غطا فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دايم ونزل في
المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة
لانه اخر الايام وما هم بمومنين روعي فيه معنا من وفي ضمير يقول
لفظها يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال
خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراة
وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها
فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم
مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا
واذا قيل لهم اي لهولا لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان
قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم الا
للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا
كما امن الناس اصحاب النبي قالوا انومن كما امن السفها الجهال اي لا نفعل كفعلهم
قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ذلك
واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقايها ساكنة
مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم
روسايهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان
الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزايهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم
تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اوليك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا

لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم
صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت
انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم
اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هولاء امنوا باظهار كلمة
الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه
سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه
فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله
صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السما السحاب فيه اي السحاب
ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق
لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم
اي اناملها في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا
يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولاء اذا
نزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه
المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم
لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت
والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق
يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه
واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج
قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة
كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر ٥
يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا

شيا

شيا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في
الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا
حال بساطا تفترش لا غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار
عليها والسما بناء سقفا وانزل من السما ماء فاخرج به من انواع الثمرات
رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
شركا في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها
الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من
القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب
والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم
الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء
مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم
ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان
بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة
او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر
ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار
اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره
واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة

خلق

ق

ليشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه
بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها
مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا
يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل
بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت
ما اراد الله بذكر هذه الاشيا الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب
يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان
اي اي مثل كان او زايدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول
الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي
اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا
فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييزا اي
بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره
اي اي فايدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا
عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المومنين لتصديقهم به وما
يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون
عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده
عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم
وغير ذلك وان بدل من ضميره ويفسدون في الارض بالمعاصي
والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله
وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا
بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان

ربع ان الله

او للتوبيخ

او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم
اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا
على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها به صح
جميعا لتنتفعوا وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد الى
السما فسواهن الضمير يرجع الى السما لانها في معنى الجمع الايلة
اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل
شي عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتدا
وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدما يريقها بالقتل
كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل اليهم الملايكة فطردوهم الله
الى الجزاير والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول سبحان
الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايدة لا صح
والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي
فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم
لسبقنا له ورويتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اي الله صح
وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه
المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان
كان جمادا وعلم ادم الاسما اي اسما المسميات كلها حتى القصعة
والقصيعة والفسوة والفسية بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي
المسميات وفيه تغليب العقلا على الملايكة فقال لهم تبكيتا
انبيوني اخبروني باسما هولا المسميات ان كنتم صادقين في اني

اي ان كنتم صادقين فانبئوني صح

لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه
ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا
الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي
لا يخرج شي عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم اي
الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شي باسمه وذكر حكمته
التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى موبخا لهم الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون
تظهرون من قولكم اتجعل فيها الي اخره وما كنتم تكتمون تسرون من
قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان
بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم اسكن
انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان
خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم
او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان
ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما
هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلاها
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما
بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من
ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع
ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضا اجالكم فتلقى آدم
من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه

وهي

من الجنة صح

فيها صح

علي عباده صح

أوفوا بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة صح

من صح

ربع اتامرون

وهي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا الاية فتاب عليه قبل توبته
انه هو التواب الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها جميعا كرره ليعطف
عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم
مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن بي وعمل بطاعتي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين
كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على ابائكم من الانجا من فرعون
وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي
واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد واياي فارهبون
خافون في ترك الوفا به دون غيري وامنوا بما انزلت من القران
مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا
تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم
ولا تشتروا تستبدلوا باياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا
عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم
واياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا
الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت
محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا
يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس
بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به
وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون
سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا

اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة
افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن
الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر
الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة
لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة
فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها
بطاعتي واني فضلتكم اي اباكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا
خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا تقبل
بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا
يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا
اذ نجيناكم اي اباكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما
انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم
يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون
بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول
بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب
ملكك وفي ذلكم العذاب والانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم ابتلاء
واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين
من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم
تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا بالف ودونها موسى اربعين
ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي
صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون

باتخاذه

باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من
بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب
التوراة والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال ل
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين
عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى
بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البريء منكم المجرم
ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة
سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا
فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد
خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم
وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا
بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد
خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا
منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا
منحنين وقولوا مسألتنا حطة اي حط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء ان ح
وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة
ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة
ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر

موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا [illegible] من
السما بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى
اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كدان
فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى
فادع لنا ربك يخرج لنا شيا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثايها
وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار
فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار
فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل
والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان
كانوا اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته وباوا رجعوا بغضب
من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد
ان الذين امنوا بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى
والصابيين طايفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم
الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم

عند

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير امن وعمل
لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل
بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم
لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد
ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او
تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم
الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم
عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسيين مبعدين فكانوها وهلكوا
بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب
مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة
للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكروا
اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو
الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان
اكون من الجاهلين المستهزيين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض
مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تومرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين
بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسايمة ام
عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم
نهتد الى المقصودة وانا ان شا الله لمهتدون اليها في الحديث

لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة
ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من
العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الآن جئت بالحق
نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث
لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها
وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها
فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات
فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم
آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر
على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم
قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول من بعد ذلك المذكور من
احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد
قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه
ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من
علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل
عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب
افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق
طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه
من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار

الحق صح

افتطمعون

اي

اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين
آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع
بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم
اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم
ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم
الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير
والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب
تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره
مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون
الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة
وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم
من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار
لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء
بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده
به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب
سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه
واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون روعي فيه معنى من واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل

فتفهموا صح

والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفا به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفدا وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحياة الدنيا

وقد

وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا ان ينزل الله

على

بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشا للرسالة من عباده
فباووا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزله والتنكير للتعظيم على غضب
استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين
عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران
وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى ويكفرون
الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال
مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم
انبيا الله من قبل ان كنتم مومنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن
قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباوهم لرضاهم به
ولقد جاكم موسى بالبينات المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر
ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم
ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد
رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم
قلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تومرون
به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم
العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما
شيا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مومنين بها كما
زعمتم المعنى لستم بمومنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد
اباوهم اي فكذلك انتم [illegible] لستم بمومنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا
والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي
الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول
قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها

ولقد جاكم موسى

والموصل

والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حياة واحرص من الذين
اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم الى النار دون
المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية
بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم
بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره
والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا النبي
او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي
بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل
لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك
باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة
وبشرى بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
[illegible] بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بيا ودونها وميكال عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمز وياء وفي اخرى بلا
يا فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا
اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي
ما جيتنا بشي وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا
الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين
نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام
الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاهم رسول
من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من
الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا

بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه
نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلته
الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه
لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى
الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان
الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا
الى محمد يذكر سليمان في الانبيا وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان
اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على
الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد
العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس
هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من
الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن
فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو
مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين
به السحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في
الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتدا
معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره واستبدله بكتاب الله
ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا
به انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار

لعلها اذ

لو

لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم
اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو
مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو
كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة
فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا
اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة
خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشا والله
ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر
اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية
اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي
نامرك او جبريل بنسخها او ننساها نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها
نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة
او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشا وما لكم من دون الله اي
غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل
لما سال له اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان
تسالوا رسولكم كما سئل موسى اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله

بيان لو

ما ننسخ نا

حضرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك
النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا
طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو
مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق
في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم
حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شي قدير واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة
وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى
قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن
يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل هاتوا
برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم
من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضا
فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت النصارى ليست
اليهود على شي معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب
المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق
موسى والجملة حال كذلك كما قال هولاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون
من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين
ليسوا على شي فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع

وقالت اليهود ليست النصارى على شي معتد به وكفرت بعيسى

[illegible]

مساجد

مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها
بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم
بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي
والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود
في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت
ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا
وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان
الله واسع يسع فضله كل شي عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا
قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له
قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات
والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما
يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال
الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او
تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هولاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات
تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات
لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت
انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا
من لم يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا

هو

الامر

انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيًا ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام
هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من
ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا
يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب
على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا
من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله
واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب — واذ ابتلى ابراهيم
الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات
باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق
والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط
وحلق العانة والختان والاستنجا فاتمهن اداهن تامات قال
تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي
اولادي اجعل ايمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين
منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة
للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم
والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند
بنا البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح
الخا

الخا

الخا خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان
اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه
والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف من الشام
اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ما من امن منهم بالله واليوم الاخر
بدل من اهله وخصهم بالدعا لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين
قال تعالى و ارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق
قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنه
هي صح — محيصا وبئس المصير المرجع واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او
الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان
السميع صح — ربنا تقبل منا بناءنا انك انت للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن
للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا
شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة
مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا
منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم
اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم
يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب
عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب
عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في
الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجا

ابراهيم

العلي اذكر اذ قال له ربه اسلم قال انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت
لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة بنيه ويعقوب بنيه
قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت
ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه
باليهودية نزل ام كنتم شهدا حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ
بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا
نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق عد اسماعيل من الابا
تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون
وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه
ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما
وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي
جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا
يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني
نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب
للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون
من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنومن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى
بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان

من صح

له

فانما

فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو
السميع لاقوالهم العليم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل
مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول
وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل
قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب
وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشا ولنا اعمالنا
نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم ونحن
اولى بالاصطفا والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل يقولون
باليا والتا ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد
برا منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون
معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من
الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم
بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله
سيقول السفها الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم
اي شي صرف النبي والمومنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها
في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال
من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر

باحوالهم صح

سيقول السفها

هدايته

بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء الى صراط
طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك
كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون
الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان
الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة …… اليها
او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه
ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي
في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا — اي صح
على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى
بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل
ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة
الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في
جهة السما متطلعا الى الوحي ومتشوقا الى الامر باستقبال الكعبة
وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر
نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم
في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة
الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم من
انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من
امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين

اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي يتبعون
قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم
في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى
وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك
من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام …… لقد صح
لاسي عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد وان فريقا — رواه البخاري صح
منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ
من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي
قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما
تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان
الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر
المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون بالتاء
والياء تقدم مثله وكرر لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
كرر للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في
التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع
قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا
منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء
متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا — لهم
في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي
عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا

متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى
صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم
من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل
معناه اجازكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملايه واشكروا لي نعمتي بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر
على الطاعة والبلا والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان
الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات
بل هم احيا ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم
بشي من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك
والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي
لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلا بالجنة هم الذين
اذا اصابتهم مصيبة بلا قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا وانا
اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة
اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم
طفي فاسترجع فقالت عايشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المومن
فهو مصيبة رواه ابو داوود في مراسيله اوليك عليهم صلوات
مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واوليك هم المهتدون الى الصواب
ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعاير الله اعلام دينه جمع
شعيرة فمن حج البيت او اعتمر ان تلبس بالحج او العمرة واصلهما
القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التا في

ربع حزب ان الصفا

الاصل

الاصل في الطا بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك
لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن
ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدا الله به يعني الصفا
رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطا مجزوما وفيه
ادغام التا فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره
فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون
الناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اوليك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته
ويلعنهم اللاعنون الملايكة والمومنون او كل شي بالدعا عليهم باللعنة
الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاوليك
اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار حال اوليك عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المومنون
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف
لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته
ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان
في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل
والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة بما ينفع الناس من التجارات
والحمل وما انزل الله من السما من ما مطر فاحيا به الارض بالنبات

بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون
بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا
حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير حيث شا الله بين
السما والارض بلا علاقة لايات دلالات علي وحدانيته تعالي لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره
اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له
والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه
بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الي الله تعالى ولو ترى تبصر
يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب بالبنا للفاعل والمفعول
يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة
القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراة يرى
بالتحتية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهو بمعنى يعلم وان
وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا
في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له
وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرا
الذين اتبعوا اي الروسا من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم
وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل
التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة رجعة الي الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين كما تبروا منا
اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا
بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم
السوايب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة

موكد

موكدة او مستلذة ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه
لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشا القبيح
شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات
قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم
السوايب والبحاير قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباوهم لا يعقلون
شيا من امر الدين ولا يهتدون الي الحق والهمزة للانكار ومثل صفة
الذين كفروا ومن يدعوهم الي الهدي كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع
الا دعا ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون
الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي حلالات
واشكروا الله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي
اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها
بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم المسفوح كما
في سورة الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره
تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت
وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة
الي اكل شي مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع
الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته
حيث وسع عليهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره
كالابق والمكاس فلا يحل لهما اكل شي من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله
من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم

في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هـ صح

خارج صح

غضبا عليهم

الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم من
دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة
لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجب
للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك بسبب
بان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه
~~وكفروا في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة~~
وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل
المشركون في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة
لفي شقاق بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل
المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن
البر اي ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين
وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب والاسرى
واقام الصلاة واتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله
اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك
هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى
وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى
وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا
بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه شيء بان ترك القصاص منه وتنكير
شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه

Margin: الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده — خلاف صح — نصف حزب ليس البر — والكتب — الكاتبين صح — المقتول صح

نعطف

١٨

تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية
او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع القاتل بالمعروف بان يطالبه
بالدية ~~بدل عنه~~ بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما
وهو احد قولي الشافعي رضي الله تعالى عنه والثاني ان الواجب القصاص والدية
بدل عنه لو عفى ولم يسمها لم تجب شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافي
وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو
عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا
منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان
قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة بالنار او في الدنيا بالقتل
ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا
الوصية مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان
كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية
لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد
ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي
فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين
الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

Margin: لم صح — فشرع صح — اي صح — غني صح

من الاثم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدوها اياما
نصب بالصيام او بيصوموا مقدرا اي قلايل او موقتات بعدد معلوم
معدودات صح
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا ~~معدودات~~ على المكلفين فمن
كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافر سفر القصر واجهده
الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها
بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي
طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يومه وهو مد من غالب قوت
البلد لكل يوم وفي قراة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدر
وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين
الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا
بالزيادة على القدر المذكور في الفدية ~~ان كنتم تعلمون~~ فهو اي التطوع
خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي فيه القران من اللوح
انزل صح
المحفوظ الى سما الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام
ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا
يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح
لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم
عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان
ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم
تشكرون الله على ذلك وسال جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا

فنناجيه

فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب
منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال
فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الايمان بي لعلكم يرشدون
لعلهم صح
يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضا الى نسائكم بالجماع
نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد
العشا هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما
الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام
وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم
قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا
اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا
الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
للخيط صح
اي الصادق بيان للابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما
يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد
ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي
نساكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي
لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة
حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم
يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل
الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال
رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طايفة من اموال الناس ملتبسين
بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال
يسالونك عن الاهلة
لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة

اوقات

واحدة كالشمس **قل** لهم **هي مواقيت** جمع ميقات **للناس** يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم وصيامهم **والحج** عطف على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك **وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها** في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا **ولكن البر** اي ذا البر **من اتقى** الله بترك مخالفته **واتوا البيوت من ابوابها** في الاحرام كغيره **واتقوا الله لعلكم تفلحون** تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل **وقاتلوا في سبيل الله** اي لاعلاء دينه **الذين يقاتلونكم** من الكفار **ولا تعتدوا** عليهم بالابتدا بالقتال **ان الله لا يحب المعتدين** المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله **واقتلوهم حيث ثقفتموهم** وجدتموهم **واخرجوهم من حيث اخرجوكم** اي من مكة وقد فعل بهم عام الفتح **والفتنة** الشرك منهم **اشد** اعظم **من القتل** لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه **ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام** اي في الحرم **حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم** فيه **فاقتلوهم** فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة **كذلك** القتل والاخراج **جزاء الكافرين فان انتهوا** عن الكفر واسلموا **فان الله غفور** لهم **رحيم** بهم **وقاتلوهم حتى لا تكون** توجد **فتنة** شرك **ويكون الدين** العبادة **لله** وحده لا يعبد سواه **فان انتهوا** عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا **فلا عدوان** اعتدا بقتل وغيره **الا على الظالمين** ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه **الشهر الحرام** المحرم مقابل **بالشهر الحرام** فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله ردا لاستعظام المسلمين ذلك **والحرمات** جمع حرمة ما يجب احترامه **قصاص** اي يقتص بمثلها اذا انتهكت **فمن اعتدى عليكم** بالقتال

في الحرم

٧

في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام **فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** سمي مقابلته اعتدا لشبهها بالمقابل به في الصورة **واتقوا الله** في الانتصار وترك الاعتدا **واعلموا ان الله مع المتقين** بالعون والنصر **وانفقوا في سبيل الله** طاعته الجهاد وغيره **ولا تلقوا بايديكم** اي انفسكم والبا زايدة **الى التهلكة** الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم **واحسنوا** بالنفقة وغيرها **ان الله يحب المحسنين** اي يثيبهم **واتموا الحج والعمرة** ادوهما بحقوقهما **فان احصرتم** منعتم عن اتمامهما بعدو **فما استيسر** تيسر **من الهدي** عليكم وهو شاه **ولا تحلقوا رؤوسكم** اي لا تحللوا **حتى يبلغ الهدي** المذكور **محله** حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل **فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه** كقمل وصداع فحلق في الاحرام **ففدية** عليه **من صيام** لثلاثة ايام **او صدقة** بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين **او نسك** اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره **فاذا امنتم** العدو بان ذهب او لم يكن **فمن تمتع** استمتع **بالعمرة** اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام **الى الحج** اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره **فما استيسر** تيسر **من الهدي** عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر **فمن لم يجد** الهدي لفقده او فقد ثمنه **فصيام** اي فعليه صيام **ثلاثة ايام في الحج** اي في حال احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي رحمه الله تعالى **وسبعة اذا رجعتم** الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة **تلك عشرة كاملة** جملة تاكيد لما قبلها **ذلك** الحكم المذكور من وجوب الهدي

او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا
على مرحلتين من الحرم عند الشافعي رضي الله عنه فان كان فلا دم عليه ولا
صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام
قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا
والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله
فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج
وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة
وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه
ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد
في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل
في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما
يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره
واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا
تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا
افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت
بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر
المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله
ويدعوا حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هديكم لمعالم دينه ومناسك
حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين
ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا
يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا
الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم

عبادات

عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله
بالتكبير والثنا كذكركم اباكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او
اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا اذ لو تاخر
عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها
وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما
كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما
وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج
والدعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات
اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني
ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي
الاثم لمن اتقى في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه
تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في
الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على
ما في قلبه انه موافق وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك
لعداوته لك وهو الاخنس ابن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله
عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في
ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى
واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد لا يرضى به واذا قيل له اتق الله
في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر
باتقايه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري

بالتعجيل ومن تاخر بها حتى
بات ليلة الثالث ورمى جماره
فلا اثم عليه صح
الله صح
ومن الناس
من يعجبك
لقوله صح

يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغا طلب مرضات الله رضاه
وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله روف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله
ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن
الدخول في جميعه من بعد ما جاتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق
فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شي عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل
ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره
لقوله او ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب
والملايكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبنا
للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرايل تبكيتا كم اتيناهم
كم استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي اتينا ومميزها
من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن
يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما
جاته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة
الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار
ابن ياسر وبلال وصهيب اي يستهزون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين
اتقوا الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشا بغير حساب
اي رزقا واسعا في الاخرة والدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم
كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث
الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل

معهم

معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما
اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه اي
الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاتهم البينات الحجج الظاهرة على
التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثنا في
المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من
للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشا هدايته الى صراط مستقيم
طريق الحق ونزلت في جهد اصاب المسلمين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
لم ياتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المومنين من المحن فتصبروا
كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها الباسا شدة الفقر والضرا
المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلا حتى يقول بالرفع والنصب اي قال
الرسول والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهي الشدة عليهم متى ياتي نصر
الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسالونك (أنَّ)
يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسايل عمرو ابن الجموح وكان شيخا ذا مال
فسال النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان
لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السوال واجاب
عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره
فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه
لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا
وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات
الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما
الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه

وفي تركه وان احببتموه شر
لان فيه الذل والفقر وحرمان
الاجر صح

ابن
وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا الحضرمي آخر يوم
من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل
يسالونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال
فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله
دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه
وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند
الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا
يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم
الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل
عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي رضي الله تعالى
عنه واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا
من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا
اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة
الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسالونك عن الخمر والميسر
القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة
لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ
عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع له
آخرون الى ان حرمتها آية المائدة ويسالونك ماذا ينفقون اي ما
قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه
وتضيعوا انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله

عليه

سالونك عن الخمر

لكم

لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة فتاخذون بالاصلح
لكم فيهما ويسالونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلو هم
ياثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج
قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخا لطوهم
اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ
ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من
المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة
ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون
المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة
لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات
حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك
اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق
مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله عليهم الصلاة والسلام الى الجنة
والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه
ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسالونك عن
المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر
او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض اي وقته او مكانه
ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء
وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا
تطهرن فاتوهن بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل
ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب

ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد
فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع
واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امراته في قبلها من
جهة دبرها جا الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية
عند الجماع واتقوا الله ~~اي الحلف به~~ في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه
بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا
الله اي الحلف به عرضة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان
لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين في ذلك ويسن فيه
الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما سبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله
غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من
نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤوا
رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر
المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه
فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة
او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة
قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان
وهذا في المدخول بهن فلا عدة لغيرهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير
الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن
حملهن كما في سورة الطلاق والاما فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم

الاخر

الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك
اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض
على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم
في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك صح وللرجال
عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده
مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج
ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي
الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حد لهما من الحقوق وفي
قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ
بالفوقانية في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا
الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد
الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج
زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها اي الزوج
الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح
بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا
تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء

بان التطليق [illegible]

او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها
واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القرآن
والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به
واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم لا يخفى عليه شي واذا طلقتم
النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاوليا
اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها
ان اخت معقل ابن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل
كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنسا بينهم بالمعروف شرعا
ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الآخر
لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى
على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة
وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن
حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة
عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على
الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها
طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا
ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد
الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب
وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق
والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا
عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا
جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للابا ان تسترضعوا اولادكم

مراضع

والوالدات

مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي
اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله
واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شي منه والذين يتوفون يموتون
منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن ليتربصن بانفسهن بعدهم عن
النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا
بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم يا ايها الاوليا فيما فعلن
في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما
تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم
به من خطبة النسا المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان
مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم
في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا
تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي
نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم
ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب
من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن
يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النسا
ما لم تمسوهن وفي قراءة ما لم تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا
لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق
زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن
اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق
الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف

شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر موكد على المحسنين المطيعين
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات
فيتركونه او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه الولي اذا كانت محجورة فلا حرج
في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا
على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر او
الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله
في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت
في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد ابن
ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام
رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي
مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها
ويومئ بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرايضها وحقوقها والكاف
بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم من موتهم
الواجب عليهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى
تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات
من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن
في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة

باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة
في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رضي الله تعالى عنه وللمطلقات
متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على
المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة المتوهم في النزول
في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون
الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلثون او اربعون
او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرايل وقع
الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم
بعد ثمانية ايام او اكثر بدعا نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف
وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد
كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احيا
هولاء ولكن اكثر الناس هم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر
خبر هولاء تشجيع المومنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في
سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا
حسنا بان ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعماية كما سياتي والله يقبض
يمسك الرزق عمن يشا ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشا امتحانا واليه
ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا
الجماعة من بني اسرايل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل
الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر

اي صح
الم تر الى الذين

ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير
التوقع بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا لسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر
مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه
ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن بالملك احق
منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت
سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم
بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء
ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم
نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على ادم واستمر اليهم له
فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم
ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة
طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون
اي تركاهما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن
الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل
ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة
بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت واقروا
بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل

خرج

خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه
الما قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو
بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من
اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح
والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه
بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم
ودوابهم وكانوا ثلاث مائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين
امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا
لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوا
قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت ...
وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا
صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود جالوت
وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل
والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه
مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل
المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم
ببعض تلك هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق
بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها للرد لقول الكفار
له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض

تلك الرسل

بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم
درجة اي محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل
امته على ساير الامم والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة واتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير
معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من
بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم
وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا المشيئة ذلك فمنهم من امن ثبت على
ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد
ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين
امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه
ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة
برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر
الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير ملكه لا تاخذه سنة نعاس ولا
نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي
اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما
خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا
من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات
والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا
يوده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر
العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي
اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من

الانصار

الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد
استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع
لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم
من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل
ابراهيم في ربه لان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة
الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما
قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت
اي يخلق الموت والحياة في الاجساد قال هو انا احيي واميت
بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر
تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة
الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زايدة مر على قرية هي بيت المقدس
راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف
يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته
الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال
تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام
اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال

بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم
يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل
للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه
ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث
للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشرها نحييها بضم النون
وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي
نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما
ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم
علم مشاهدة ان الله على شي قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر كل
اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن
بقدرتي على الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم
السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة سالتك صح
المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا
سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شي حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن
فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل
صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته مثل الذين
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك
نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء
والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا

قد احسنت

قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه
عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل
جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير
له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان و
والمؤذي يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن
والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء
الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله و اليوم الاخر وهو المنافق
فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر
شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شي عليه لا يقدرون استئناف
لبيان مثل المنافق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شي مما كسبوا المنفق صح
عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شي من
التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم
الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف
المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة
بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت
اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى
تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله
كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود أيحب احدكم
ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب

وله ذرية ضعفا اولادا صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها
وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن
ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا اي زكوا من طيبات
جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض
من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من
المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث
لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون
منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان
يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشا البخل ومنع الزكاة
والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه
والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى
العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة
الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا
الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة
او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه
وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من
معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات
اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها
الفقرا فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنيا اما صدقة الفرض فالافضل

اظهارها

اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقرا متعين ونكفر بالياء
والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم
من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه
شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل
ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ
ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من
خير فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي
ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف
اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد
للاولى للفقرا خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين
احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت
في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن
والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض
للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنيا من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس شيا فيلحفون
الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بسبيل الله
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة
بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون الا قياما كما يقوم
الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز

ليس عليك هداهم

من قبورهم صح

وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل
الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى
عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه
الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب
بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله
لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي
من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال
امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا
ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد
لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس
اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع
غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين
وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا عليه بالابراء خير لكم
ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون
بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة
ثم توفى كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم
بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع

ويكتب

وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال
والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه
الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب
تاكيد وليملل يمل الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر
ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا
فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر
او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه
متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا
على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا
اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون ممن ترضون من
الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى
احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف
والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل
العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة
بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه ولا ياب الشهداء اذا ما
زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تساموا تملوا ان تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا
الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل
عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب
الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة
حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا
تكتبوها والمراد بها التجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف

وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن
عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه
فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه
ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شي عليم
وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة وان كنتم على سفر
فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن
في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفا به من المرتهن
ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الداين المدين على حقه فلم يرتهن فليود
الذي ايتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادايه ولا تكتموا
الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر
لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين
والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شي منه لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه
تسروه يحاسبكم يجازيكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشا المغفرة
له ويعذب من يشا تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شي قدير ومنه محاسبتكم وجزاوكم امن صدق
الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمومنون عطف عليه
كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملايكته وكتبه بالجمع والافراد
ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنومن ببعض ونكفر ببعض
كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ~~واطعنا~~ ما امرنا به سماع قبول
واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت

الاية

الاية فلما شكى المومنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا
يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي
ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد
ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا بالعقاب
ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا
وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسواله اعتراف
بنعمة الله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما
حملته على الذين قبلنا اي بني اسرايل من قتل النفس في التوبة واخراج من
ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
قوة لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا
فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من
شان المولى ان ينصر مواليه على الاعدا وفي الحديث لما نزلت هذه الاية
فقراها صلى الله عليه وسلم فقيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة ال عمران مايتا اية مدنية او الا اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا
هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق
في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والا نجيل
من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس
ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا
دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين
الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا

بايات الله القران وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره
فلا يمنعه شي من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن
عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شي كاين في الارض ولا
في السما لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزي وخصهما بالذكر لان الحس لا
يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة
وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام
الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها
كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب
ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه
منه ابتغا طلب الفتنة لجهالهم لوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغا
تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون
المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التا في
الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون
ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغا تاويله
الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك
جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة
فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى
والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الله
تعالى

لجهالهم

الثابتة

تعالى الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عايشة قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى
الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خصال وذكر منها ان
يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله اي عذابه شيا واولئك هم وقود النار بفتح الواو
ما توقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم
من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر صلى الله
عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت
نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من
اليهود ستغلبون بالتا واليا في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها
وبيس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل
في فيتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فية تقاتل في سبيل الله اي
طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثماية وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم
اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين اي
روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يويد يقوي بنصره

خلال خ

من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم تفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدأه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني

على التوحيد

قل اونبيكم

على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخره بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبران لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون

من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب
شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزا
ما كسبت عملت من خير ومن شر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة
او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم
فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي
الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا باتيانه وتذل من
تشا بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شي قدير
تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما
بما نقص من الاخر وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من
تشا بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا يوالونهم
من دون الله اي غير المومنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله
في شي الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم
باللسان دون القلب وهذا قبل عزه الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ٥
ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير
المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او
تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله
على كل شي قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سو مبتدا خبره تود لو ان بينه وبينها
امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر
للتاكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا
حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف
منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد

من خلقه صح

وتخرج الحي من الميت كالانسان والطاير من النطفة والبيضة صح

من هو صح

فان

تولوا اعرضوا عن الطاعة فان

فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم
بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبيا من نسلهم
ذرية بعضها من بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امراة
عمران بمعنى ~~انفسهما~~ حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست
بالحمل يا رب اني نذرت لك ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت
السميع للدعا العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
ولدتها جارية وكانت ترجوا ان تكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان
قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم
بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراة بضم التا
وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي
لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل
مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم
فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا
وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من
ثبت قلمه في الما وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى
لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها

حزب

ربع ان الله اصطفى

اجعل صح

ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراة بالتشديد
ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها
زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال
يامريم انى لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشا بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان
بالشي في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا
دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي
من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا
فنادته الملايكة اي جبريل وهو قايم يصلي في المحراب اي المسجد ان
اي بان وفي قراة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا
بيحيى مصدقا بكلمة كاينة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه
خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من
الصالحين روي انه لم يعمل خطية ولم يهم بها قال رب انى يكون
لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن ماية وعشرين سنة
وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما
الله يفعل ما يشا لا يعجزه عنه شي ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال
رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم
الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلثة ايام اي بلياليها
الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار
اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة اي جبريل يامريم

ان

ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك
على نسا العالمين اي اهل زمانك يامريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي ي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر
زكريا ومريم من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الما يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في
كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قا لت وانما هو
الملايكة اي جبريل يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه
المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا
اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابايهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة
والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس
في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب
انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك
من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اراد خلقه
فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون واليا الكتاب
الخط والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرايل
في الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من
امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرايل قال لهم اني
رسول الله اليكم اني اي باني قد جيتكم باية علامة على صدقي من ربكم
هي اني وفي قراة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهية
الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف
فيكون طيرا وفي قراة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش
لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم

سفطيرًا فيكون طيرًا باذن الله وابري اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا
لانهما داآ اعيا وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم خمسين الفا
بالدعا بشرط الايمان واحي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالهية
فيه فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام
ابن نوح ومات في الحال وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون
في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك
المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجيتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك
والطير ما لا صيصة له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجيتكم
باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما
امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس
علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا
الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه
وهم اصفيا عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو
البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها
امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من
الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية
ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرايل بعيسى اذ
وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله
فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك
مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين

والنصارى

ناحيي صح

الصيصة
الخلب الذي يقاتل به الطاير
ويدفع به عن نفسه وهو قد
يكون في مؤخر رجليه

نصف
فلما احس عيسى

صدقنا صح

والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة
والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من
ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم
بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان
الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة
وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديثا انه ينزل قرب
الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث
عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان
المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر
عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه
وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القران
ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه
من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم له
واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا
فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من
ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين
الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد
ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع

في الدعا فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما
حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد
عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا
فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا
دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن عباس لو خرج
الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا
لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص (الخبر) الحق الذي لا شك فيه
وما من زايدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا
الى كلمة سوا مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا
انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي
ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هولاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم
من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم
من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون ٥ قال تعالى تبرية لابراهيم
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس

احقهم

احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له
في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه
لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا
وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل
الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير •
وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من
اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي
القران وجه النهار اوله واكفروا اخره لعلهم اي المومنين يرجعون
عن دينهم اذ يقولون ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم
الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا تصدقوا الا لمن اللام زايدة
تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو
الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يوتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول تومنوا والمستثنى منه احد قدم
عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يوتى ذلك الا من تبع دينكم او ان •
يحاجوكم اي المومنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي
قراءة ءان بهمزة التوبيخ اي ايتا احد مثله تقرون به قال تعالى قل
ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا فمن اين لكم انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشا والله
ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال
كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتي

اي

ومن اهل الكتاب

او فيه ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك
لخيانته الا ما دمت عليه قايما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب ابن
الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الادا بانهم قالوا
بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب
في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من
اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من الادا الامانة
وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا
نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع
سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان
بالنبي وادا الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا
اوليك لا خلاق نصيب لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا
ينظر اليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم
مولم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طايفة ككعب ابن الاشرف
يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب وما
الذي انزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون
ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب
بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يوتيه
الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علما عاملين منسوب

الى

الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف
والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فايدته
ان تعملوا ولا يامركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول
اي البشر ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابية
الملايكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين
عهدهم لما بفتح اللام للابتدا او توكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي
اتيتكم اياه وفي قراة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتومنن به ولتنصرنه جواب
القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم اقررتم
بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال
فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاوليك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتا وله اسلم انقاد من في
السموات والارض طوعا بلا ابا وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه
واليه ترجعون بالتا والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المويدة
عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم

ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا
واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
من احدهم ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا
في خبر ان لشبه الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت
على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه
لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون
من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما
قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل
والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر
نذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليهم من قبل ان تنزل التوراة وذلك
بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم
ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي
ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم
فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله
في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن

كل دين

كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل
قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء
لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون
سنة كما في الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق
السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا
حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات
منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه
فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف
الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه
بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء
وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع
اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه
الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن
العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم
عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه
من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل عوجا مصدر
بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو
القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب
وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس
والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من

الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون
استفهام تعجب و توبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر
فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا
نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام
اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا
في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين
الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين
لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم
واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم
القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون
في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون
ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات
ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين

بان ياخذهم بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم
الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب
لكان الايمان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود
يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم
النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم
ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المومنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا
رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال
الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة
قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون
ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال
يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين
ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتاء ايها الامة
وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا
ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما

من اهل الكتاب

الحين

بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة
بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما
ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة
ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع
قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به
فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع
نفقاتهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم على
سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا
~~ودوا ماع~~ نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا
تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضا
العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم
وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم
ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولا المومنين
تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتومنون
بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب
لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم
تكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم
ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان
تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط
قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم
فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها

وكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها صح

لا يضركم

لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا ان
الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد
اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد
مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو
يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون
ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث
من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال لهم
انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل
من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا
العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله ابن ابي
المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي
القايل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما
الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المومنون
ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد
نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد
والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول
للمومنين تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من
الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال
بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال
تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة وياتوكم اي المشركون
من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين
بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت

جانم
تبعناكم

توعدهم صح

معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين
اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمين
تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشا وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم
يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزلت
لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله
فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمو
بالكفر ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن
يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم
باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
بالف وبدونها بان يزيدوا في المال عند حلول الاجل ويؤخروا الطلب
واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي
اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض
السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون
في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين
عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين له
عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا
فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة
ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب

وسارعوا

الا

الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي
اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت
مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم
من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان
للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا
عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة
عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم
باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار
قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما
لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا
في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب
الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم عليهم استدراج وليمحص الله
الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام
بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم
علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف
احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا
يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اي سببه الحرب
وانتم تنظرون اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل
في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل
فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

الاحد صح

مجموع صح

بهم صح

يهلك صح

افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر
والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم
ولا يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة
ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا
حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها
وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل
ضميره معه خبر مبتداه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا
لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما
ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل
قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم
عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم
وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب
المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم
به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم
ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد
ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا

بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة
على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى
الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر
اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم
عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في
سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا
نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد
ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي
منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم
من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله ابن جبير واصحابه
ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار
ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون
في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم
غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي
مضاعفا على غم فوت الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله
خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم
اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه
فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن
اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون

اذ تصعدون

كم

لكيلا متعلق بعفا او باثابكم
فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة صح

هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زايدة شي قل لهم
ان الامر كله بالنصب توكيدا او الرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له
يفعل ما يشا يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك
يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا
اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم
لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب
قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم
ينجهم قعودهم لان قضاه تعالى كاين لا محاله وفعل ما فعل باحد
~~وليمحص يميز~~ ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص
والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما في القلوب لا يخفى عليه شي وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا
منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم
الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة
امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمومنين حليم لا يعجل
على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين
وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا
او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود
والله بما تعملون بالتا واليا بصير فيجازيكم به ولين لام قسم قتلتم
في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات
اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كاينة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم

على ذلك

على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل
مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتا واليا ولين لام قسم
متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله تحشرون لا غيره صح
في الاخرة فيجازيكم فبما ما زايدة رحمة من الله لنت لهم يا محمد
اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سي الخلق غليظ القلب
جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز
عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج
اراهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن
بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على
امضا ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة
ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم
بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا
الذي ينصركم من بعده اي بعد خذله لانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره
فليتوكل ليثق المومنون ونزل لما فقدت قطيفة حمرا يوم بدر فقال
بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراة بالبنا للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى
كل نفس الغال وغيره جزا ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيا
افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله
بمعصيته وغلوله وماواه جهنم وبيس المصير المرجع هي هم
درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن
اتبع رضوانه الثواب ولمن با بسخطه العقاب والله بصير بما
يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسو

من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا
عجميا يتلوا عليهم اياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة اي انهم
كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله
على كل شي قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما
اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته
وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين
قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا
قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان
لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا
لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم
للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم منهم
بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او
اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء
ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله
اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر

تسرح

تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون يأكلون
من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله
وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم
اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون به
بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة
عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا الله لا يضيع اجر
المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه
بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا
مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح
باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته
اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا
لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول
ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل
المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله
الرعب في قلوب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله
وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان
الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوفكم اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا
ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة

حزب

الذين استجابوا

في الاخرة الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته
وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيا
بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في
الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان
الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم
شيا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن بالياء والتا الذين كفروا انما
نملي اي املانا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها
سدت مسد المفعولين في قراة التحتانية ومسد الثاني في الاخري
انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين
ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم
ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد
يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة
لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا
المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله
من يشا فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا بالله
ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالتا
والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته هو بخلهم خيرا
لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدر قبل الموصول
على التحتانية وقبل الضمير على الفوقانية بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض
يرثهما بعد فنا اهلهما والله بما تعملون بالتا والياء خبير فيجازيكم به
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وهم اليهود

وقالوه

وقالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان
غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم
ليجازوا عليه وفي قراة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب
والرفع الانبيا بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة
على لسان الملايكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا
القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان
اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد
ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نومن لرسول نصدقه حتى
ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب
به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جات نار بيضا من السما فاحرقته
والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرايل ذلك الا في المسيح وعيسى ومحمد قال
تعالى قل لهم توبيخا قد جاكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي
قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل
لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تومنون
عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا
بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراة باثبات
البا فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس
ذايقة الموت وانما توفون اجوركم جزا اعمالكم يوم القيامة فمن
زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما
الحياة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم
يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الرفع لتبلون
لالتقا الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والجوايح وانفسكم

بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من
السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا
الله فان ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها
واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة
لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء في الفعلين
فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا
بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه له
خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن
بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال
فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب
في الاخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب
اليم مولم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على
قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك
السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها
والله على كل شي قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المومنين
ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف
الليل والنهار بالمجي والذهاب والزيادة والنقصان لايات
دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين
نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة
ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما

صانعهما

صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال
عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد
اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من
عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان
اي اليه وهو محمد او القرآن ان اي بان آمنوا بربكم فامنا به ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا
اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا
ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك
وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم
يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا فاستجاب
لهم ربهم دعاهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او
انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة
موكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت
لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فالذين
هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي
ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه
لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من
تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله
فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما
قال المسلمون اعدا الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك ٥

غطه

تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع
قليل يتمتعون به يسيرا في الدنيا ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس
المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد
للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرفية من
عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه
والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة
والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي
متواضعين لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة
والانجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم
عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب
يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا
اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار
فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في
جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي يا اهل مكة اتقوا ربكم
اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق
منها زوجها حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق
ونشر منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله

الذي

الذي تساءلون فيه ادغام التاء الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف
بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك
بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر
عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم
رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل
في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الاولى لا اب
لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال
اي تأخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردي من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه
اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى
وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل
وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى
من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاثا ثا
ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا
فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم
من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة
فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا
اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية
عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل
اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه
هنيا طيبا مريا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل
ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من

الرجال والنسا والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي
جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم
فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به
الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم
قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطايهم اموالهم اذا رشدوا
وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم
حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم
رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها
ايها الاوليا اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها
مخافة ان يكبروا رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاوليا
غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا
فلياكل منه بالمعروف بقدر اجر عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى
اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبريتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا
الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زايدة حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث
النسا والصغار للرجال الاولاد والاقربا نصيب حظ مما ترك
الوالدان والاقربون المتوفون وللنسا نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا
مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذووا
القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيا
قبل القسمة وقولوا ايها الاوليا لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا
جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل منسوخ

وقيل

وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من
خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع
فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من
بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق
بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم اي ملاها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون
بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها
يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل
حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف
فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال
فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك
فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق
قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما
فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر
وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها
النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس
مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة انهما
لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له
ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا
من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال

او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان
فصاعدا ذكورا واناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شي للاخوة
وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل
والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان
كان موخرة عنه في الوفا للاهتمام بها اباوكم وابناوكم مبتدا خبره
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع
له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك
الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه
حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد
فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد
في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات تعددن او لا
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد
الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر
كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة وله اي للمورث
الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره فلكل واحد
منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر
من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي
اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية
مصدر موكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض
حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن

ولكم نصف

ليس

فيها كليه يدخله بالياء والنون التفاتا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله

ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة
من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا
بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي
في الضماير في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين
الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال
المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت
وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملايكته او الى
ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم
جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث
لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم
واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها اى الفاحشة الزنا او اللواط
منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها
واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا توذوهما ان الله كان توابا على من تاب
رحيما وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها
اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا
بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول
قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال
واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال
لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه
قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين
اذا عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك
يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه

بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى
اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة
ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون
وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان
ترثوا النسا اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك
كانوا في الجاهلية يرثون نسا اقربايهم فان شاووا تزوجوها بلا صداق
او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم
عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما
اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها
اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم
ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة
والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان
اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها
وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا
تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما
على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في وكيف تاخذونه
اي باي وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر
واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح
اباوكم من النسا الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه

اعددنا

انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو
اشد البغض وسا بيس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان
تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات
الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات
ابايكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ
وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من
الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن
موطوته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها
لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم
وامهات نسايكم وربايبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره
اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من
نسايكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلايل ازواج
ابنايكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلايلهم
وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة
الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطا واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما
بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من
النسا ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حراير مسلمات كن او لا الا
ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطوهن وان كان لهن ازواج
في دار الحرب بعد الاستبرا ~~ان تبتغوا~~ احلوا النسا ~~[illegible]~~

الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل
والمفعول لكم ما ورا ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا ان
تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين
غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم
بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة
من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما
فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى لان ينكح المحصنات
الحراير المومنات هو جري على الغالب فلا مفهوم فمما ملكت
ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا
بظاهره وكلوا السراير اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل
الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاما بعضكم من بعض اي انتم
وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل ونقص محصنات عفايف حال غير مسافحات
زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلا يزنون بهن سرا فاذا
احصن زوجن وفي قراة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة
زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحراير الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم
يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن
اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا
والعقوبة في الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له

ومن لم يستطع

ان لم يتزوج

نكاحها

نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله
من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف
وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا
والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين
من قبلكم من الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب
عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم
بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه
ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس
او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم ليسهل عليكم احكام
الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراة بالنصب اي
تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم
ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها اياما كان
في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما
تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد
كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعماية اقرب
نكفر عنكم سياتكم الصغاير بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل

الله

الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يودي الى التحاسد
والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
وللنسا نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل
لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا
بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شي
عليما ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنسا جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين
عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفا الذين
عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم
حظوظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شي شهيدا مطلعا ومنه
حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال
قوامون مسلطون على النسا يودبونهن وياخذون على ايديهن بما فضل
الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك
وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات
لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن
بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن
عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله
واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز
واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد
منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا
كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق
خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا
اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل

الزوج

ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع
فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان راياه قال تعالى ان
يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما
على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شي خبيرا
بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار
الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة
وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقا
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين
مبتدا يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما
اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم
وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة
والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم ريا الناس مرائين لهم
ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن
الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهولا فساء قرينا هو وماذا
عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي
ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه
وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا
يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته
وان تك الذرة حسنة من مومن وفي قراة بالرفع فكان تامة يضاعفها
من عشر الى سبعمائة وفي قراة يضعفها بالتشديد ويوت من لدنه
من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار

واعبدوا الله

اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك
يا محمد على هولاء شهيدا يومئذ يوم المجي يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو اي ان تسوى بالبنا للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التائين
في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله
حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان
سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا
ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره
الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا
واستثنا المسافر لان له حكما اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع
الصلاة اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره
الما او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جا احد منكم من الغايط
هو المكان المعد لقضا الحاجة اي احدث او لامستم النسا وفي قراة بلا
الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق
الجس باقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ما تتطهرون به
للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدى المرضى فتيمموا
اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به
ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى
بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا

مانعا

مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم
الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها
ويقولون للنبي اذا امرهم بشي سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعا اي لا سمعت ويقولون له راعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم
وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا
بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا
لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما
معكم من التوراة قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف من
والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالقفا لوحا واحدا او نلعنهم
نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله
قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقال كان وعيد الشرط
فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر
ان يشرك به اي الاشراك به ويغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشا سوى
المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشا عذبه من المومنين بذنوبه
ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا
الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا
الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان
ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف
يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل
في كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى

بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله
عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت
والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان
واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج
ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف دين اباىه
وقطع الرحم وفارق الحرم هولاء اي انتم اهدى من الذين امنوا
سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك
اي ليس لهم شي منه ولو كان فاذا لا يوتون الناس نقيرا اي شيا تافها
قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي
على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النسا اي يتمنون زواله
عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم
جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة
واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة
ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم
من صد اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون
فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان
تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج
مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دايما لا تنسخه
شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم ان تودوا الامانات اي ما ائتمن عليه

ان الله يامركم

من

من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن
طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح فسأله
ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فامر صلى الله
عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك
فقرا عليه الاية له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة
فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر
لقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله
نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيا يعظكم به
تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا
بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر اصحاب اي الولاية منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان
تنازعتم اختلفتم في شي فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته
وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن
تاويلا مالا ولما اختصم يهودي ومنافق فدعي الى كعب ابن الاشرف
ليحكم بينهما ودعي اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فاتياه
فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك
قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير
الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول
ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون عنك يعرضون الى غيرك صدودا

فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا
ثم جاؤك معطوف على يصدون وكذا يحلفون بالله ان ما اردنا
بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تأليفا بين الخصمين
بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما
في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم
خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم
ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم
باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى
الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم
رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت
به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا
عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل
والنصب على الاستثنا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول منهم
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى
ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب
الانبيا لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهدا القتلى في سبيل الله

والصالحين

والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان
يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل
من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما
بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين
امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا
جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله
ابن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل
للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ
لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله
كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن
بالتا والياء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله
قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في فليقاتل
سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف
نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ
اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من
الرجال والنسا والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم
قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا
من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك وليا
من عندك يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب

الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولي
صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين عليهم صح
امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اوليا الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله
ان كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى
الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما
كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس يخافون الكفار
اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له
ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية
وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب
قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الى الفنا والاخرة
اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالياء والتاء
تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال
خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي
المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة
من عند الله من قبله فمال هولا القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان
يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من جهلهم ونفي مقاربة فرط صح
اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا
منه وما اصابك من سيئة فمن نفسك بلية اتتك حيث ارتكبت ما بلية صح
يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال موكدة وكفى

بالله

بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون
اي المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك
بيت طايفة منهم بادغام التا في الطا وتركه اي اضمرت غير الذي تقول
لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون
في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه
كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران
وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاهم امر عن سرايا النبي
مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف الهزيمة اذاعوا به افشوه نزل
في جماعة من المنافقين او ضعفا المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف
قلوب المومنين ويتاذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي
الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى
يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه
يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي
الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران
لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل
ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين حثهم على القتال
ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار

بالقا الرعب في قلوبهم ومنع ابو سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران
من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب
من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل
نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شي مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي
باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها
بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على
كل شي حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في
الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر
وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيمة
لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع
ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل
فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم فما لكم في المنافقين
ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل
الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا
لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سوا في الكفر فلا تتخذوا
منهم اوليا توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله
هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه
ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد

البني

البني هلال ابن عويمر الاسلمي او الذين جاوكم وقد حصرت ضاقت
صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين
عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده
منسوخ باية السيف ولو شا الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان
يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون اخرين
يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر هم
اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى
الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم
ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واوليكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما
كان لمومن ان يقتل مومنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا
مخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مومنا خطا بان قصد رمي غيره
كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مومنة عليه ودية مسلمة موداة الى اهله اي ورثة
المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت
السنة انها ماية من الابل عشرون بنت لبون مخاض وكذا
بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل
وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين
على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو

حرب لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة على قاتله كفارة ولا دية
تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول بينكم وبينهم ميثاق عهد
كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المومن ان كان
يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مومنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها او ما يحصلها به فصيام
شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى
الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله
مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما
دبره لهم ومن يقتل مومنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا
عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده
من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مأول بمن يستحله
او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة
لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به
وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين
العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتل بما لا يقتل غالبا فلا
قصاص عليه فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل
والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة اى حمل العاقلة
برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية
فقتلوه واستاقوا غنمه يايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في
سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة
التي هي امارة على اسلامه لست مومنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك

فتقتلون

فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة
فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل
تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار
بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مومنا وافعلوا بالداخل
في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي
القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة
لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله
الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما
ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل
طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا
مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل
غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن

ومن يهاجر في
سبيل الله

ضمرة الليثي نعم ونع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي
ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر
الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح
انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم
تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة وهذا جري على عادة القران في
الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة
وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا
سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم
يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله
عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا
لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا
تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولين
للشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي
احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا
اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل

وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويوخذ من
قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا
واجب وعليه الشافعي

والتسبيح

والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا
اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة اديتموها بحقوقها ان الصلاة كانت
على المومنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا
تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان
واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء
طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم
يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله
من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك
فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق
طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها
وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا
انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك
علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا
كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون ما لا يضمرون ما لا يرضى
من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله
بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم
اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة
اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل
ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه
يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به

ن يعني

ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره
وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا
بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة
منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون
الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل
الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في
كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر
بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور
ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء
اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما
تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي
طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه
من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة جهنم
ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان ما يدعون يعبد المشركين من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما
مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان يدعون ما يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا من الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان
لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم
الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة
وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن آذان الانعام وقد فعل

ذلك

ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم
وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي
غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول
العمر ويمنيهم نيل الآمال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان
بذلك الا غرورا باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله بذلك وحقه
حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب
ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل
سوءا يجز به اما في الآخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد
له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من
الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول
والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا
ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم
الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شأن النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من آية الميراث ويفتيكم ايضا في يتامى النساء اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان
تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا
تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم
ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير

فان الله كان به عليما فيجازيكم به وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت
توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها
لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما
ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراة يصلحا من اصلح
بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيا طلبا لبقا الصحبة فان رضيت
بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الناس واحضرت الانفس الشح شدة الانسان
البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان
تحسنوا عشرة النسا وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة ولو حرصتم صح
على ذلك فلا تميلوا كل الميل عليها اي الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها
اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل
في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما بكم في
ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل
حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران
ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا
بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في
السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا
شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان

الله

يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين

الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى
باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهدا بالحق لله
ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين
والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما
فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له لـ ان لا تعدلوا
تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراة بحذف الواو الاولى تخفيفا كان
او تعرضوا عن ادائها فان الله بما تعملون خبيرا فيجازيكم يا ايها الذين امنوا امنوا
داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو
القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراة بالبنا للفاعل في لا
الفعلين ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا
بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم
ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين
بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون
الكافرين اوليا من دون المومنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون
يطلبون عندهم العزة استفهام انكاري اي لا يجدونها عندهم فان العزة
لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياوه وقد نزل بالبنا للفاعل والمفعول
عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه
اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين
والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم
في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا

من الله

على الكفر والاستهزا الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدواير
فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة قالوا الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من
الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول
عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المومنين ان يظفروا
بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله تعالى فالله يحكم
بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم
خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم
فيجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المومنين قاموا كسالى
متثاقلين يراون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا
ريا مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين
الى هولاء اي الكفار ولا الى هولاء اي المومنين ومن يضلله الله فلن
تجد له سبيلا الى الهدى يايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اوليا من
دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا
مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من
النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا
~~الا الذين تابوا~~ من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا بالله وثقوا واخلصوا
دينهم لله من الريا فاوليك مع المومنين فيما يوتونه وسوف يوت الله
المومنين اجرا عظيما في الاخرة وهو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال
المومنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الجهر بالسوء من القول من احد اي
يعاقب عليه الا من ظلم فلا يواخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعوا

لا يحب

الله

عليه

عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال
البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بان يومنوا به دونهم ويقولون نومن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
اوليك هم الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله
كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اوليك سوف نوتيهم بالنون والياء اجورهم
ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليايه رحيما باهل طاعته يسالك
يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما جملة كما انزل على
موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا اي اباوهم موسى اكبر اعظم من
ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم
بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الاها من بعد ما جاتهم
البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا
موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم
توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا
سجود انحنا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وفي قراة بفتح العين وتشديد الدال
وفيه ادغام التا في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه
واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زايدة والبا للسببية
متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله
وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم
الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه

ويكفرهم ثانيا بعيسى وكرر البا للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم
على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى في
قتله تكذيبا لهم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا
فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول
الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو
ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع اي لكن يتبعون فيه
الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال موكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا
ليومنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث
ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم
اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه
صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون
الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون والانصار
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة
نصب على المدح وقرئ بالرفع والموتون الزكاة والمومنون بالله واليوم
الاخر اولئك سنوتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم
واسماعيل واسحاق ابنيه ويعقوب بن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى

انا اوحينا اليك

داوبر

٦٥

وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا
بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا
رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين
بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال
الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه
لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا
وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل
الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق
ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي
اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله
يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من
ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما
في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد
في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك
والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها

بنيه

على اسر

الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس
كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب
والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا
خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان
يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ~~والملائكة~~
تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف والملكية
المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من
احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما
رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في
الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم
عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره
وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان
حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران محمد
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في
الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك
مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او
اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت

ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما
فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس
كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا
لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك
الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ
الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم لـ ان لا تضلوا والله منهم صح
بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية
نزلت اي من الفرايض

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون اية او واثنتان او وثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا
بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي
الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان
الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعاير الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا
الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم
بالتعرض له ولا القلايد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر
الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين
البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة
ورضوانا منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ باية براءة واذا
حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان
بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان

تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوي
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدي التائين في الاصل على الاثم
المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه
بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة
اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة
بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه
الاشيا فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام
وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي
وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت
سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا
وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الـ
الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه
وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورضيت اي اخترت لكم الاسلام
دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شي مما حرم عليه فاكل غير متجانف
مايل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف
المايل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يسالونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات
وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسر من الكلاب والسباع والطير مكلبين
حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير
مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم

يحكمونها صح

وأتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين صح

وان

وان قتلنه بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها
ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا
تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما
امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم
اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم
الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم
احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبايح
اليهود والنصارى حل لكم حلال وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات
من المومنات والمحصنات الحراير من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين
غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون
بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك
فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات
عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة
وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ما
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه
الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين
اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل
الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح
يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضا وعليه الشافعي ويوخذ
من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا
فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين

او جا احد منكم من الغايط اي احدث او لامستم النسا سبق مثله في ايه
النسا فلم تجدوا ما بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والبا للالصاق
وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ٥
ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم
ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بالاسلام
ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم
للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره
واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في
القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قايمين لله بحقوقه
شهدا بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار
على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي
هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم
به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر
عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم
ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل بما
يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من
كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم وقال
لهم الله اني معكم بالعون والنصر لين لام قسم اقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا

ولقد اخذ الله

حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات
تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سوا
السبيل اخطا طريق الحق والسوا في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق
قال تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت
محمد وغيره عن مواضعه التي وضعها الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا
حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال
خطاب للنبي تطلع تظهر على خاينة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره
الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق
بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرايل اليهود فنسوا حظا
مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا
اوقعنا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة بتفرقهم
واختلاف اهوايهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبيهم الله
في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ٥
ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم تكن فيه مصلحة الا
افتضاحكم قد جاكم من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين
بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن
سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى
النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين
الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها

تكتمون صح

الا الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع من
عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض
جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت واسه
اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب والمنزلة
وهو كابينا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم واحبوه
ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم
كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم
يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه
وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسماية وتسعون سنة لان لا تقولوا ما جاءنا من وتسع
زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على كل شيء تقولوا اذا عذبتم
قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم
واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي
الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين
في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي
قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع
وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوا

فجبنوا

فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا
قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز
وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا ههنا قاعدون
عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي والا اخي ولا
املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين
سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا
تاس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا
فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدؤوا منه ويسيرون النهار كذلك
حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستماية الف ومات
هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى
ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث
ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد
في مسنده حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت
المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق واتل عليهم
متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل
من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من
الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم
بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني
اخاف الله رب العالمين في قتلك اي اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك

الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان تبو باثمك اذا قتلتك
فاكون منهم قال تعالى وذلك جزا الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه
فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه
الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب
بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري
يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك
الذي فعل قابيل كتبنا على بني اسرايل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها
او بغير فسادا اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من
حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاتهم اي بني اسرايل رسلنا بالبينات المعجزات
ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل
وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله
بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا
من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال
والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه
الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي
ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزا المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع
من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك

دون

دون فلا يحد وهو ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون
حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته
بعد القدرة عليه شيا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه
من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان
الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه
بالشرط دخلت الفا في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما
من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه
ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل
اليمنى وبعد ذلك يعزر جزا نصب على المصدر ربة بما كسبا نكالا عقوبة
لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد
ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال
نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع
وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله على كل شي قدير
له ملك السموات والارض يعذب من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشا
المغفرة والله على كل شي قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول
لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي
يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم

له
يا ايها الرسول
لا يحزنك

بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين
هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول
سماعون منك لقوم اي لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل
خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي عن
حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم
المحرف اي الجلد الذي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل
افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن
تملك له من الله شيا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزيه
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت
بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او
اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم
بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب
اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك
معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم
الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا
التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون
من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم
والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس

ايها اليهود

ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون
في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه
على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا
عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقا بالعين
والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي
قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا
امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا
الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص
بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين
بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة واتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه
من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه
عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من
الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في
الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن
فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع
منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا
بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله

وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا
يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل
وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا
ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اي لا احد احسن من
الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم
بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من
جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم
يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا
من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي
بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار
نادمين ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على
ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت
اعمالهم بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة
والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم
يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى

أولياء
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود

الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المومنين اعزة
اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما
يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يوتيه
من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله
ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او مصلون صلاة التطوع ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم
الغالبون لنصرته اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوءا به ولعبا من
للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب
اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم والذين
اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان
يستهزئوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية
فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل
تنقمون منا تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من
قبل الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون
الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس
هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه
مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان
بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة
بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة

وانه
الله
من ح

اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق
الحق واصل السوا الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا
شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا
اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون ه من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون
يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام
كالرشى لبئس ما كانوا يعملون ه عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون ه ه
والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون ه ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد
ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق
علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم
عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله
السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا
اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران
طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي اطفاها
الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين
بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب
امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما
انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع
عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به

وهم

يا ايها الرسول بلغ

وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم
ساء بئس ما شيا يعملون ه يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك
ولا تكتم شيا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل
اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله
يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا
تاس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا
والذين هادوا هم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى
ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا او دال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني
اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما
لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا
ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم
على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا تاكيدا كثير منهم بدل من الضمير
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم
الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه النار وما للظالمين من زائدة

انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة
ثلاثة اي احدها والاخران عيسي وامه وهم فرقة من النصاري وما
من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا علي الكفر منهم عذاب اليم مولم هو النار
افلا يتوبون الي الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور
لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل
فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضي وامه صديقة مبالغة في
الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك
لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشا منه من البول والغائط انظر متعجبا
كيف نبين لهم الايات علي وحدانيتنا ثم انظر اني كيف يوفكون يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام
للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصاري لا تغلوا تجاوزوا الحد
في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسي او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهوا
قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سوا السبيل طريق الحق والسوا في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من
بني اسرائيل علي لسان داود بان دعي عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب
ايلة وعيسي ابن مريم بان دعي عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المايدة ذلك
اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون لا ينهي بعضهم بعضا
عن معاودة منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا تري يا محمد كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبيس ما قدمت لهم انفسهم
من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يومنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار هو

اوليا

لتجدن

اوليا ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم
وانهماكهم في اتباع الهوي ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصاري ذلك اي قرب مودتهم للمومنين بان بسبب ان منهم قسيسين علما ورهبانا
عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما تستكبر اليهود واهل مكة
نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرا صلي الله عليه وسلم سورة
يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل علي عيسي قال تعالي عليهم
واذا سمعوا ما انزل الي الرسول من القران تري اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا
مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من
اليهود وما لنا لا نومن بالله وما جانا من الحق القران اي لا مانع لنا من
الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف علي نومن ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين المومنين الجنة قال تعالي فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا
باياتنا اوليك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم
والقيام ولا يقربوا النسا والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا علي الفرش
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله
ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار
والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مومنون لا يواخذكم
الله باللغو الكاين في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول
الانسان لا والله وبلي والله ولكن يواخذكم بما عقدتم ~~الايمان~~ بالتخفيف
والتشديد وفي قراة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته
اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط

ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم
بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد
وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا
للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره
انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس
كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرون ه على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل
والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث
مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به
عن هذه الاشيا ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما
من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن
الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم
عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم
علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا
من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا ه
واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين
امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار
منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه

بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك ه
النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما
بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي
قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة
يميزان بها اشبه الاشيا به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة
ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر
وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه
يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح
فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا
لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد
مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء
وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل
مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل
ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه
ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل
الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره
ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا في ما ذكر الخطا احل لكم ايها
الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه
كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه
ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش من الوحش الماكول ان تصيدوه
ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله

جعل الله الكعبة

الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس
يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له
وجبي ثمرات كل شي اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلايد قياما لهم بامن صاحبهما من
التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما
في الارض وان الله بكل شي عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضا
عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كاين اعلموا ان الله
شديد العقاب لاعدايه وان الله غفور لاوليايه رحيم بهم ما على الرسول
الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون
تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو
اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما اكثروا سواله صلى الله عليه وسلم يايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد تظهر لكم تسوكم لما فيها من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل
القران اي في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشيا في زمنه ينزل القران
بابدايها ومتى ابداها سايكم فلا تسالوا عنها عفا الله عنها عن مسيلتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اي الاشيا قوم من قبلكم انبياهم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من
بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى
البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي تمنع درها للطواغيت فلا
يحلبها احد من الناس والسايبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها
شي والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى
وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر

والحام

والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي ولكن الذين يفترون على (كفروا)
الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افترا لانهم
قلدوا فيه اباهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى
حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة
قال تعالى احسبهم ولو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون الى (ذلك)
الحق والاستفهام للانكار يايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي
احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل
المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة
الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله
مرجعكم جميعا فينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على
الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي من غير
ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان
بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا
ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له
او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها
انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا
اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا

ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان
مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة
ويبدل من آخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراة الاولين
جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا
تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته
اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان
ارتاب الورثة فيهما وادعيا انهما خانا باخذ شي او دفعه الى شخص زعما ان
الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا
له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة
العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم
خرج مع تميم الداري وعدي بن زيداي وهما نصرانيان فمات السهمي
بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا
بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد
الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام
رجلان من اوليا السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو
ابن العاصي ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله
ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين ~~حن رد اليمين~~ على الورثة ادنى
اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصيا بالشهادة على وجهها الذي
تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد

ايمان

ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب
واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين
الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة
فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد
قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب بما غاب عن العباد وذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك
قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا
وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا باذني واذ
كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراة ساحر
اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي
عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن
مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر
ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السما قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح
الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن
قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في
ادعا النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السما تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا

يوم يجمع الله الرسل

بدل من لنا باعادة الجار دواخرنا ممن يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك
ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني
منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد بعد نزولها منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السما
عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس
وفي حديث انزلت المائدة من السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا
لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال
اي يقول الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد
سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي
لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم
فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ
لاعمالهم وانت على كل شي من قولي لهم وقولهم بعدي وغيره لك شهيد
مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم
تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك
انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامة
يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزا لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون
عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق

وغيرها

روي انه لما نزلت سورة الانعام بمكة جملة ليلا وتبعها سبعون الف ملك لهم زجل
اي صوت بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل حتى كادت الارض ترتج اي تضطرب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخر ساجدا ثم دعا بالكتاب
وامر بكتابتها من ليلته وروي عنه عليه الصلاة والسلام مرفوعا من قرأ سورة الانعام
يصلي عليه ويستغفر له اولئك السبعون الف ملك ليله ونهاره وروى عنه عليه الصلاة
والسلام من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى قوله تعالى ويعلم ما تكسبون حين يصبح وكل الله به
سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد
كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه شيئا من الشر ضربه ضربة ويكون بينه وبين الشيطان سبعون حجابا فاذا كان
يوم القيامة قال الله تعالى له يا ابن آدم امش في ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء
السلسبيل فانت عبدي وانا ربك لا احاسبك ولا اعذبك تفسير زاده

وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شي قدير ومنه اثابة
الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله

الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست
وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله
وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها
الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر
لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور
وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام
هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من
طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهايه واجل مسمى
مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد
علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو الله
مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه
وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل
مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به
يستهزءون ألم يروا اي في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في
الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم وفيه التفات عن الغيبة وارسلنا
السما المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم اي
تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم

قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه
بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا
سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه
ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود
مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك
رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو
انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان
يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزئ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات
والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة
فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيامة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب
مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي — وله ما سكن
كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير
الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق
ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره
عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب
وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له
الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض

وفقر

فلا
وفقر كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير بصحة وغنى فهو على
كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده غيره وهو القاهر
القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير
ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا
قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي
واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على
ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله
قل — الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك انما هو اله واحد وانني
بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك
واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب
والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب
ندا ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك
عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله من الشركاء ومنهم من يستمع
اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا
القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية
كفروا — لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين ان ما هذا القران
الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به

وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهي عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون
بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى
يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استينافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا
عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر
لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا
عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا
البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا
اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجاة قالوا
يا حسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا
قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند
البعث في اقبح شي صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه
حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما
الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء
والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون
لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع الضمير بايات

الله

الله اي القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية
للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم
فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك
اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي
نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا
فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم
لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار
والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم
اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا
نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله
قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من
زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه
الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا
في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون
فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا
باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط
طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني
ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة
اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه

لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون
معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة
قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم عذابنا
تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا
عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباساء والضراء فلم
يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شي من النعم استدراجا
لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا
هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي
اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك
الكافرين قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم واصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيا من اله غير الله ياتيكم به
بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف الايات نبين الدلالات على وحدانيتنا
ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون
اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في
الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون
عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم
الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة
ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المومن لا

افلا

افلا تتفكرون في ذلك فتومنون وانذر خوف به بالقران الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع
لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المومنون العاصون
لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اغراض الدنيا
وهم الفقرا وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد
النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شي ان كان باطنهم
غير مرضي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم جواب النفي فتكون من
الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع
والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفا والاغنيا
منكرين اهولا الفقرا من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى
ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاك
الذين يومنون باياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة
انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوا بجهالة حيث منه
ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم
به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات
القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين يظهر سبيل طريق المجرمين
فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل
خطاب للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله
قل لا اتبع اهواكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي
ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي
القضا الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو

وعنده مفاتح الغيب

ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح
ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب
خزاينه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله
ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر
القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زايدة ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة
الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا
قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى
هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملايكة تحصي
اعمالكم حتى اذا جا احدكم الموت توفته وفي قراة توفاه رسلنا الملايكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون ثم
ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم الا
له الحكم القضا النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في
قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا
علانية وخفية سرا تقولون لين لام قسم انجيتنا وفي قراة انجانا اي
الله من هذه الظلمات والشدايد لنكونن من الشاكرين المومنين قل
لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون
به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السما كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم شيعا فرقا مختلفة يخلطكم
الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت

هذا

هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى
مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث
لما نزلت قال اما انها كاينة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم
عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست
عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر
بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
القران بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك
بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد
وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخايضين
من زايدة شي اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وعظ لعلهم يتقون
الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزا بهم
به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر
عظ به بالقران الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت
عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل تفد كل فدا لا يوخذ منها ما تفدى به اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب
اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله
ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا

نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الي الاسلام كالذي استهوته
اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب
حال من الها له اصحاب رفقة يدعونه الي الهدي اي ليهدوه الطريق
يقولون له ايتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه
حال من ضمير نرد قل ان هدي الله الذي هو الاسلام هو الهدي
وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وان اي
بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالي وهو الذي اليه تحشرون تجمعون
يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا
واذكر يوم يقول للشي كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا
فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله
عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير
بباطن الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه
واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك
وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه
اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل
به علي وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها
اعتراض وعطف علي قال فلما جن اظلم عليه الليل راي كوكبا قيل هو الزهرة
قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال
لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راي القمر بازغا طالعا
قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني علي الهدي لا
كونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم علي ضلال فلم ينجع فيهم ذلك

واذ قال ابراهيم

فلما

فلما راي الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر
من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال
يا قوم اني بري مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة
المحتاجة الي محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الي الدين
القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه
بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون
وتخفيفها بحذف احدي النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون
الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هداني
تعالي اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم
قدرتها علي شي الا لكن ان يشا ربي شيا من المكروه يصيبني فيكون وسع
ربي كل شي علما اي وسع علمه كل شي افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم
اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا
وهو القادر علي كل شي فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالي الذين امنوا ولم يلبسوا
يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك
لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا
التي احتج بها ابراهيم علي وحدانية الله من افول الكواكب وما بعده والخبر
اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة علي قومه نرفع درجات من نشا
بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا
له اسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي
قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن

صح

ابراهيم صح

يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت
والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسماعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم
وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم
عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في
ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك
الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو
اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب
بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء
اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى اهم الله فبهداهم طريقهم من التوحيد
والصبر اقتده بها السكت وقفا ووصلا وفي قراة بحذفها وصلا قل لاهل
مكة لا اسالكم عليه اي القران اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكرى
عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما
عظموه حق تعظيمه او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه
في القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس
اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداءه منها ويخفون
كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا
اباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم
يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا اي
القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب

ولتنذر

ابن ح

ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق
ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من
عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى
يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا
انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم
تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون
تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا
ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم
اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال
وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم
شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء
لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراة بالنصب ظرف
اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها
ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان
والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي
ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع
قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح
وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا

بكة

ان الله فالق الحب

شاق

با

للاوقات او البا محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان كما في
اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو
الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار
قد فصلنا بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون
وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم
ومستودع منكم في الصلب وفي قراة بفتح القاف اي مكان قرار لكم
قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من
السما ما فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شي ينبت
فاخرجنا منه اي النبات شيا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر
حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر
ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين
دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من
اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه
ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول
ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم
لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يومنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا
لله مفعول ثان شركا مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم
في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاه وخرقوا بالتخفيف
والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله
والملايكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا
هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق اني كيف يكون

له

له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شي من شانه ان يخلق وهو
بكل شي عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه وحدوه
وهو على كل شي وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص
لروية المومنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وقيل المراد لا تحيط وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز
في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف
باوليايه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاكم بصاير حجج من ربكم فمن ابصر
ها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها
وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة
الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراة درست اي كتب الماضين
وجيت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك
اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شا الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون
هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم
اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهولا ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر
فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبيهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به
واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لين جاتهم اية
مما اقترحوا ليومنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشا وانما انا
نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جات اي انتم لا تدرون ذلك
انها اذا جات لا يومنون لما سبق في علمي وفي قراة بالتا خطابا للكفار

دي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمول له لما قبلها ونقلب افيدتهم نحول
قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يومنون كما لم
يومنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالتهم
يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتي
كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شي قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا
فوجا وبكسر القاف وفتح البا اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليومنوا
لما سبق في علم الله الا لكن ان يشا الله ايمانهم فيومنون ولكن اكثرهم يجهلون
ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هولاء اعداءك ويبدل منه
شياطين مردة الجن والانس يوحي يوسوس بعضهم الي بعض زخرف القول
مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شا ربك ما فعلوه اي الايحا
المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم
وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغي عطف علي غرورا اي تميل اليه اي الزخرف
افيدة قلوب الذين لا يومنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي اي يجعل
بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل
اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب
التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك
التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا
وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه
ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله
احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك

هو

اول مرة

ولو اننا انزلنا

بضمتين

هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا
مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح علي اسمه ان كنتم باياته مومنين وما لكم ان لا
تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وقد فصل بالبنا للمفعول وللفاعل
في الفعلين لكم ما حرم عليكم في اية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه
منه فهو ايضا حلال لكم المعني لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم
اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح اليا وضمها باهوايهم بما تهواه
انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم
بالمعتدين المتجاوزين الحلال الي الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه
علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه بان مات او ذبح علي اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما
يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الي اوليايهم الكفار ليجادلوكم في
تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من
كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدي وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به
الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زايدة كمن هو في الظلمات ليس بخارج
منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين ما كانوا
يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في
كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم
لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية علي
صدق النبي قالوا لن نومن به حتي نوتي مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالي الله اعلم حيث
يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي

فيه

اي

يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهولا ليسوا اهلا لها سيصيب
الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله
كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف
والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الرا صفة وفتحها مصدر
وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التا
في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السما اذا كلف الايمان
لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي
تسلطه على الذين لا يومنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط
طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام
التا في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم
يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياوهم
الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو
يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملايكة النار
مثواكم ماواكم خالدين فيها الا ما شا الله من الاوقات التي يخرجون
فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يومنون فما بمعنى من ان ربك
حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض

ويوم يحشرهم

من

نولي

نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من
المعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق
بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون
قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يومنوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة
وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون
لم يرسل اليهم رسولا يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزا مما عملوا
من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالتا والياء وربك الغني عن خلقه
وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف
من بعدكم ما يشا من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه
ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما
انتم بمعجزين فايتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار
اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون
الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام
نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركايهم نصيبا يصرفونه الى
سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركاينا فكانوا اذا
سقط في نصيب الله شي من نصيبها التقطوه او في نصيبها شي من نصيبه
تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركايهم فلا
يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركايهم سا بيس ما
يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم بالواد شركاوهم من الجن بالرفع فاعل زين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم
باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة
القتل الى الشركا لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا
عليهم دينهم ولو شا الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا
هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشا من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب
كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل
يذكرون اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افترا عليه سيجزيهم بما
كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة
وهي السوايب والبحاير خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا
اي النسا وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره
فهم فيه شركا سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر
افترا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات
بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه
في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير
متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه زكاته
يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطا كله فلا يبقى لعيالكم شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين
ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار
وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش

وهو الذي انشا

للارض

٨٨

للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
طرايقه في التحريم والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر
وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام
تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله الذكرين من الضان والمعز
حرم الله عليكم ام الانثيين منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ذكرا كان او انثى نبيوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه
المعنى من اين جا التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة
فجميع الاناث ...... او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام
للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهدا حضورا اذ
وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه الا ان
يكون ميتة اي الا ان يكون بالتا والياء ميتة بالنصب وفي قراة بالرفع مع
التحتانية او دما مسفوحا سايلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او
لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم
غيره فمن اضطر الى شي مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور
له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من
الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق
اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب
وشحم رقيق يغشى الكرش وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها
منه او حملت الحوايا الامعا جمع حاويا وحاوية او ما اختلط بعظم منه وهو

صح

شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق
في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت
به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه
تلطف بدعائهم الي الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين عن
سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا نحن ولا اباونا ولا حرمنا
من شي فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما
كذب هولا كذب الذين من قبلهم رسلهم حتي ذاقوا باسنا عذابنا قل
هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان
ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه
قل ان لم يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شا هدايتكم لهداكم
اجمعين قل هلم احضروا شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي
حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهوا الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل قل تعالوا اتل
اقرا ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل املاق فقر تخافونه نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود
وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي الخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه
حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن
والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في
حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد

الله

الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون
وان بالفتح علي تقدير اللام والكسر استينافا هذا الذي وصيتكم به
صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له
فتفرق فيه حذف احدي التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به
مما لعلكم تتقون ثم اتينا موسي الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما
للنعمة علي الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شي يحتاج اليه في الدين
وهدي ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقا ربهم بالبعث يومنون وهذا
القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا
الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب علي طائفتين
اليهود والنصاري من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم
قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدي منهم لجودة اذهاننا فقد جاكم بينة بيان من
ربكم وهدي ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله
وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب
اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان
تاتيهم بالتا والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعني
عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة علي الساعة يوم
ياتي بعض ايات ربك وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث
الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس
او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا ينفعها توبتها كما
في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا انا منتظرون ذلك ان الذين
فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصاري

لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم
في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة
اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي
من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك
وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي
ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها
ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما
كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك
ليبلوكم ليختبركم في ما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية

الثمان او الخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في
صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان يكذبوك لتنذر متعلق بانزل اي
للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي
القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته
تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل
في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية

اريد

اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا
او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم
يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم
عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغتهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن
عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم
الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان
كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة
الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم
المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم
يا بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم
اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان
بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان
تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني
اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية
اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني
اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأقعدن لهم اي لبني آدم صراطك
المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم

نوم

وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا
يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا
مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا او موطئة
للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه
تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك
اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه
وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان
ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ
بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في
اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله
اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه
فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا
يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوا
بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين
تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون

بالبعث بالبنا للفاعل والمفعول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه
لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح
او السمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك
خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه
فتفتتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما
سوآتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء
للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة
قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا
فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على
الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل
واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا
مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي
يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف
وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها
غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل
الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم ال

المستفحون لها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق
هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة
فاذا جا اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه
يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة ياتينكم رسل منكم
يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم
يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق
والاجل وغير ذلك حتى اذا جاتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم
وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم
القيامة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها
حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم
اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا
مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن
لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان
لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سوا قال تعالى
لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا تكبروا عنها فلم يومنوا بها لا تفتح لهم ابواب السما اذا عرج

بارواحهم

بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن فيفتح له
ويصعد بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون
الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك
دخولهم وكذلك الجزا نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن
فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من اليا المحذوفة
وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا
عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاوه
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله
عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة
في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن موذن
نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالاخرة كافرون وبينهما اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو
سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم
وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم
وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب
الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة

واذا صرفت

يريد هابهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فالجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول

عنه

عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائها فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملا الاشراف من قومه

انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال
فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم
وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب
ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ربكم ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا
باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى والى عاد
اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا
تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا
لنراك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك
قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان
جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه
لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك
ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من
الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم
اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة
وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم
فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين
برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما

كانوا

وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف
مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم اية
حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم
عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف
وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا
من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من
قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا
نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به
كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا
الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا
يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم

اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل
والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم
مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون
الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف
كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك
وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به
فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك
المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من قومه
عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او
لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان
شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال أ نعود فيها ولو كنا كارهين
لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ
نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي
وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين الحاكمين وقال الملا الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم

قال الملا

لبعض

لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا وخبره كان مخففة واسمها محذوف
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق
فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي
وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء
شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا
اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا
كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى
المكذبين امنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان
ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه
اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة
واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم
والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي
قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم

فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص
عليك يا محمد من انبائها اخبارها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به
من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان
مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين
موسى باياتنا التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول
على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما بعده
قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم
قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين
فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها
من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كان عليه من الادمة قال
الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعرا
انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد
ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما
وارسل في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر عليم وفي قراءة
سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى
اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر
للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم

الله

اي بان

سحروا

سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم
حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق
عصاك فاذا هي تلقف تحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون
يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من
السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين
والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون أامنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن لكم ان
هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف
تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد
اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا
باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا
بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا
نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك
موسى وقومه ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك
والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها
ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين
ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون
قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنوا اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده
والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن
بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين القحط

واوحينا

لعلمهم

ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم
الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان
تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان
وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل
زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه
الجراد والضفادع فملات بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع
عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز سلين
الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا
فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى
وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره على
بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان
يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء
وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا
فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون

على

على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان
هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم
الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره
في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم
يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون
يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها موسى ثلثين وواعدنا
ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما
تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف
فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون
عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم
ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه
من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر
على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن
انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني
اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا
بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا
عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من
سؤال ما لم اؤمر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى

اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي
بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل
وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء
يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار
والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها ساوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات
وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون
فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى
الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي
الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها
غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث
وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب
والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من
حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا
صاغه لهم منه السامري جسدا بدلا لحما ودما له خوار اي صوت
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه
فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه
الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على
عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى

قالوا

قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم
بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه
حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التوراة
غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته
بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها
اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني
فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين
بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي
اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت
ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب
عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين
على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها
من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور
لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي
القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه
واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبد العجل بامره
تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة
اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال
ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت

اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنوا اسرائيل
ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام
استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي
وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك قال تعالى عذابي
اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا
فسأكتبها في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم
باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما
حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع
عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس
في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن اولئك هم
المفلحون قل خطاب للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن
واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة
يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل
اثنتي عشرة حال اسباطا منه اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر

فضربه

واكتب لنا

انزل معه

فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام
في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما
الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث
شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود
انحناء نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد
المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد
توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم
وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد
السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون
السبت اي سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث
صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ
عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى التقصير في ترك النهي ولعلهم
يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب

بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها
وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة
وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون
الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ
تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيامة
من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم
سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية
فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما
فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون
عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة
عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا
الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا
ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي
يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه
وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ
استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في
ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ
قرءوا ما فيه فلم كذبوا بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار عليه
والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون

بالياء والتا

بالياء والتاء انها خير فيؤثروها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد
والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله بن سلام واصحابه
انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المصلحين
المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه واذ نتقنا
ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به
لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بان اخرج بعضهم من
صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان
واد بجنب عرفة يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم
عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
شهدنا بذلك والاشهاد لـ ان لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين
اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او
يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم
فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا بتاسيس الشرك
المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به
على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الايات بالايات
نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل
يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره
كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل
ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه
على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ين

ولو شئنا لرفعناه بها الى منازل العلما بها بان توفقه للعمل ولكنه
اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه
توضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه تلهث بالطرد والزجر
يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك ان
وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في
الوضع والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها
من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون
فيها فيومنون سا بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا
يبصرون بها دلايل قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان
لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك
كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من
الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهولاء
لا يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسما
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث
الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون
من الحد ولحد يميلون عن الحق في اسمايه حيث اشتقوا منها
اسما لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من
المنان سيجزون في الاخرة جزا ما كانوا يعملون وهذا
قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون

هم

هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا
القران من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من
حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق
اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا
نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات
والارض وفي ما خلق الله من شي بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه
ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم
فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي
حديث بعده اي القران يومنون من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالبا والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل
ما بعد الفا في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسالونك اي
اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها
متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو
ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة
فجاة يسالونك كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى علمتها قل
انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده
تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شا الله
ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير
بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يومنون هو اي الله الذي خلقكم هو الذي
من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حوا ليسكن اليها
ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت
به ذهبت وجات لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا

ولدا

ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا لنكونن
من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ث
ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة
آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء
طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث
فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره
رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب
فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة
مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر
او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا
يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون
عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من
دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم
ان كنتم صادقين في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها ام بل ألهم ايد جمع يد بل بها يد
يبطشون بها ام بل ألهم اعين يبصرون بها ام بل ألهم آذان يسمعون
بها استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف يعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم اي
كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله
يتولى اموري الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه

والذين

والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم
اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون ون
خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف
واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك
عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف
اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء ألمّ بهم من
الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق
من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم نهم
الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر
المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا
هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي
من ربي وليس لي ان آتي من عند نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج
من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة
وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر
ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون
الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار
واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك
اي الملائكة لا يستكبرون لا يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة

سورة الانفال مدنية أو إلا وإذ يمكر الآيات السبع

فمكية خمس او ست او سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا إنما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يثقون به لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله أولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل

لابي جهل

لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر وشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بآلف كأفلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق

الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين د
فكان الرجل يقصد رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلي ضرب
الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها
شي فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب
فذوقوه اي الكفار في الدنيا وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا
تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا
منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما
الي فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله وماواه
جهنم وبيس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار علي الضعف
فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين
القوم اذ رميت بالحصا لان كفا من الحصى لا يملا عيون الجيش الكثير برمية بشر
ولكن الله رمي بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المومنين
منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم
الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار
تطلبوا الفتح اي القضا حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايما كان اقطع للرحم واتانا
بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاكم الفتح القضا بهلاك
من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي والمومنين وان
تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد
لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيا ولو كثرت
وان الله مع المومنين بكسر ان استينافا وفتحها علي تقدير اللام ده
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة

امرٍ

امرِه وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر
الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ان شر الدواب
ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم
فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم
من امر الدين لانه سبب الحيوة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه فلا يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم
باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
بل تعمهم وغيرهم واتقاوها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فاواكم
الي المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملايكة ورزقكم من الطيبات
الغنايم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد
بعثه صلي الله عليه وسلم الي بني قريظة لينزلوا علي حكمه فاستشاروه ده
فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ايتمنتم عليه من الدين وغيره
وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور
الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد
والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله ده
بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ده
ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم
واذكر يا محمد واذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك

بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة
رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير
امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين
اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا
مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار
الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب
الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقراه محمد هو الحق المنزل
من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم مولم
على انكاره قاله النضر او غيره استهزا وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه
قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب
اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل
هم المومنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر
وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا
به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان اولياوه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي
امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه
ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون

يساقون

ولم يعذب

قرية لعله

يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد بدا اي يفصل الله الخبيث
الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخا
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي
صلى الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله
فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم
ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما
غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شي فان لله خمسه يامر فيه بما
يشا وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى
من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه
النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما
عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان
اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون
والكفار والله على كل شي قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل
من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين
وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب
العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير
للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا
كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك بكفر

سورة

واعلموا انما

اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجة

من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وحيي نصر المؤمنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به
اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم
في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في
اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في
اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم
الحرب اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى
الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة
كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر
لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا
فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا
ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
لتمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا ليمنعوا
نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر
فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما
يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم واذكر اذ زين لهم الشيطان
ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم
بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان
اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت
الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث
ابن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه

الحالة

الحال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف
الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمون دينهم اذ خرجوا مع قلتهم
يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن
يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه اذ يتوفى ولو ترى يا محمد
بالتاء والياء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو
لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها
لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة ال فرعون والذين من
قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا
وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب
ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا
كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر
والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب ال
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغ قنا
ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم
ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم
لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل
بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن

اي مستويا ح

من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
اليهم على سوا حال اي مستوين انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا
يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخاينين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا
تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه
وفي قراة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح
ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال
صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى
حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار
مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم جزاوه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها

وان جنحوا

الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد
مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو
السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك
فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف جمع
بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شي عن حكمته
يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض
حث المومنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون
منكم المايتين والماية الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن

بالياء والتاء منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا امثالكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفدا من اسرى بدر ما كان
لنبي ان تكون بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار
تريدون ايها المومنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد
لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما
منا بعد واما فدا لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنايم والاسرى
لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من
الاسرى وفي قراة من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا
واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى
خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر
فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم

النبي

بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار اوليك بعضهم
اوليا بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شي فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة
حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم
عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اوليا
بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المسلمين
وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف المومنين

الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق
كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين الي الايمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون
والانصار واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولي ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الاية السابقة في كتاب الله
اللوح المحفوظ ان الله بكل شي عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية

او الا الايتين اخرها ماية وثلاثون او الا اية ولم يكتب فيها البسملة
لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم
واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لدفع الامن
بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب
وروي البخاري عن البرا انها اخر سورة نزلت هذه براة من الله
ورسوله واصلة الي الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا
او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا
سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال
بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله
اي فايتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الي الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر
ان اي بان الله بري من المشركين وعهودهم ورسوله بري ايضا
وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم
النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت

عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن
الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا
بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد
ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم
الي انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود
فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع
والحصون حتى يضطروا الي القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد
طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور
رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك
استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه
مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن لينظر في امره ذلك
المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا
كيف اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
وهم كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا
علي العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم علي الوفا به وما شرطية ان الله
يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم علي عهدهم حتى نقضوا باعانة
بني بكر علي خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم
لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا
وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم

الوفا به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القران
ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن
سبيله دينه انهم سا بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في
مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات
لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ايمة الكفر رؤساه فيه وضع الظاهر
موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون لهم
عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم
بدءوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاكم مع بني بكر فما يمنعكم
ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم
ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم
بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل
بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشا
بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واوليا
المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله
خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد
والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك
حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش

احدا

احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية اجعلتم
الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم
الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك
وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك
هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم ان استحبوا اختاروا الكفر على اوليا
الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم
وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا
حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد
نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم
حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب
اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم
شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي
سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف
ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته

النبي صلى الله عليه وسلم وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته
طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا
بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد
عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم
عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية
ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
والا لامنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا
يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من
بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا
الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلا منقادون لحكم الاسلام وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك
قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول
الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف
يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علما اليهود
ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل
ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة والانجيل
الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها
له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك

هو الذي

هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك
يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس
عن سبيل الله دينه والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة
والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى
يوضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها
اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم
انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان
الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال
الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها
به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا
يزيدون على تحريم اربعة ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم
الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
ونزل لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا

يا ايها الذين امنوا ان كثيرا

لا يهتدون

في عشرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب
همزة الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام
للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما
متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل حقير الا بادغام لا في نون ان الشرطية
في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل
قوما غيركم اي ياتي بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيا بترك نصره
فان الله ناصر دينه والله على كل شي قدير ومنه نصر دينه ونبيه
الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا
من مكة اي الجاه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار
الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره
في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار
نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما
نظر اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان
الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي وقيل
على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملايكة في الغار ومواطن قتاله
وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله
اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا
وضعفا او اغنيا وفقرا وهي منسوخة باية ليس على الضعفا وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم
اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا

حيث متاع

وسطا

وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا
وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل
عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم
في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر
وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر
وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون
ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد
ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل
لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسا والصبيان اي قدر تعالى
ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المومنين
ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون
لكم الفتنة بالقا العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول
والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما
قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال
دينك حتى جا الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا
فيه ظاهرا ومنهم من يقول ايذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد
ابن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني
مغرم بالنسا واخشى ان رايت نسا بني الاصفر الا اصبر عنهن فافتتن قال
تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة
بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسوهم وان
تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا

عفا الله عنك

في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر

من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله
فليتوكل المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل
اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية الا
حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا بان يأذن لنا
بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا
في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما
فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتا واليا منهم نفقاتهم
الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا
وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها
مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي
استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحياة
الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج
انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون
بالله انهم لمنكم اي مومنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون
ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجاون اليه
او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم
يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس
الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله
ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله صح
ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب
لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء والمساكين الذين لا يجدون

الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم

ما يكفيهم

ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر
والمولفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراوهم او يذبوا عن
المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز
الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب
اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا
وليس لهم وفا او لاصلاح ذات البين ولو اغنيا وفي سبيل الله اي
القايمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنيا وابن السبيل المنقطع في سفره
فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
فلا يجوز صرفها لغير هولا ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام
عليهم على السوا وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت
اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفي اعطا ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة
الجمع وبينت السنة ان شرط المعطي منها الاسلام وان لا يكون هاشميا
ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يوذون النبي بعيبه وبنقل ومنهم الذين يوذون
حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل
ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع
شر يومن بالله ويومن يصدق للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام
زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر
عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم
عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون فيما بلغكم عنهم من اذى
الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة
ان كانوا مومنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او
رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله

قال له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف
المنافقون أن تنزل عليهم أي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم
من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قل استهزؤا أمر تهديد إن الله
مخرج مظهر ما تحذرون إخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم
عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك ليقولن
معتذرين إنما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد
ذلك قل لهم أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا
عنه قد كفرتم بعد إيمانكم أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان إن يعف
بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم بإخلاصها وتوبتها
كمخشي بن حمير تعذب بالتاء والنون طائفة بأنهم كانوا مجرمين مصرين
على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أي
متشابهون في الدين كأبعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الإيمان والطاعة ويقبضون أيديهم عن الإنفاق
في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه إن المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار
جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله أبعدهم عن رحمته
ولهم عذاب مقيم دائم أنتم أيها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا
أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا تمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم أيها المنافقون بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن
في النبي كالذي خاضوا أي كخوضهم أولئك حبطت أعمالهم في
الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ خبر الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود قوم صالح وقوم إبراهيم وأصحاب مدين

قوم هود

قوم

قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط أي أهلها أتتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم بأن يعذبهم بغير
ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده
حكيم لا يضع شيئا إلا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن
إقامة ورضوان من الله أكبر أعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز
العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير
المرجع هي يحلفون أي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم أظهروا الكفر بعد
إظهار الإسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده
من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل
لما غشوه فردوا وما نقموا أنكروا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله
بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقم
فإن يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وإن يتولوا عن الإيمان
يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم
في الأرض من ولي ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد ولنكونن من
الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو
له أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه

يحفظهم منه

ومنهم من عاهد الله

فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتاهم من
فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصيره
عاقبتهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجا بعد ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل
منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جا بها الى ابي بكر فلم يقبلها
ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه
الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم
ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت
اية الصدقة جا رجل فتصدق بشي كثير فقال المنافقون مرائي
وجا رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزلت
الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المومنين في
الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به
فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب
اليم استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار
رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل
المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث
لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد
المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين لهم حسم المغفرة
باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا

باموالهم

باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض
لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك
فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما
كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك
الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النسا والصبيان وغيرهم
ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم
كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان امنوا
بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع
خالفة اي النسا اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجا المعذرون
بادغام التا في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ
به من الاعراب الى النبي ليوذن لهم في التخلف لعذرهم فاذن لهم
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعا الايمان من منافقي الاعراب

عن المجي الى الاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على
الضعفا كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله
في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين
بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة
في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم
سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه
حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من
للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل
على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم
في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نومن لكم
نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم
ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف
لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث
باطنهم وماواهم جهنم جزا بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا
ونفاقا من اهل المدن لجفايهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع
القران واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
من الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن

الله
يعتذرون

الاعراب

الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا
لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص
ينتظر بكم الدواير دواير الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم
دايرة السو بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك لا عليكم
والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب
من يومن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق
في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات
الرسول الا انها اي نفقتهم قربة بضم الرا وسكونها لهم عنده سيدخلهم
الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة
والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن
حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار
ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا
لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل
في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار
وقوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا
عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك
واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما
نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث

في الاخرة

امنوا المهم فتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة
لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان الله
هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير
والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون بالبعث
الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به واخرون من المخلفين مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر
الله فيهم بما يشا اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن الربيع
وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة
لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم
خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين
اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد
قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه
من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه
وسلم وتفريقا بين المومنين الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم
وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر
المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين
في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك
وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل
جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت
قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد

قبا

قبا كما سياتي احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار (خ: في البخاري)
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التا
في الاصل في الطا روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى (نسخه: عويم)
الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم
الثنا في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به
قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا جيران من اليهود
فكانوا يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث
رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالما فقال هو ذاك فعليكموه
افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجا رضوان منه خير
ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الرا وسكونها جانب
هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه (في) نار جهنم خير تمثيل
للبنا على ضد التقوى بما يول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول
خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم
الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها (ان الله اشترى)
في طاعة الجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
جملة استيناف بيان للشرا وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي يقتل بعضهم
ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد
اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التايبون رفع على
المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة

لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المومنين بالجنة ونزل في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى ذوي قرابة وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه
عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم
لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون
من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه
الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا
نصير يمنعكم عنكم ضرره لقد تاب الله ادام توبته على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير
الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالياء
والتاء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة
ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين
خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه
وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا
تسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجا من الله الا

اليه

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر

اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع
الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا
غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم
بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع
في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار
ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به
عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل
يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي
جزاءه ولما وبخوا عن التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل
وما كان المومنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل
فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي
الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو
بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال
امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها
بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم
غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون
والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين من
يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون
يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم
كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون وبالتاء ايها المؤمنون
انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض
ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت بالخطا
سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد
قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن
الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد
عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم
اي تهتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا ان
عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به
وثقت لا بغيره وهو رب العرش العظيم خصه بالذكر لانه اعظم الكريم
المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال
اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس عليه السلام مكية

الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به
الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل
مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب
خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا
اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف
الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم
سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون
ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر
والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر
ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش استواء يليق به يدبر الامر امر الخلائق ما من زائدة شفيع
يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم
الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام
التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا وبالفتح
على تقدير اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم
مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس
ضياء ذات ضياء اي نورا والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما

لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك
المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون
يبين الايات لعلهم لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل لقوم
والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله
في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك و في
الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون ه فيؤمنون خصهم بالذكر
لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا
بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها
والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر
فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم
به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك
اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم سلام واخر فيها
دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير
لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن
يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه
اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره
مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف لم يدعنا الى ضر مسه كذلك اي كانه
كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين

المشركين

المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من
قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات
الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك
كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل
مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا
القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا
يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله
من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي
قبل ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله
عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا
ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب
لو اي لا علمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا
اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي
لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
باياته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ويعبدون
ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا
في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه
شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس
الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح
وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر

بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الي اجل مسمى
يوم القيامة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون
من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا
انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبيا من الناقة والعصا
واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه
الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب
ان لم تومنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس
اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضرا بوس وجدب
مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزا والتكذيب قل لهم
الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون
بالياء والتاء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاتها ريح عاصف شديدة الهبوب
تكسر كل شي وجاهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعا لين لام قسم
انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم
ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها
قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبيكم بما كنتم تعملون فنجازيكم
عليه وفي قراءة بنصب متاع اي يتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا
كما مطر انزلناه من السما فاختلط به بسببه نبات الارض ه
واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما
والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها

من النبات

من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التا زايا وادغمت
في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتاها امرنا قضاونا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها
اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله
يدعوا الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعا الى الايمان
ويهدي من يشا هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا
بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم
ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا
اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزا سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست
وجوههم قطعا بفتح الطا جمع قطعة واسكانها اي جزا من الليل مظلما
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق
جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم
تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام
فزيلنا ميزنا بينهم وبين المومنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وقال لهم شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية
وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة
اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلوا
من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت
من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدايم وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركا قل لهم من يرزقكم من

قل من يرزقكم

السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقونه فيؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشيا الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هولاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الاية او هي انهم لا يومنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق وهو الله بنصب الحجج وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغني من الحق شيا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل ايقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافترا فانكم عربيون فصحا مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم

من

نخ البرهان

بحق

الله

اي افتراء

من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افترا فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هولاء ومنهم اي اهل مكة من يومن به لعلم الله ذلك منه وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزا عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بري مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتدا بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقا الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جا رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم

ومنهم من لا يومن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم صح

بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه وهم
لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل بهؤلاء ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه
فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم
اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا
ليلا او نهارا ماذا اي شي يستعجل منه اي العذاب المجرمون
المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب
الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما
اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذا نسخة استعجلتموه
عند نزوله والهمزة لانكار التاخر فلا يقبل منكم ويقال لكم الان
تومنون وقد كنتم به تستعجلون استهزا ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون
الا جزا بما كنتم تكسبون ويستنبونك يستخبرونك احق هو ويستنبونك
اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق
وما انتم بمعجزين بفايتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت
ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة
واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها
روساوهم عن الضعفا الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم
بين الخلايق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيا الا ان لله ما في
السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزا حق ثابت
ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه

ترجعون

ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران وشفا دوا
لما في الصدور من العقايد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة
ورحمة للمومنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك
الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء
قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا كالبحيرة والسايبة والميتة قل الله اذن لكم في ذلك التحريم
والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما
ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شي ظنهم به يوم القيامة
ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام
عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا
منه اي من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون خاطبه
وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه
اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم
البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرويا الصا لحة
يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات
الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم هو
لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع
للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات
ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون

من دون الله اي غيره اصناما شركا له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم
الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان في ذلك لايات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله
ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد
وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون
على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع
قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت
ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه واتل عليهم
يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم
بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل
اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون
تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر
ثواب عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم
اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك

ثم

ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل
اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا
على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملايه
قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال
موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل
سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا
اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمومنين مصدقين وقال
فرعون ايتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال
لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا
ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية
مبتدا خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبارا فما
موصول مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين
ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته مواعيده ولو كره المجرمون
فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف
من فرعون وملايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان
فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم
على الحق فيفتنونا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى

موسى واخيه ان تبوا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
قبلة مصلي تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من مصلى
الصلوة واقيموا الصلاة اتموها وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال
موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا
ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على
اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يومنوا حتى
يروا العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامن هارون على دعايه
قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن
فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان
ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضاي
روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرايل وجاوزنا
البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراة بالكسر استينافا
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماه البحر مخافة ان تناله الرحمة
وقال له الان تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك
واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة
فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان
بعض بني اسرايل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من
الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد
بوانا انزلنا بني اسرايل مبوا صدق منزل كرامة وهو الشام
ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض
وكفر

يوم القيامة
يختلفون
وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين بانجا المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد
في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسال الذين
يقرون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك
بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من
الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين
حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل وجت
اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينيذ فلولا فهلا
كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها
ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند روية امارة العذاب
ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضا اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاه الله منهم حتى يكونوا
مومنين لا وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات
الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض
من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات
والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون في علم الله اي
ما ينفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا
من قبلهم مثل من الامم اي وقايعهم من العذاب قل فانتظروا
ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجا حقا علينا
ننجي المومنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس

اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من
المومنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن
من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته
ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين
وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف
دافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي ارادك
به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدايه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع
ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره
وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال
واهل الكتاب بالجزية

سورة هود عليه السلام

مكية الا اقم الصلاة الاية والا فلعلك تارك الاية واولئك
يومنون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته
بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص

والمواعظ

١٢٥

والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير وبشير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب
ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة
رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل
فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل
شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن
ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل
في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله
الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما
يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في
القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله
رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب
ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على
متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح
ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم
مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران
الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر
والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات
معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى

وما من دابة
نعلم
في الليل

الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة
غنا وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد
الكفر به ولئن اذقناه نعما بعد ضرا فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها
انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا
على الضرا وعملوا الصالحات في النعما اوليك لهم مغفرة واجر
كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا
تبلغهم اياه لتهاونهم به وضايق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما
اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه
والله على كل شي وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القران
قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم
عربيون فصحا مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة
على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا
خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افترا عليه
وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة
القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر
على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزا ما عملوه من
خير كصدقة وصلة رحم فيها بان يوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا
لا يبخسون ينقصون شيا اوليك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط بطل ما صنعوه فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا

يعملون

يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي او المومنون وهي
القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل
ومن قبله اي القران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك لا اوليك اي من كان على بينة يومنون به اي
بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار
موعده فلا تك في مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يومنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اوليك يعرضون على ربهم
يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هولا الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل
الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة
هم تاكيد كافرون اوليك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم
من دون الله اي غيره من اوليا انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف
لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا
يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اوليك الذين
خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المويدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الاخرة هم
الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا
وانابوا الى ربهم اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين مثل الفريقين
الكفار والمومنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا
مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال يتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني وفي قراة بالكسر

علي حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في
الدنيا والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي
الراي بالهمز وتركه اي ابتدا من غير تفكر فيك ونصبه علي الظرف
اي وقت حدوث اول رايهم وما نري لكم علينا من فضل فتستحقون
به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوي الرسالة ادرجوا قومه معه
في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت علي بينة بيان من ربي
واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراة بتشديد
الميم والبنا للمفعول انلزمكموها انجبركم علي قبولها وانتم لها كارهون ٥
لا نقدر علي ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه علي تبليغ الرسالة مالا تعطونيه
ان ما اجري ثوابي الا علي الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم
ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني
اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التا
الثانية في الاصل في الدال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزاين الله
ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول
للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان
كنت من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شا تعجيله لكم
فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفايتين الله ولا ينفعكم نصحي ان

ارد

ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواكم وجواب
الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالي
ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القران قل ان افتريته
فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بري مما تجرمون من اجرامكم في نسبة
الافترا الي واوحي الي نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب
لا تذر علي الي اخره فاجاب الله تعالي دعاءه وقال واصنع الفلك
السفينة باعيننا بمراي منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه
استهزوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم حتي غاية للصنع
اذا جا امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة
لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثي اي من كل
انواعهما اثنين ذكرا وانثي وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر
لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده
اليمني علي الذكر واليسري علي الانثي فيحملهما في السفينة واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة
ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء
وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين

وقال اركبوا فيها

وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور
رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع
والعظم ونادي نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الي جبل يعصمني
يمنعني من الما قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من
رحم الله فهو المعصوم قال تعالي وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل
من السما فصار انهارا وبحارا ويا سما اقلعي امسكي عن المطر
فامسكت وغيض نقص الما وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح
واستوت وقفت السفينة علي الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل
بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادي نوح ربه فقال
رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق
الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالي
يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سوالك
اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراة بكسر ميم
عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسالني بالتشديد والتخفيف ما ليس
لك به علم من انجا ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسوالك
ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به
علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات
خيرات عليك وعلي امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم
وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه

الايات المتضمنة قصة نوح من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا القرآن فاصبر علي التبليغ واذي قومك كما صبر نوح ان
العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الي عاد اخاهم من القبيلة هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما
انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون علي الله يا قوم لا
اسالكم عليه علي التوحيد اجرا ان ما اجري الا علي الذي فطرني خلقني
افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير
الدرور ويزدكم قوة الي مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين
مشركين قالوا يا هود ما جيتنا ببينة برهان علي قولك وما
نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي بقولك وما نحن لك
بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا
بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
علي واشهدوا اني بري مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون
اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب علي
الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها من اخذ بناصيته يكون في
غاية الذل ان ربي علي صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فان تولوا فيه حذف احدي التاين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيا باشراككم
ان ربي علي كل شي حفيظ رقيب ولما جا امرنا عذابنا نجينا هودا
والذين آمنوا معه برحمة منا هداية ونجيناهم من عذاب غليظ

وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه
وخص الناصية بالذكر لان صح

والى ثمود

شديد وتلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا
اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله
جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به
وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق
من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة
لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة
الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا من القبيلة قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم
من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون
بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد
كنت فينا مرجوا نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك
اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما
تدعونا اليه مريب من التوحيد موقع في الريب قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني
يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك
غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح
تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد
غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين
امنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ
بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو

القوي

١٣٩

القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي
كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا
لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر
قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم
سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها
باسحق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه
قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة
او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة
ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله
قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد
محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان
ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية
فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا
لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا
لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها فلما اطال مجادلتهم قالوا يا
ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم

الاخ

حزن

آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة
اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا
يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء
بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون
في ضيفي اضيافي أليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم
ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى
ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد طائفة لئلا يرى عظيم ما طايفة
ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب
استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم
تخرج بها وقيل خرجت فالتفتت وقالت واقوماه فجاءها حجر
فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال
اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم
جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد
والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه والى مدين
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة

تغنيكم

تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم ...
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي
لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم
بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب
اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك
ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك
لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا
الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من
الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم
يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان
يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب
وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب
لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول
وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني
لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان

ربي بما تعملون محيط عالم فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما
امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه
كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبيس الورد المورود
هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بيس الرفد
العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى
نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قايم هلك اهله دون غيره ومنها
حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما
ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت
دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من
زايدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير
تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ
القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء
ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان
في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك

اي

اي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده
جميع الخلايق وما نوخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم
ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التايين نفس الا باذنه
تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل فاما الذين
شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت
ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا
الا غير ما شاء ربك كما تقدم من زيادة عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع
وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده
فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هولاء من الاصنام انا نعذبهم كما
عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم
اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم
من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة
فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين لفي شك منه مريب موقع الريبة
وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلايق لما ما زايدة واللام موطية
لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم
ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب
امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم
به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم
تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زايدة اولياء يحفظونكم
منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة

واما الذين سعدوا
من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له
والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين
وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك مع
الا

والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طايفة من الليل
اي المغرب والعشا ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيات
الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم
فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين
عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا
يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم
الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في
الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا
فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا
فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها ٥
واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل
دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير
فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها
وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين
وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه
نقص عليك من انبا الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فوادك قلبك
وجاءك في هذه الانبا او الايات الحق وموعظة وذكرى للمومنين خصوا
بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يومنون
اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا
عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم
ما غاب فيهما واليه يرجع بالبنا للفاعل لعود وللمفعول برد الامر كله فينتقم
ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك
بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية ٥ ٥

سورة يوسف

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا
انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون
معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك بايحائنا
هذا القران وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر
اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على يا الاضافة المحذوفة
والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن اليا اني رايت في المنام احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون
للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها
من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو
مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك
من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال
يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق
ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف
واخوته وهم احد عشر ايات عبر للسايلين عن خبرهما اذكر
اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه
بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال

لقد كان في يوسف

خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم
وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان
يتوبوا قال قايل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في
غيابة الجب مظلم البير وفي قراة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين
ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا
ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقايمون بمصالحه
ارسله معنا غدا الى الصحرا يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ينشط
ويتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به
لفراقه واخاف ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة
الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لين لام قسم اكله الذيب
ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم
فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما
محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته واراده
قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الماء
ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه
بصخرة فمنعهم يهودا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشر
سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبينهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم
هذا وهم لا يشعرون بك حال الانبا وجاوا اباهم عشا وقت
المسا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف
عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا
صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت
تسي الظن بنا وجاوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم

يسع ح

كذب

كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر
مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما
تصفون تذكرون من امر يوسف وجات سيارة مسافرون من مدين
الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد
الما ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه
فلما راه قال يا بشراي وفي قراة بشرى ونداوها مجاز اي هذا
احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه
اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس
ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته
فيه من الزاهدين فجات به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه
بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر
وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب
وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ
ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنملكه او الواو زايدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه
شي ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده
وهو ثلاثون سنة او ثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته
التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت

الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي
قراة بكسر الها واخرى بضم التا قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك
انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي اي مقامي فلا اخونه
في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه
الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راي برهان ربه قال ابن عباس مثل له
يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من اناملة وجواب لولا لجامعها و
كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء والفحشاء الخيانة الزنا
انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراة بفتح اللام اي المختارين
واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت
ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها
زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي يسجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال
يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن
عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف
فكذبت وهو من الصادقين فلما راي زوجها قميصه قد من دبر
قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الى اخره من كيدكن ان كيدكن ايها
النسا عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع
واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر
الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز
تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه
شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين بين بحبها اياه
فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت

وقال نسوة

لهن

لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه
اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن
بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا
الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية
وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امراة العزيز لما رات ما حل
بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن
اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعا فلذا قال تعالى
فاستجاب له ربه دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول
العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدلالات
على براة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه
كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه
والاخر صاحب طعامه فراياه يعبر الروبا فقالا لنختبرنه قال احدهما
الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام
اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله
بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الروبا
لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل
ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله
اني تركت ملة دين قوم لا يومنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان
ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شي لعصمتنا ذلك التوحيد من

فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون
الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن
ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم
واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد
الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج
بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الاخر فيخرج بعد هذا تاويل رؤياه صح
ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤيا كما فقالا ما راينا
شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما
صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي
اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما
فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث
مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك
ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان
ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر
وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها
ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما
اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل
دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا

انبيكم

انبيكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف
ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس
اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا
سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه
اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي
من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي
تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين
المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من
بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه
يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول
واخبره بتاويلها ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف
الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك
فاسأله ان يسال ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي
بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ
راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص وضح الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن
نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني
لم اخنه بالغيب في اهله حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع
لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة بالسوء
كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور
رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون

وقال الملك
ايتوني به

شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن
ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال انك
اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل
قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر
الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا
قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ
ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه
وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته
فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب
نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من
اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب
ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه
بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال
لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان
وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر
فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه
فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم
بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين
لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس

وانا

وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا
تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال
لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن
الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم
لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء
وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف ما
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا له
تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يمن بحفظه
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما
نبغي ما استفهامية اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم وقرئ بالفوقانية من هذا مع
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم ونحفظ اخانا ونزداد
كيل بعير ~~لاخينا ذلك كيل يسير~~ هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا فناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل
بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله
معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا
ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه
الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم
وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما
اغني عنكم ادفع بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم

وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من شي الا
لكن في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه حاجة
لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
الهام الله لاصفيائه ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه اخاه
قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد
لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطا معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر
في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن
مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير
من الطعام وانا به زعيم بالحمل كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط
قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين
في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من
وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي
المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي
الظالمين بالسرقة لا غير فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم
فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها
اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف
علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا
عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب

ونغريم

وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي
لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
ربح نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق
كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه منهم حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا
قالوا ان يسرق ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه
صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم
يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر
مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم
عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا
استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ
الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان
نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
منه انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا خلصوا اعتزلوا
نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل
او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله
في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لي
ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم
عليه ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما
علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
اعطاء حين اعطينا الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسأل
القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم والعير

اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري
عسى الله ان ياتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي
الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفا الالف
بدل من يا الاضافة يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحى سوادهما اي
وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب
لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون
حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد ويستوي
وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم
الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره
فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف
صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة
مزجاة مدفوعة يدفعها كل من راها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا
او غيرها فاوف اتمم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة
ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير
ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول
اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين ائنك
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت

يوسف

يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه
من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك الله علينا بالملك
وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللناك قال
لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره
اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت
عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي
في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات يصير
بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر
قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولاده اني لاجد ريح يوسف اوصلته
اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان
تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك
خطابك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما
ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان
يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه
هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل
الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم
فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه
او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس
يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا

اي ابوه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في
ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد
جعلها ربي حقا وقد احسن بي الي اذ اخرجني من السجن لم يقل من
الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان
نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء
انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى
بنفسه ودفنه ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين
سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا
يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من اباي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره
فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلا النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من
انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت
لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم
بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران
الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله
في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق

الرازق

او سبع عشرة وكان مدة فراقه ثمانية عشرة او اربعين او ثمانين سنة صح

ذلك من انباء الغيب

الاصنام

الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا
يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من
عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى
دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا
المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما
انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل
القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم
افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار
الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالتاء والياء
يا اهل مكة هذا فيؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استياس يئس الرسل
وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده
والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماضيا من
نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان
في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي
بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين
وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر

لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا

يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية
او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست
واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا
خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يومنون بانه
من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استوا
يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات
دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقا ربكم بالبعث توقنون وهو
الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي
يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل
الريع وكثيره وهو من دلايل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب
وزرع بالرفع عطف على جنات والجر على اعناب وكذلك قوله ونخيل

صنوان

وان تعجب

صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها
وغير صنوان منفردة تسقى بالتا اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور
بما واحد ونفضل بالياء والنون بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف
وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا
ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشا الخلق وما تقدم على غير
مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاولى والخبر في الثاني واخرى
عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل
الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن
السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان
ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة
وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة
قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات
ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات
لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد
ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل
وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه

عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال على خلقه بالقهر والاستعلاء سوا منكم في علمه تعالى من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب
ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات
ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه
من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا
يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوا عذابا فلا مرد له من المعقبات
ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوا من دونه اي غير الله من
زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا في المطر للمقيم وينشئ يخلق السحاب الثقال
بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل
الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشا فتحرقه
نزل في رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما الله أمن ذهب هو ام فضة ام نحاس
فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى
دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتا
يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشي مما
يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الما على شفير
البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه اي فاه
أبدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعا الكافرين عبادتهم

الاصنام

من والي من
يلي امرهم

الاصنام او حقيقة الدعا الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد
لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب
غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اوليا اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام
توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي
الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركا خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركا بخلق الله عليهم فاعتقدوا
استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا
يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شي لا شريك له فيه فلا
شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا
للحق والباطل فقال تعالى انزل من السما ما مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما
على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتا واليا عليه في النار
من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغا طلب حلية زينة
او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل
وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والبا
طل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب
جفا باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الما والجواهر فيمكث
يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وان علا على الحق في بعض
الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثا
ل للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم

طل

ويمحق ص

ل

يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شي وماواهم جهنم وبئس
المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما
يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون
الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده
ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلا
وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا
الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون
يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي جنات عدن
اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم
للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في
الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في
الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة
السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشا ويقدر يضيقه لمن يشا وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة

الدنيا

الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الاخرة
الا متاع شي قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل
مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد
والناقة قل لهم ان الله يضل من يشا اضلاله فلا تغني الايات
عنه شيا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل
من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده
الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا
الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع
كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك ارسلناك في امة قد خلت من
قبلها امم لتتلو تقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي القران وهم
يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل
لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما
قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا
لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا
سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض
او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن
الامن شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا
طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشا
الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا
من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية
تقرعهم بصنوف البلا من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل
يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم

ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد
استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي
فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان
عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزئ بك افمن
هو قايم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو
الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركا
قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك
لا يعلمه في الارض استفهام انكار لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركا بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة
له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل
طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة
الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم
من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون
مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار
اكلها ما يؤكل فيها دايم لا يفنى وظلها دايم لا تنسخه شمس لعدمها
فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين
النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني
اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه
كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان
اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك
الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين
الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم

فرضنا

مثل الجنة

فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زايد ولي ناصر
ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم
وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله ما يشاء ويثبت بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله
الذي لا يتغير منه شي وهو ما كتبه في الازل وان ما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزايدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا
فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها
من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشا لا معقب
راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم
بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى
يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم
به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة
الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم
ام للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني
اليهود والنصارى سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين
بدلوا الايتين احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك
يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن
بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد
المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدا
خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون
يختارون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال
بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم
ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشا ويهدي من يشا وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له
ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكر لايات لكل صبار على
الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساكم لقول بعض الكهنة ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم
الانجا والعذاب بلا انعام او ابتلا من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم
ربكم لين شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولين كفرتم
جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير
نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم

صالح

٢٤٤

صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاتهم رسلهم
بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا ايديهم اي الامم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما
ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع
للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيد
الله للدلايل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى
طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويوخركم بلا عذاب الى اجل
مسمى اجل الموت قالوا ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد اباونا من الاصنام فاتونا بسلطان
مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر
مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشا من عباده بالنبوة وما
كان ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد
مربوبون وعلى الله فليتوكل المومنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل
على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما
اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا
فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم
الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض
لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة
الله عنيد معاند للحق من ورايه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى
فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح
والدم يتجرعه يتبلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده

قالت رسلهم

إن

لتبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع
العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل
منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء
منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار
مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك
هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير
ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم
ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز
شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي له
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من
عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي
المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الي الهدى سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان له
ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا
عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم
انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة
وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم
بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي
مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم

مؤلم

مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها من الله وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل له
منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت
في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين
باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله
الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة
خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت
من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر
لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث
الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب
بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر
الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا له
انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان
يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم
قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا له
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات

الم تر الى الذين

رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب
والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه على
حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها اي
لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم
لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا
يختلا خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن
اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني
على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم
هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي
اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطايف اليه ربنا انك
تعلم ما نخفي ما نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زايدة شيء في الارض ولا
في السما يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق
ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعا رب اجعلني مقيم الصلاة
واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى ان منهم كفارا

على

ربنا

ربنا وتقبل دعاي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان
يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا
وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يوخرهم بلا
عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي
فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء
لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هوا خالية من العقل
لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو
يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا
الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا
اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايدة زوال عنها
الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا
بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث
ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه
وان كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبا به ولا يضر
الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز
غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضا

نقمة كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله
عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا اخرجوا
من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين
الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد
القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال
النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي الله متعلق ببرزوا كل نفس
ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ
للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج
انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة
صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيامة
اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم
تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى
يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا
ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان
فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من

زايدة

زايدة من قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها
ما تسبق من زايدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا
اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه
انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في
قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف
احدى التاءين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول
الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا
الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة
والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما
كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك
وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا
التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة
لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت
سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا
في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين
وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من

استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضي يحرقه
او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها
رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شي
موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار
والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والانعام وانما يرزقهم وان ما من زايدة شي الا عندنا خزاينه
مفاتيح خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح
وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فتمتلي ماء فانزلنا من السماء
ماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي
ليست خزاينه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون نرث جميع الارض ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من
تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى
يوم القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه
ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له
صلصلة اي صوت اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير
والجان اي ابا الجان وهو ابليس خلقناه من قبل اي من قبل خلق ادم
من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا
واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية
بالانحناء فسجد الملايكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملايكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين
قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زايدة تكون مع الساجدين

قال

قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال
من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من
السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين
الجزا قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال
رب بما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لازينن لهم
لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المومنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي
المومنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من
الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك
لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب
مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا اد
وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما
هم منها بمخرجين ابدا نبي خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمومنين — نبي عبادي
الرحيم لهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبيهم
عن ضيف ابراهيم وهم ملايكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم
جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خايفون قالوا
لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق
كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال مع

منه ابا ي فبم فباي شي تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك
بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اي لا يقنط
بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما
خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم
الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها
فلما جا ال لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون
لا اعرفكم قالوا بل جيناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون
وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع
من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظم
ما ينزل بهم وامضوا حيث تومرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك
الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم في
الصباح وجا اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
ان في بيت لوط مردا احسانا وهم الملايكة يستبشرون حال
طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هولاء ضيفي فلا تفضحون
واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم
ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هولا بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون
من قضا الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم
الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبة الى
الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك
المذكور لايات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين

المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام
لم يندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمومنين وان
مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم
بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح
افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام
وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل
لاشتراكهم في المجي بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها
معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين
فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب
ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة فيجازى كل
احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا
لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شي العليم
بكل شي ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة
رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقران العظيم لا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يومنوا
واخفض جناحك الن جانبك للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب
الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزلة عضين
اجزا حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القران
سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين ٥

سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة و
العاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود
بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدا
ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون
عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان
الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم

الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى
بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل
حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به
غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته
على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين
بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات
والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان
من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم

والانعام

والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في
جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية
من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب
ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين
تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم
بكم حيث خلقها لكم و خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول
له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل
الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة
وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر
حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين
فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على
ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب
حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات
وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه
والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية

تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد بكم تتحرك وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى الطرق والقبلة بالليل مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار ٥ وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوها معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالياء والتاء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون ٥ يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر ابن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير الاولين اكاذيب اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شي يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم

الاثام

الاسايقين ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاي بزعمكم الذين كنتم تشاقون فيهم تخالفون المومنين في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمومنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاوون كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالياء والتاء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هولاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيات ما عملوا اي جزاوها وحاق نزل

لهم

وقيل للذين اتقوا

عدن

عدن

بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا من
اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباونا ولا
حرمنا من دونه من شيء من البحاير والسوايب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته
فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم
بما جاوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم
هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هولاء ان اي بان اعبدوا
الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى
الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن فسيروا
يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك
ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله
لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم
الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة
المومنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما
قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له
كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية
لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد
ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه لنبوينهم ننزلنهم في الدنيا
دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون
اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم

هم

هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى
ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا يوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم
هم — اقرب من تصديق المومنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلنا
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس
ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون
افامن الذين مكروا المكرات السيات بالنبي في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم
وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او ياخذهم في تقلبهم
في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم
على تخوف تنقص شيا فشيا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول
فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمايل جمع
شمال اي عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد
منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم
بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي
الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال منهم اي عاليا
وقال الله — عليهم بالقهر ويفعلون ما يومرون به وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين تاكيدا انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية

فبأي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة
وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة
واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من
نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم الضر
اصابكم الفقر والمرض فاليه تجئرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة
الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون
لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من
الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن
سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه
امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه
تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل
رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختلفون
فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر
احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو
كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من
القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب
بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات
اللاتي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار

مثل السوء اي الصفة السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع
احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله
الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم الكذب مع ذلك
وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون
فيها او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد
ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في الدنيا
ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على
حكاية الحال الآتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس
الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة
لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما
في بطونه اي الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش
ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو
بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات
النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر

نسقيكم مما في بطونه استشكال لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ها هنا للفظ وانثه في سورة
المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق
وكالاسم ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على
المعنى فان المراد به الجنس [illegible]

وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان
في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من
الجبال بيوتا تاوين اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل
ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك
فلا يعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود فيها وان بعدت وقيل
من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب
هو العسل مختلف الوانه فيه شفا للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل
عليه تنكير شفا او لكلها بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به
صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيا ثم
يتوفاكم عند انقضا اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم
والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر الى هذه
الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي
الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من
الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي
فيه سوا شركا المعنى ليس لهم شركا من مماليكهم في اموالهم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركا له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون
له شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حوا من ضلع ادم
وسائر النسا من نطف الرجال والنسا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان
افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون

(ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لكم الاماكن والا لم تاو اليها صح)

من دون

من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السماوات بالمطر
والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شي
وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركونهم
به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل
منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شي لعدم
ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشا والاول مثل الاصنام والثاني مثله
تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده
بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على
شي لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه
يصرفه لا يات منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور
ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحثهم
عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المومن لا وقيل هذا مثل لله والابكم
للاصنام والذي قبله في الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض اي علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شي قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الجملة
حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافيدة القلوب لعلكم
تشكرون ه على ذلك فيؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السما اي الهوا بين السما والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم
يومنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران
فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم

(ضرب الله مثلا)

من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم
ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي
الابل واشعارها المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا
تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت
والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال
اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل
قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن
والضرب فيها كالدروع والجواشن لذلك كما خلق هذه الاشيا يتم
نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون
توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام البلاغ المبين الابلاغ البين
وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من عنده
ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من
كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضي الله واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين
اشركوا شركاهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هولاء شركاونا الذين
كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم
لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي
استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا

فانما عليك يا محمد

هم

يفسدون

يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة
شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجينا بك يا محمد شهيدا على هولا
اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شي يحتاج
الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ~~ورحمة~~ وبشرى بالجنة
للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان
اداء الفرايض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتا اعطا ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما وينهى عن الفحشا الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي
الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشا كذلك يعظكم بالامر والنهي
لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التا في الاصل في الذال وفي المستدرك
عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان
وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم
ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته
من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل
احكامه وهي امراة حمقا من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه
تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم
دخلا هو ما يدخل في الشي وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان
تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون
الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اوليك وحالفوهم
انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع
منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتوفون ام لا وليبينن لكم
يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شا الله لجعلكم امة واحدة اهل دين

ان الله يامر بالعدل

الزنا

الله

ن
الوفون

واحد ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسالن يوم القيامة
سوال تبكيت عما كنتم تعملون فتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما
صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم
غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من
الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم
من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دايم ولنجزين بالياء والنون
الذين صبروا على الوفا بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن
بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت
قراته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس سلطان على الذين تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون له
انما سلطانه على الذين يتولونه اي بطاعته والذين هم به اي الله مشركون
واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله
اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك
بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفايدة النسخ قل لهم نزله روح القدس
جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر
القران وهو قين نصراني كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي
يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين

ذوا

ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يومنون بايات الله
لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري الكذب الذين
لا يومنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واوليك
هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت
مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ
به وقلبه مطمين بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب
لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه
ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على الاخرة وان
الله لا يهدي القوم الكافرين اوليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واوليك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم انهم في الاخرة حقا
هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المويدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا
الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبنا للفاعل
اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على
الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان
الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن
نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى كل نفس جزا ما عملت
يوم تاتي كل نفس
وهم لا يظلمون شيا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد
اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمينة لا تحتاج الى الانتقال عنها
لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم
الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون

فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله
ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا
لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا
ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك
بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان
امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى
الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه
الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي
الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على
دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم ه
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده ه
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي ه
بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة القران

والموعظة

١٥٧

والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي
بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والدعاء الى حججه ان ربك
هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله
عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك
الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على
ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم
ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة
والصبر بالعون والنصر

سورة الاسرا مكية الا الاوان

كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات
او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسرا
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام
اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من اياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم
باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه
الى السما ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه
وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل

يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة
بالحلقة التي يربط فيها الانبيا ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت
الفطرة قال ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السما الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بي الى الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا
انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى
السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل
من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال
قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب ودعا لي بخير ثم
عرج بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم
فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق

الله

الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
اي رب خفف على امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت
فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسأله
التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر
فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة
واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى
استحييت رواه البخاري واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل
قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل لـ ان لا
تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية
التفاتا وان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان
عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى
بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي
مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى
مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب
والبطش فجاسوا ترددوا الطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم
وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت

وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة عليهم
الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم
لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء
وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه
وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا اهلاكا
وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا
وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم
بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل بني قريظة ونفي بني النضير وضرب الجزية عليهم
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي
اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة اعتدنا اعددنا
لهم عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر
دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعا على
نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا
فمحونا اية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان
وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم
بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج
اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله
في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود
يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة

يهلكوا

دظلوه وم

عمله

كتابا

١٥٩

كتابا
مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها
ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى روساءها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا
فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا
اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون
الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة
اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار
ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا
مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها
وهو مومن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا
مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هولاء وهولاء بدل من متعلق بنمد
من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم
درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع
الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان
اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما
اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما
بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر
بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض

وقضى ربك

لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما
وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين
الرجاعين الي طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة
وهم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربي القرابة حقه من البر
والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير
طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي علي طريقتهم وكان
الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما
تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربي وما بعده فلم تعطهم ابتغا
رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل
لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطا عند مجي الرزق ولا
تجعل يدك مغلولة الي عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك
ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا
منقطعا لا شي عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه
لمن يشا ويقدر يضيقه لمن يشا انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم علي حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم
بالواد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم
كان خطا اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان
فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا
تسلطا علي القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله
او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن حتي يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان

العهد

العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف
تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد القلب كل اوليك
كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذات
مرح بالكبر والخيلا انك لن تخرق الارض تثقبها حتي تبلغ اخرها بكبرك
ولن تبلغ الجبال طولا المعني انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك
المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحي اليك يا محمد ربك
من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقي في جهنم ملوما مدحورا
مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ
من الملايكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما
ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا
يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله
الهة كما يقولون اذا لابتغوا الي ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه طلبوا
سبحانه تنزيها له وتعالي عما يقولون من الشركا علوا كبيرا تسبح له
تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شي من المخلوقات
الا يسبح ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا
مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلي الله عليه
وسلم وجعلنا علي قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفقهوا القران اي
فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران
وحده ولوا علي ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء
اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوي يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ

بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور
والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا
طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا
لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا مما يكبر في صدوركم
يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح
فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول
مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون
فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو
اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان
اسرافيل فتستجيبون فتجيبون بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان
ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا
للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم
اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت
على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر
احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة
كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا زبورا قل لهم
الذين زعمتم انهم آلهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم آلهة يبتغون
يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي
يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه

كغيرهم

قل كونوا حجارة

اوخلقا صح

العظام صح

داود صح

ادعوا صح

كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من
قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها
عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب
بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا
بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا
ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما
نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك
ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا
فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة
للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة
في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا
النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا
كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين
قال ارأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود
له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن
استاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب
منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت
وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت
منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب
صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم
في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم

ان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا
ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب
عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم
تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم
الي البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم
ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا
اي يرميكم بالحصبا كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم
ان يعيدكم فيه في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي
ريحا شديدة لا تمر بشي الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا مطالبا بما فعلنا بكم ولقد
كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه
طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم
والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملايكة والمراد
تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير
الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان
او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة
فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولوا البصاير في الدنيا
فاولئك يقرون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا
قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو

في

ولقد كرمنا

في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة القرآن واضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم
ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك
ليستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو
فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة
لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيا ركونا قليلا لشدة احتيالهم
والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا
لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف الممات عذاب اي
مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا
مانعا منه ونزل لما قال اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض
الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة
ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا
ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم
من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة
لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي
الظهر والعصر والمغرب والعشا وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر
كان مشهودا تشهده ملايكة الليل وملايكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك دون امتك او
فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في
الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام
الشفاعة [illegible] في فصل القضا ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق ادخالا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدايك وقل عند دخولك مكة

[illegible]

جا الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمايه
وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت
رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفا من الضلالة
ورحمة للمومنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم
به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونا بجانبه
ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يوسا قنوطا
من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسالونك اي اليهود عن الروح الذي
يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولين لام قسم شينا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله
كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير
ذلك من الفضايل قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشا لقلنا مثل هذا ولقد
صرفنا بينا للناس في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا
من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا
للحق وقالوا عطف على ابى لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا
قطعا او تاتي بالله والملايكة قبيلا مقابلة وعيانا فتراهم او يكون لك

بيت

بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السما بسلم ولن نومن
لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقروه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل
ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله وما منع الناس ان يومنوا اذ جاهم
الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا
ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملايكة يمشون
مطمينين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول
الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم
اوليا يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم
عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا
واشتعالا ذلك جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ايذا كنا
عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق
السموات والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر
وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا
جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي من الرزق والمطر اذا
لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا
وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
ولقد اتينا موسي
واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فسال يا محمد بني اسرايل
عنه سوال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال وفي قراة
بلفظ الماضي اذ جاهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا

مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هولاء الايات
الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قرأة
بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد
فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد
الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران
وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد
الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل
يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقراه على الناس على مكث
مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيا بعد شي على حسب المصالح قل لكفار
مكة امنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل
نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون
سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث
النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم
القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها اخر معه فنزل
قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا
يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل
على هذا فله اي لمسماهما الاسما الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث
الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم • الملك • القدوس • السلام • المؤمن •
المهيمن • العزيز الجبار • المتكبر • الخالق • الباري • المصور • الغفار •
القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح العليم • القابض • الباسط •
الخافض • الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير • الحكم • العدل •

اللطيف • الخبير • الحليم العظيم • الغفور • الشكور • العلي • الكبير •
الحفيظ • المقيت • الحسيب • الجليل الكريم • الرقيب • المجيب
الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث • الشهيد • الحق •
الوكيل • القوي • المتين • الولي الحميد • المحصي • المبدي • المعيد •
المحيي • المميت • الحي القيوم • الواجد • الماجد • الواحد • الاحد •
الفرد • الصمد • القادر • المقتدر • المقدم • المؤخر • الاول • الاخر •
الظاهر • الباطن • الوالي • المتعالي • البر • التواب • المنتقم •
العفو • الرؤوف • مالك الملك • ذوا الجلال والاكرام •
المقسط • الجامع • الغني • المغني • المانع • الضار • النافع • الهادي
البديع • الباقي • الوارث • الرشيد • الصبور • رواه الترمذي
النور
قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيسمعك المشركون فيسبوك
ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له
ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه
عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكلما لا يليق به وترتيب
الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة والله اعلم اخر ما كملت به
تفسير القران الكريم الذي الفه الامام العلامة جلال الدين المحلي
الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري
ونفايس اراها ان شا الله تجدي والفته في مدة قدر ميعاد الكليم

لم ازل اقول الكلمات التي علمتني انتهى

وجعله وسيلة للفوز بجنات النعيم • وهو في الحقيقة مستفاد من
الكتاب المكمل • وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول • فرحم
الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على الخطا فاوقفني عليه

وقد قلت

• حمدت الله ربي اذ هداني • لما ابديت مع عجزي وضعفي •
• فمن لي بالخطا فارد عنه • ومن لي بالقبول ولو بحرف •

هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه
المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا
عميا واذانا صما وكان بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة
واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه اليه دنا بيانا فيهما ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا
واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به من الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال مؤلفه
رحمه الله تعالى فرغت من تاليفه في يوم الاحد
عاشر شوال سنة سبعين وثمان مائة وكان
الابتدا فيه يوم الاربعا مستهل
رمضان من السنة المذكورة
وفرغت من تبييضه في يوم
الاربعا خامس عشر
صفر سنة احدى
وسبعين
وثمان مائة
انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد انكون استمده التوفيق والقول

سورة الكهف مكية

الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او وخمس عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به
او الثنا به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد
الكتاب القران ولم يجعل له فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة
حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف الكتاب
الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر
من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من
افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي
مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع
مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم
ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف

الغار

الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر
كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس
الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب
الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك
من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا
على اذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة
لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية
نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط
في الكفران دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان
اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون
به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد
والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة
منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور

هم

هم
بين يدي

هم

وترى الشمس

من ايات الله دلايل قدرته من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اي منتبهين لان
اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط
ذراعيه يديه بالوصيد بفنا الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب
وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله
بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتسالوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع
الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا
متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون
الرا وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس
بفتح الرا فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطعمة المدينة احل فلياتكم برزق
منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم
ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا
اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقايهم على حالهم بلا غذا قادر على احيا الموتى وان الساعة
لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المومنون والكفار
بينهم امرهم امر الفتية في البنا حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم
اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
امر الفتية وهم المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك

على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن
النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون بعضهم
خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي
ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي
لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من
مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو تاكيدا او دلالة على لصوق
الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه
مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا
من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مرا ظاهرا
بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب
اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا
ولم يقل ان شا الله فنزل ولا تقولن لشي اي لاجل شي اني فاعل ذلك غدا
اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشا الله اي الا ملتبسا بمشية الله
بان تقول ان شا الله واذكر ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت
التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من
خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله
تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان
لثلاث مائة وهذه السنون الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية
وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا
تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة وتسع قمرية
قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب
السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة تعجب واسمع به

كذلك بمعنى ما اسمعه وما ابصره وهما على جهة المجاز والمراد انه
تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شي ما لهم لاهل السموات والارض
من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من
اعراض الدنيا وهم الفقرا ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن
صاحبهما تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اي القران وهو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان
امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن
شا فليومن ومن شا فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين
اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا
يغاثوا بما كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها
بيس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي
قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي
ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها مقام الظاهر مقام المضمر والمعنى
اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من
تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زايدة وقيل للتبعيض
وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس مارق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي
اية الرحمن بطاينها من استبرق متكين فيها على الارايك جمع اريكة
وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم

الثواب

الثواب الجزا الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع
المومنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما
الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا اتت خبره
اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا يجري
بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثا والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون
الثاني وهي جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن
فقال لصاحبه المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا
واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثارها
ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم لنفسه
بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قايمة ولين رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها
منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي
خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك
عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون او
حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة
بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ
دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شا الله لا قوة الا بالله
في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا
بالله لم ير فيه مكروها ان ترني انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها
حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السما فتصبح صعيدا زلقا ارضا
ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح ماوها غورا بمعنى غايرا عطف على يرسل

واضرب لهم

دون يصبح لان غور الماء لا يتعقب عن الصواعق فلن تستطيع له
طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع
جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما
انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها
للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم
اشرك بربي احدا ولم تكن بالياء والتاء له فئة ينصرونه
من دون الله جماعة عند الحقه هلاكها وما كان منتصرا عند
هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة
وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة
هو خير ثوابا من ثواب غيره لوكان يثيب وخير عقبا بضم القاف
وسكونها عاقبة المؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير
لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كما مفعول ثان انزلناه
من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج
الماء بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة
اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه
الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان
الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله
تعالى واذكر يوم نسير الجبال نذهب بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى
الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم

المؤمنين

المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على
ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري
البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا
للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه
ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا
هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغا در
صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا
منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم
ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب
باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له
فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء
متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه
بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته
بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء
في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي
اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل
اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين
الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب
باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم
ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم

بين الاوثان ويعابدها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون
فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا
اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا
معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان
اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس
اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك
المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل
يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين الكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا
به ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما
انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القران اي لا يفهمونه وفي
اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم
القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجا وتلك القرى اي اهلها
كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى

ولقد صرفنا

هزوا

هو

بلغ مقابلة

هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه
العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم
وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا
دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا
حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق
الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جري الماء
فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال موسى لفتاه اتنا
غداءنا وهو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى
الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا
الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال واتخذ الحوت
سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم
في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما الذي كنا نبغ نطلبه
فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصانها
قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة
من عندنا نبوة في قول وولاية في اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث
ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو
اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا
فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله

واتخذ سبيله في البحر عجبا سربا وهو ... كما في
او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو
مصدر فعله المضمر اي قال في اخر كلامه او موسى في
جوابه عجبا تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى
اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا يتعجب منه

انا

في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا
الصخرة ووضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج
منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله على
الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من
الغداء قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في
البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الى اخره قال
له موسى هل أتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا أي صوابا
ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسألة ذلك لان
الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله
لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته قال ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا أي وغير عاص لك امرا تأمرني به
وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة
الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا
تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك
واصبر حتى احدث لك منه ذكرا أي اذكره لك بعلته فقبل موسى
شرطه رعاية لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع
لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللج قال له موسى
اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها
قال لقد جئت شيئا امرا أي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم

اقل

اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي
غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني من
امري عسرا مشقة في صحبتي اياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر
فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم
يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه
بالسكين مضطجعا او اقتلع رأسه بيده او ضرب رأسه بالجدار اقوال
واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقي وجواب اذا قال له موسى
اقتلت نفسا زكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد
الياء بلا الف بغير نفس أي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها أي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك
على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها
أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني
بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة
فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد
ان ينقض أي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو
شئت لتخذت عليه وفي قراءة لاتخذت اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع
حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق أي وقت فراق بيني وبينك
فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سأنبئك
قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مؤاجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر يأخذ
كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما

اما السفينة

الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لحبتهما
له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما
خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقي واقرب منه رحما بسكون الحا وضمها
رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما تعالي جارية تزوجت نبيا فولدت
نبيا فهدي الله تعالي به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة
لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري
بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال
اسطاع واستطاع بمعني اطاق ففي هذه وما قبله جمع بين اللغتين
ونوعت العبارة في فاردت فاراد ان اراد ربك ويسئلونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا ساتلوا قل
ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل
السير فيها واتيناه من كل شي يحتاج اليه سببا طريقا توصل الي مراده
فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتي اذا بلغ مغرب الشمس موضع
غروبها ~~في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا~~ وجدها
تغرب في عين حمية ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها في
العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها
اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب
القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم

بالشرك

بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا
فله جزاء الحسني اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه
قال الفرا نصبه علي التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا
اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتي اذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع علي قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها
اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب
يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي
الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات
والجند وغيرها خبرا علما ثم اتبع سببا حتي اذا بلغ بين السدين بفتح
السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطو وفي قراءة بضم اليا وكسر القاف قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان
لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم
الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا علي ان تجعل بيننا
وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من
غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي
فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم
اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد قطعه
علي قدر الحجارة التي يبني بها فبني بها وجعل بينها الحطب والفحم
حتي اذا ساوي بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني
اي جانبي الجبلين بالبنا ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا

حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا
هو النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيا واحدا
ستة تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس
فما استطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو
القرنين هذا اي السد اي الاقتدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب قبل من البعث
جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم حقا كائنا
قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط
به ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلايق في مكان
واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري
اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا
يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلوا عليهم بغضا له فلا يؤمنون به
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملايكتي وعيسى وعزيرا
من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذ والمفعول الثاني لحسب محذوف
المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا
اعتدنا جهنم للكافرين هولاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالمنزل
المعد للضيف قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم
بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون
انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم
بدلايل توحيده من القران وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة

وزنا

وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم
وغيره وابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا
اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في
علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه
للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى
غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة
على حكمه وعجايبه بان يكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالنا
والياء كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم
تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى
الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزا فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرايي احدا

سورة مريم مكية او

الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتان
فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك
عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه
نداء مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال

رب اني وهن ضعف العظم جميعه واشتعل الراس مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلونني في النسب كبني العم من وراءي اي بعد موتي على الدين ان لا يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك وليا من عندك ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل لها رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال رب اني كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراته ثمانية وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا

اوايل

اوايل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ما كان انقطع وهزي

ويوم حيا

ليتني

اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله تتساقط
قلبت التاء الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا
تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد
تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي ~~لتقر عينك به~~ اي تسكن فلا
تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين
حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير
لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت
للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل
فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه
قالوا يا مريم لقد جئت شيا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب
يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان
ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك
هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي
وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني ني
بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب
بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه
والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال
فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق
بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم والنصب بتقدير قلت والمعنى القول
الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى
قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
تنزيها له من ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول

ه

له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك
خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير
اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مود الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو
ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين
كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة
واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر
اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا
عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة
بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة
يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان
في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه
وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء
وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب
ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره
اذ قال لابيه ازر يا ابت التاء عوض من الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد
الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيا
من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك
صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك
اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير
العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب

فاختلف الاحزاب

فتكون للشيطان وليا ناصرا او قرينا في النار قال اراغب انت عن
الهتي يا ابراهيم فتعيبها لين لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا
قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي
انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعاي وقد وفي بوعده بقوله
المذكور في الشعرا واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر في براة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا
اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعا ربي شقيا بعبادته كما شقيتم بعبادة
الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب
الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب
وكلا منهم جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال والولد
وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثنا الحسن في جميع
اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام
وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا
نبيا وناديناه بقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل
الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا
مناجيا بان اسمعه كلامه تعالى ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه له
هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة
اجابة لسواله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتب
اسماعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى به وانتظر
من وعد ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا
الى جرهم نبيا وكان يامر اهله بالصلاة اي قومه والزكاة وكان
عند ربه مرضيا اصله مرضو قلبت الواو يا ين والضمة كسرة واذكر

في

في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حي في السما الرابعة او السادسة او السابعة او
في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي لم يخرج منها اولئك
مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى
الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية
ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام
ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرا ئيل
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا ه
واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت
الواو يا والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها فخلف من بعدهم
كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون
غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم
جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال اي غايبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا
واصله ماتوي اي موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون
فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملايكة عليهم
او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضو ونور ابدا تلك الجنة
التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل
لما تاخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا

من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك
اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك
جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير
الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك
ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة
النازل فيه الاية ائذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر
كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيي بعد الموت وما زائدة
للتوكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان
اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة
تركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين
للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي
من جثى يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم
ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم
واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد
الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى
به لا يتركه ثم ننجي الذين اتقوا الشرك منها والكفر ونذر
الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين
والكافرين ايتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا

اي

اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم
من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا
قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا
ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء
قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن
مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون
وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله
الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات
الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير
مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في
مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر بايتنا العاص
ابن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب
له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى
اطلع الغيب اي اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام
عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما
قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما
يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له
ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم
ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر بيضاوي

سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا
ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا
الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا
فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس
عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا
جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد
بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ
الرحمن ولدا قال تعالى لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا عظيما تكاد
بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال اي تنطبق عليهم
من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم
وعدهم عدا فلا يخفى عليه شي من مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه
يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى
فانما يسرناه القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان
وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة
وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم
الرسل هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا
اوليك نهلك هولاء

هذا

سورة طه مكية وخمس وثلثون او
واربعون اية او ثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد
لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي
خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا
بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى
جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك
استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون
السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعا فالله غني عن الجهر به
فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به
فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن وهل قد اتاك
حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امراته امكثوا هنا وذلك في
مسيره من مدين طالبا مصر اني انست نارا ابصرتها لعلي اتيكم منها
بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا
يدلني على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء
الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل
نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف
بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث

باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما
يوحي اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم
قربها بعلاماتها لتجزي فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا
يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع
هواه في انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما تلك
كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجز فيها
قال هي عصاي اتوكا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط
ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب اخرى
جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد
الهوام وزاد في الجواب اخبار حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا
هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان
الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف
منها سنعيدها سيرتها الاولى منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها
الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان
موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد
موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك
اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى
الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى
وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك
لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا
اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب

بيان م

رسولا

رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى
ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة
ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من
احتراقه بجمرة وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة
واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي
اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان
بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت
بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا
عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك منا ما الهاما لما
ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك
ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت
في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه والامر بمعنى الخبر
ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك
عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك
ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي
اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل
ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجات
بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن
حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة
فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع
في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم

لة

عطف بيان صح

جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
ياموسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت
واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح
وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعايه الربوبية فقولا له قولا
لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي
بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا
اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما
بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك
فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك
اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبنا وحمل الثقيل قد جئناك باية
بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
ما جئنا به وتولى اعرض عنه فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما
ياموسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي
اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى
الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون
فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح
في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند
ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل
يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق
الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من
السما ما مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل
مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي

مختلفة

اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض
ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع
نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة
وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي
الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب
العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب
القبايح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما
اخرجناكم عند ابتدا خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع
فكذب بها انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك ياموسى فلناتينك بسحر
مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن
ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه
اي وسطا يستوي اليه مسافة الجاي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس
ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده
من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد حبل وعصي ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا
وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى
كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا
النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف

ولقد اريناه
ونحو

في اخوا له الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف اي بـ
باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل
وفتح الميم من جمع اي لم و بهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا
صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا
ياموسى اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من
القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصو
قلبت الواوان ياين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها
حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي
خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يومنوا
به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا
يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوه
فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب
هارون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا له قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة
اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم
على مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك على ما جانا من البينات الدالة
على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت
قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع
اي فيها وتجزى عليه في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من

من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة
موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال
تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات
الفرايض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث
اعلا جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزا من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى و بهمزة وصل وكسر النون من
من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم
بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس
الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته
وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم
جانب الطور الايمن فنوتي موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن
والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى
من وجد من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم
زمن النبي موسى توطية لقوله لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي
المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي
بكسر الحا اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام
وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره

وما اعجلك

على ما ذكر الى موته وَما اعجلك عن قومك لمجي ميعاد اخذ التوراة
يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت
اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار
بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك
اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى
قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا
وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي
قوم فرعون استعاروها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم
فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا
القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر
فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا
لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب
الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا
اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا
وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك
لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي كيف يتخذ الها ولقد قال لهم
هارون من قبل اي من قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح عليه

عليكم

نزال
عاكفين

عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه
يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زائدة
افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام
بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ~~افعصيت امري~~
لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه
غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولابد ولابد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد
العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر
قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها
القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي
فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير
له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي
ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في
الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس لا تقربني فكان
يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث
اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة
حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار
ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه
ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل
اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك
من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من

عندنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا
حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم
القيامة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة يوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون
ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون
فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم
الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها
ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها ربي نسفا
بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ
اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي
الي المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الي عرض الرحمن لا عوج له
اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الي المحشر
كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من
اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم
ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد
خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن
فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف
علي كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا

وعنت الوجوه

وصرفنا

وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث
القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله
الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل
ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبرئيل من ابلاغه وقل رب زدني علما
اي بالقرآن فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم
وصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا
ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب
الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا
خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير
ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها
لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في
الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
اي التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود
فاكلا آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلصقان عليهما من ورق الجنة ليستترا
به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب
عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا
اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان

الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي
القران فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري
أي القران فلم يومن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدرا
بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره
اي المعرض عن القران يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك مثل
نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا
من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولم يومن بايات
ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى
ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا
اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون
حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا
وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية
المعنى لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبرا لاولي
النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى
مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها
مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال
وسبح صل بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها اي متلبسا به
صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف
النهار عطف على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس
فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما

نعطي

نعطي من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم اصنافا زهرة الحياة الدنيا زينتها نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة
خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر
اصبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن
نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون
لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء
والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء
الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة
ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يوول اليه
الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط الطريق
السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبيا مكية وهي مائة
واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة
وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيا فشيا اي لفظ قران الا استمعوه وهم
يلعبون يستهزون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا

النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل
هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في
السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من
غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر
فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا
واليد وقال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها
بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك
الا رجالا يوحى اليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملائكة فاسئلوا
اهل الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين بمحمد وما جعلناهم اي
الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن
نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا
اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون
فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية
بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة
استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسالون شيا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم
يدعون بها وتردد دونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل

بان قتلوا

بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على
قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهي به من
زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة
ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق
الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب
ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار
مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد
وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدا
خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض
كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا
يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا
الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم
على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشي وعدم الاتفاق
عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار
الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم
ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا
برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن
وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله
ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم
لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما

ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحا
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدي وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملايكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله
وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما
علموا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع
له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خايفون ومن يقل ومن يتقل
منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه
وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين
اي المشركين اولم يروا وو تركها يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي
جعلنا السما سبعا والارض سبعا او فتق السما ان كانت لا تمطر
فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الما النازل
من السما والنابع من الارض كل شي حي نبات وغيره اي فالما سبب
لحياته افلا يومنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت
لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك
سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم
في الاسفار وجعلنا السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا
عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السما
يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الما وللتشبيه به اتي بضمير جمع

من

من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اي البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون
فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذايقة
الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنا وسقم
وصحة فتنة مفعول له اي لننظر ايصبرون ويشكرون او لا
والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك
الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها
وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل
في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله
كانه خلق منه ساريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة
ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيامة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ولقد استهزي برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون
وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزي بك قل لهم من يكلوكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل
ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن
ذكر ربهم اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة
للانكار اي الهم الهة تمنعهم مما يسوهم من دوننا اي المهم من يمنعهم
منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم

ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هولاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتي طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعا اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولين مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك به وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفي بنا حاسبين محصين في كل شي ولقد اتينا موسي وهارون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضيا بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلا عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خايفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي علي عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباوكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجيتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة

ولقد اتينا ابراهيم

رب

١٨٧

رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن علي غير مثال سبق وانا علي ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الي مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتي يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به علي اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه اانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخري وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الي انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله علي روسهم اي ردوا الي كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هولاء ينطقون اي فكيف يامرنا بسوالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيا من رزق وغيره ولا يضركم شيا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعني مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم

علي نعله وما روي ان عليه السلام قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته بيضاوي

ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه
وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت
ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين
في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل
ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابرهيم
وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة
على المسؤل او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين
انبيا وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدى
بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة اي ان تفعل وتقام وتؤتي
منهم ومن اتباعهم وحذف ها اقامه للتخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق
واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساه نقيض
سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من
الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه
بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا
له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق
وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا
الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في
الحرث

اما [illegible]

الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع
بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال
داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها
ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها
اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود
الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما
نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير — منزلا
تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم مجاوبة للسيد داود وعلمناه — يفهمانه
صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح
لكم في جملة الناس ليحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون
نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة
وفي اية اخرى رخا اي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
نفعله تعالى على مقتضى علمه ومن الشياطين من يغوصون له يدخلون
في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك
اي سوى الغوص من البنا وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا
لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر
ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق — وايوب اذ نادى
جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة
وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير البا مسني الضر اي الشدة وانت ارحم

الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله
اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث
او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر
للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر
القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة
مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر
اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله
وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين
لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان
يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا
النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يوذن له في ذلك
فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت
او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك
الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المومنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين
واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا
اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا
له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد
بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبيا كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات
الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين
متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال

فنفخنا

فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى
وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملايكة حيث ولد
ته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم
متخالفين فيه وهم طوايف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران اي جحود
لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه وحرام على
قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زايدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى
الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج
وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان اسم قبيلتين ويقدر قبله مضاف
اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض
ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين
انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله
اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون
فيها لو كان هولاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها
وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد
عزير والمسيح والملايكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان
الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اوليك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون

لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يومر بالعبد الى النار وتتلقاهم
تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله
نطوي السما كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم عند
موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام
بمعنى على وفي قراة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا
منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين
ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من
بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها
عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران المذكور لبلاغا
كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد
الا رحمة اي للرحمة للعالمين الجن والانس بك قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد اي ما يوحى الي من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم
مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى
الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال
من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة
المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم
ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله
اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف
صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضا اجالكم وهذا مقابل للاول
المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي وقل وفي قراة قال رب احكم

بيني

بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على
ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر

سورة الحج مدنية وهي اية

الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات
وهي اربع او خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس
من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من
العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي
تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم
بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر
بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله قالوا الملائكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا
بغير علم ويتبع في جداله كل شيطان مريد متمرد كتب عليه قضي على الشيطان
انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير
اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
اي اصلكم ادم ثم من نطفة مني ثم خلقنا ذريته ثم من علقة ثم من مضغة وهي
الدم الجامد مخلقة وهي لحمة قدر ما يمضغ وغير مخلقة صورة تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتدا الخلق على اعادته
ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم
نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم
اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى

يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من
الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم
يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج
صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر
احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي
الموتى وانه على كل شي قدير ~~[illegible]~~ وقرئ في اية جمل
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه
ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن
يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا
خزي عذاب قتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب
الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك عبر بهما دون
غيرهما لان اكثر الافعال يزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك
في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير
صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم
في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات
ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين يدعوا يعبد
من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده
ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن ضره اللام زايدة
اقرب بعبادته من نفعه ان نفع بتخيله لبيس المولى هو اي الناصر اقرب
ولبيس العشير اي الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين

بالثواب

بالثواب فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه
واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده
فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من
الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ
منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي
مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اي القران الباقي ايات بينات
ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هدايته معطوف على ها انزلناه
ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابين طايفة منهم
والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم بادخال المومنين
الجنة وغيرهم النار يوم القيامة من عملهم ان الله عالم به
على كل شي شهيد علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي تخضع له بما يراد منه
وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق
عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف
على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد
ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان
خصمان اي المومنون خصم والكفار خصم وهو يطلق على الواحد
والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب
من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به

ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع
من حديد اضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار
من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب
وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم
لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول
وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام
الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف فيه المقيم
والبادي الطاري ومن يرد فيه بالحاد بظلم الباء زائدة نذقه اي
بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم من عذاب اليم مؤلم
اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذ
كر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت اي ليبنيه وكان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان
للطائفين والقائمين المقيمين به والركع جمع راكع السجود جمع ساجد
المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها
الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم
والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان
يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر
ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر

اي بعير

اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى
من كل فج طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة
او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر
ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم
من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا
والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير
اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم
كطول الظفر وليوفوا نذورهم بالتخفيف والتشديد وليطوفوا من
الهدايا والضحايا بالبيت طواف الافاضة العتيق اي القديم لانه
اول بيت وضع للناس ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور
ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه
في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما
عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان
واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء
لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد
لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء
فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه
في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله
الامر مبتدا ومن يعظم شعائر الله اي فان تعظيمها وهي البدن
التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن فانها من تقوى القلوب منهم

وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها مالا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها
ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه
ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها انقادوا
فالهكم المطيعين المتواضعين اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي خافت والصابرين على ما اصابهم من البلاء والمقيمي
الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع
بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها
خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في الاخرة العقبى فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت
جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها
ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر
السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر
وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم
العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين
ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان
في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين
يقاتلون

[illegible]

يقاتلون اي المؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد
بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
هم الذين الذين اخرجوا من ديارهم في الاخراج ما اخرجوا بغير حق الا ان يقولوا
اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير
حق ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بدل بعض من الناس لهدمت
بالتشديد للتكثير والتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس
النصارى وصلوات كنائس اليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر
فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها
ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز
منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم
وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا اقاموا الصلاة جواب الشرط
مرجعها في الاخرة اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور اي اليه
المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تانيث قوم باعتبار
قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم
فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام
للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها وفي قراءة اهلكناها
وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها
وكم من بئر معطلة متروكة لموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت
اهله افلم يسيروا رفيع خال بموت اهله في الارض فتكون لهم اي كفار مكة
قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها

[illegible]

يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها لا تعمى اي القصة
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة
بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها
وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل
مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة
والذين سعوا في القران بابطالها في اياتنا معاجزين من اتبع النبي ينسبونهم الى العجز
ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين
اي لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار
وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ
الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه
المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير
علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه
الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها
والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي
المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما
يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي

القران

١٥٤

القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم فتطمئن وان الله لهاد
~~الذين امنوا الى صراط مستقيم~~ طريق مستقيم اي دين
الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران
القران بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة
اي ساعة موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير
فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك
يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي
طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق
الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا
بفتح الميم وضمها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم
بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب
جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما
قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم باخراجه من منزله لينصرنه
الله ان الله لعفو عن المؤمنين غفور ~~ظلما من المشركين اي~~
~~قاتلهم كما قاتلوا في شهر المحرم~~
~~منهم باخراجه من منزله~~
لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من
اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل
فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه هو الباطل الزائل وان الله

هو

الزائل وان الله هو العلي الكبير اي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي
يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح
الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج
النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض
على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله
سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره
باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض فتهلكوا الا باذنه
ان الله بالناس لرؤوف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء
ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان
اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح
السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به
لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما
قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك
في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال
الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه
تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب
هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله هو الاصنام ما لم ينزل به سلطانا حجة
وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم
عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون

يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش
قل افانبئكم بشر من ذلكم النار اي ما اسوء اليكم من القران المتلو عليكم
هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي
يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو
ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم
جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان
يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به
لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب المثل ضعف الطالب العابد والمطلوب
المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع
من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا
ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم
ومحمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الا
خلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله
لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر
هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان
سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض
والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان
اي الله هو سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون

الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على
الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها واتوا الزكوة
واعتصموا بالله ثقوا به هو مولكم فنعم المولى ونعم النصير ناصركم
ومتولي اموركم

سورة المومن مكية وهي اية

وهي مائة وثلاثا وتسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قد
للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم
عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مودون والذين
هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك
من الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم جمعا ومفردا فيما
بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم
جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هي جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة
الى المعاد ويناسبه ذكر المبدا بعده ولقد خلقنا الانسان ادم من
سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي اخرجته منه وهو خلاصته
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا
في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة
لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا
ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن

اي

اي المقدرين ومميزا حسنا محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
اي سبع سماوات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق
تحتها غافلين اي تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك
السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في
الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات
من نخيل واعناب هي اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها
تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين
وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي
بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون
وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه
وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون
بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع
كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها
اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم
ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم
غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا
الذي دعا اليه نوح من التوحيد في اباءنا الاولين اي الامم الماضية ان

ما نوح هو الا رجل حالة به جنة فتربصوا به انتظروه به حتى حين الى زمن موته
قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان
يهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بمرأى منا
وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح فاسلك اي ادخل في السفينة فيها من كل زوجين اي
ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق
باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب
بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في
السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي
زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة
هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت
اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين
واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح
الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك
الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح
والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله
اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم

هودا

هودا منهم ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغني عن
جواب الثاني ايعدكم انكم اي ان اطعتموه اذا متم اي مغبونون وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية
تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد
بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما
الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين بحياة ابنائنا ان هو الا رجل
اي هو اي ما الرسول افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين
في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان
وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة
صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس
اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم
انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان يموتوا
قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا
تترا كلما جاءتها بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك فجعلناهم احاديث ثم
ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا
قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا
وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى

الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة
واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه
اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما
الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات
قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما
تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة
بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا
متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين
فرحون مسرورون فذرهم اي اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم
حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم نعطيهم به من مال وبنين
في الدنيا نسارع لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم
ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه
والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون اي يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون
معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال
الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام
الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي
قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب
ينطق بالحق بما عليه وهو اللوح المحفوظ يسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس
العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات

بل

بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك
المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا
مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون
يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي
من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين
عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس
في مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون
من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي
والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال
القول اي القران الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين
ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون الاستفهام فيه للتقرير بالحق
من صدق النبي صلى الله عليه [و]سلم ثم الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القران واكثرهم للحق كارهون
بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود
التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي القران
الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون
اجرا على ما جئتهم به من الايمان ام تسألهم اجره وثوابه ورزقه
خرجا وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة اخرى خراجا فيهما فخراج ربك خير
وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي
دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط
اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع
اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون

ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون
يرغبون الى الله في الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد صاحب
هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم
خلق السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما تأكيدا للقلة
وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ
الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة
والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي
البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضا هذا
حيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم
تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء
الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون
تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو
يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر
في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون
عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق
وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اي لو كان معه اله اذا لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء
عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان
الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد والجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون
معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترينى ما يوعدون

بر

ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم ادفع اذاهم اياك وهذا قبل
الامر بالقتال بالتي هي احسن السيئة اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه
وقل رب اعوذ بك اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون
به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما
يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار
ومقعده من الجنة لو امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل
صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي
في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو
قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم
عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن
النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون
عنها بخلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن
القيامة وفي بعضها يفيقون وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن
ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت
موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفتهم العليا والسفلى
عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم من القرآن فكنتم بها تكذبون
بها قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا
بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية
ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد

قدر الدنيا مرتين اخسؤا فيها ابعدوا في النار ولا تكلمون في رفع العذاب
عنكم فينقطع رجاهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر
بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه
لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم
بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف
وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل
كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين
اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما
لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من طوله كان قليلا بالنسبة
الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون
بالبنا للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي
على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث
وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي
هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا
مفهوم لها فانما حسابه عند ربه جزاؤه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم
وانت خير المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم
افضل راحم سورة النور مدنية وهي اثنتان
او اربع وستون اية سورة انزلناها وفرضناها هذه
مخففة ومشددة لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات

واضحات

واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما
ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره
وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده
ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف
مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا
شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث
في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد
عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود
الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين
الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين
وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ
بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات
بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل
واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة في شيء الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة
والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم
وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات

نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان
لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدرا
يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادته ان تشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالستر في ذلك وغيره وان الله تواب بقبول التوبة في ذلك وغيره
حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة
من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوا الكذب على عائشة
ام المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان
بن ثابت وعبد الله بن ابي بن سلول ومسطح وحمنة بنت جحش لا
تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يا جركم
الله به ويظهر براة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فقالت
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ
منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة
القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على
بعيري يحسبونني فيه وكانت النسا خفافا انما ياكلن العلقة
هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي
وجيت بعد ان ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت
ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان
صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الدال اي نزل من

اخر

اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فراى اي سواد
انسان نائم اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي من قوله انا لله
وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته والله ما كلمني
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته
ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين
في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره
منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال
تعالى لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم اي عليه في ذلك والذي
تولى كبره اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد
الله بن ابي منهم له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه
ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي ظن بعضهم ببعض وقالوا هذا
افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها
العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم ايها العصبة اي
خضتم فيه عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم
عن بعض وحذف من الفعل احدى التاءين واذ منصوب بمسكم او بافضتم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله
عظيم في الاثم ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم

ينهاكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين تتعظون بذلك
ويبين الله لكم الآيات في الأمر والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى
عنه حكيم فيه إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا
بنسبتها إليهم وهم العصبة لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد للقذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وأنتم أيها العصبة لا تعلمون
وجودها فيهم ولولا فضل الله أيها العصبة عليكم ورحمته بكم
لعاجلكم بالعقوبة وأن الله رؤوف رحيم بكم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان أي
تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه أي المتبع يأمر بالفحشاء أي القبيح
والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته أيها العصبة بما
قلتم من الإفك ما زكى منكم أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه من أحد
أبدا ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع
لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف أولو الفضل منكم أي أصحاب الغنى والسعة
أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في أبي بكر
حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما
خاض في الإفك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا
على من تكلم بشيء من الإفك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك ألا تحبون أن يغفر الله
لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى
مسطح ما كان ينفقه عليه إن الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف
الغافلات عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات
بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم يوم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم و
أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ

يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون أن الله
هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد
الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة
ومن ذكر في قذفهن أول السورة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات
للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما
ذكر أي اللائق بالخبيث مثله للطيبين الطيبون والطيبات من النسا
ومنهم عائشة وصفوان والطيبون للطيبات أي الخبيثون والخبيثات
من النسا فيهم أولئك الطيبون والطيبات من النسا مبرؤون مما يقولون في
الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت
مغفرة ورزقا كريما لهم مغفرة ورزق كريم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
أي تستأذنوا وتسلموا على أهلها فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد
في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم تذكرون
بإدغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فإن لم تجدوا فيها أحدا
يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم بعد الاستئذان
وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا أي الرجوع هو أزكى أي خير لكم من القعود على
الباب والله بما تعملون من الدخول بإذن وغيره عليم فيجازيكم عليه
ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع أي متعة لكم باستكنان
وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون
وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتي أنهم
إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم عما
لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها
ذلك أزكى أي خير لهم إن الله خبير بما يصنعون بالأبصار والفروج

فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره
ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر
منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد
وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن
بخمرهن اي يسترن الروس والاعناق والصدور بالمقانع على جيوبهن
ولا يبدين زينتهن الخفية وهو ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي
زوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخوا
تهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز نظره الا ما بين السرة والركبة وخرج
بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن
العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثنا
اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل
بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين
لهن ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع
ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية
تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها
زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر
والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا
فقراء اي الاحرار يغنهم الله بالتزويج من فضله والله عليم
والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به واسع عليم
من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله
فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم

من

من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف
فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة من مال الله
الذي آتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه وفي ولا تكرهوا فتياتكم
اي اماءكم على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة
محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح اليا وكسرها
في هذه السورة بين فيها ما ذكر او مبينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة
كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الى آخره ولولا اذ سمعتموه
قلتم الى آخره يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر
مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح
هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقدة والمشكاة الطاقة غير النافذة
اي الانبوبة في القنديل في زجاجة الزجاجة والنور فيها كأنها كوكب دري اي مضيء
بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء
منسوب الى الدر اللؤلؤ يوقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا
للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا
برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به نور
بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره من يشاء

اي دين الاسلام ويضرب الله الامثال للناس تقريبا
لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت
متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح المو
حدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر
والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى
فتحها نايب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من
يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب تضطرب
والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين
ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه
واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال
فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في
شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا
مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند عمله فوفاه
حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة
او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من
فوقه موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات
بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا
اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من
رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد

الم

الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير
جمع طاير بين السما والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات
والارض خزاين المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي
سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة
قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السماء من جبال فيها من زايدة برد فيصيب به في السما بدل باعادة الجار
من يشاء اي بعضه ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه
لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي
بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب
البصاير على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة
فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما
يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا
بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم
من بعد ذلك وما اولئك المعرضون بالمومنين المعهودين الموافق قلوبهم
لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي الى رسول الله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين
طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض
عنه انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللايق بهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون

الفايزون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير
من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول
ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف
احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم
من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين البين وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم بدلا عن الكفار بالبنا
للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرايل بدلا عن الجبابرة وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد
خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله
يعبدونني لا يشركون بي شيا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام
منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه
فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل
الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماويهم مرجعهم النار
ولبيس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء
والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النسا ثلاث مرات في ثلاثة
اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشا
ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه
اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام ال
المضاف اليه مقامه وهي لالقا الثياب فيها تبدوا فيها العورات

ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير
استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة
بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كما بين ما ذكر كذلك
يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الا
ستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان
والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته
والله عليم حكيم والقواعد من النسا قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان
يستعففن خير لهن بان لا يضعنها والله سميع لقولكم عليم بما
في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج في مواكلة مقابليهم
حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابايكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم اي خزنتموه لغيركم
او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر
وان لم يحضروا اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شتيت نزل فيمن تحرج ان ياكل
وحده فاذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها
فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملايكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية من عند الله
مصدر حيوا مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات
اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون اي تفهموا ذلك انما

المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله أي الرسول وإذا كانوا كخطبة الجمعة معه
على أمر العروض عذر لهم جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم أمرهم فأذن لمن شئت منهم
بالانصراف واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا بأن يقول يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا أي يخرجون من المسجد
في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق
فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي الله ورسوله أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم في الآخرة ألا إن لله ما في السماوات والأرض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم
ما أنتم عليه أيها المكلفون من الإيمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون إليه
فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله
بكل شيء عليم من أعمالهم وغيرها

سورة الفرقان

مكية هي ثمانمائة واثنان وتسعون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة
حرف وثمانون حرفا إلا والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما فمدني
وهي سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى
الذي نزل الفرقان القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين أي الإنس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب
الله الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء
من شأنه أن يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا أي الكفار من دونه
أي الله أي غيره آلهة هي الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لأنفسهم ضرا أي دفعه ولا نفعا أي جلبه ولا يملكون موتا ولا حياة
أي إماتة لأحد وإحياء لأحد ولا نشورا أي بعثا للأموات وقال الذين كفروا إن هذا
أي ما القرآن إلا إفك كذب افتراه محمد وأعانه عليه قوم آخرون وهم أهل الكتاب
قال

قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا أي كفرا وكذبا أي بهما وقالوا أيضا هو أساطير الأ
ولين أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره
فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة وأصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم
قل أنزله الذي يعلم السر الغيب في السماوات والأرض إنه كان غفورا للمؤمنين رحيما
بهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا هلا
أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه أو يلقى إليه كنز من السماء
ينفقه ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش أو تكون له جنة بستان
يأكل منها أي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون
له مزية علينا بها وقال الظالمون أي الكافرون للمؤمنين إن ما تتبعون
إلا رجلا مسحورا أي مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الأمثال بالمسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر فضلوا بذلك
عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا إليه تبارك تكاثر خير الله الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك
الذي قالوه من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الأنهار أي في الدنيا لأنه
قد شاء أن يعطيه إياها في الآخرة ويجعل لك بالجزم قصورا أيضا وفي قراءة بالرفع
استئنافا بل كذبوا بالساعة القيامة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا
مشتدة إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
إذا غلى صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا أو سماع التغيظ رؤيته وعلمه
وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم
ومنها حال من مكانا لأنه في الأصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت
أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك
ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير أم جنة الخلد التي وعد ها

المتقين كانت لهم في علم الله تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون
خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يساله من وعد به
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يساله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله
اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون
للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين أأنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه أضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلالة بامركم اياهم
بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك
من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله
الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة
العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما يستطيعون بالفوقانية
والتحتانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا
لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم
في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي
الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني
ما لي لا اكون كالاول في كل أتصبرون على ما تسمعون
ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا

بمن

بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا
هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان
محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم
وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا
بالواو على اصله بخلاف عتى بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة
في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة
ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة
اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا الى ما
عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة
ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي
عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به
اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا
واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة
نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف
نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام
اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة تنزيلا من كل سماء تنزيله
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد
شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل
بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف

المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن معيط كان نطق بالشهادتين
ثم رجع رضي لأبي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيامة يقول يا
للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتى ألفه
عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي
ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني بأن ردني
عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بأن يتركه
ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن
مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من
مشركي قومك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قبلك المشركين
فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور
قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك
ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسر
فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق
الدافع له واحسن تفسيرا بيانا الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم
اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو
كفرهم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم
بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم
نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل او لأن تكذيبه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب
لما وجعلناهم للناس بعدهم آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين
الكافرين

الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر
عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل
شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا
له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار
وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد
اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة
وهي عظمى قرى قوم لوط فأهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم
يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك ان ما
يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون أهذا الذي بعث الله رسولا في
دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا لصرفنا عنها
قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من
اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أرأيت اخبرني من اتخذ
الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لأنه اهم وجملة من
مفعول اول لرأيت والثاني افأنت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه
عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها
لأنها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم
ألم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت

طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا معنى لا يزول بطلوع الشمس
ثم جعلنا الشمس عليه على الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه
اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان
بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منتشرا فيه لابتغا الرزق وغيره
وهو الذي ارسل الرياح وفي قراة الريح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراة بسكون الشين تخفيفا
وفي اخري بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخري بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اي بشرا ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخرة بشير وانزلنا من السما ما طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا
بالتخفيف يستوي فيه المذكر والموءنث ذكره باعتبار المكان
ونسقيه اي الما مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي
كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون يا واد
غمت فيها اليا او جمع انسي ولقد صرفناه اي الما بينهم
ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التا في الذال وفي قراة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر
الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنو كذا
ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل
القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم
به اي بالقران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين
ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة
وهذا

وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به
اختلاطهما وهو الذي خلق من الما بشرا من المني
انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان
يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا
قادرا على ما يشا ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم
بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان
الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك
الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم
عليه من اجر على تبليغ ما ارسلت به الا من شا لكن
ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله
في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي
لا يموت متلبسا وسبح بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى
به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب
هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوى اي استوا يليق به
فاسال به ايها الانسان الرحمن خبيرا يخبرك

بصفاته وإذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
أنسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية
والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا
عن الإيمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء
بروجا اثنا عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والأسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد
والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي و
والدلو وجعل فيها أيضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا
وفي قراءة سرجا بالجمع أي نيرات وخص القمر منها
بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار

[illegible]

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة أي يخلف كل منهما الآخر
لمن أراد أن يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في أحدهما من
خير فيفعله في الآخر أو أراد شكورا أي شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد
الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له إلى أولئك يجزون غير المعترض فيه
الذين يمشون على الأرض هونا أي بسكينة وتواضع وإذا خاطبهم الجاهلون
بما يكرهونه قالوا سلاما أي قولا يسلمون فيه من الإثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين أي يصلون بالليل والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما أي لازما
إنها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي أي موضع استقرار وإقامة
والذين إذا أنفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح أوله وضمه أي
يضيقوا وكان إنفاقهم بين ذلك الإسراف والإقتار قواما وسطا
والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك أي واحدا من الثلاثة يلق أثاما
أي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا
مهانا حال إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فأولئك يبدل
الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما
أي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا
فإنه يتوب إلى الله متابا أي يرجع إليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين
لا يشهدون الزور أي الكذب والباطل وإذا مروا باللغو من
الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين إذا ذكروا
وعظوا بآيات ربهم أي القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا
بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا

والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب فإن مشاهدة الباطل شركة فيه وإذا مروا باللغو ما يجب أن يلغى ويطرح مروا كراما معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الإغضاء عن الفحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به والذين إذا ذكروا بآيات ربهم بالوعظ والقراءة لم يخروا عليها

من ازواجنا وذريتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين
لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اوليك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة
بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا ضمها فيها
تحية وسلاما من الملايكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة
لهم واوليك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا
يكترث بكم ربي لولا دعاوكم اياه في الشدايد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا
بكم وقد كذبتم الرسل في القران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما
لكم في الاخرة بعد ما حل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب
لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعرا مكية الا والشعرا

الى اخرها فمدني وهي مايتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك
قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مومنين ولعل هنا للاشفاق
اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى
المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيومنون ولما وصفت الاعناق
بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلا وما ياتيهم
من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا به فسياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم
يروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن

ان

ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين
في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة
ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ
نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ايت القوم الظلمين
رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرايل باستعبا
دهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال
موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي
ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون
معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى
كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغايب
باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة
فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان
ارسل معنا الى الشام بني اسرايل فاتياه فقولا له ما ذكر قال فرعون
لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد
فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة تلبس من ملابس فرعون
وتركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي
قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية
وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينيذ وانا من
الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها
علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرايل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا
ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم
اول الكلام همزة الاستفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين

الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو ولما لم يكن سبيل للخلق الي معرفة
حقيقته تعالي وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسي عليه الصلاة والسلام
ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم
موقنين بانه تعالي خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف
قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال قال موسي ربكم ورب
ابايكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسي رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسي
لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يجلس
الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له
موسي اولو اي اتفعل ذلك ولو جيتك بشي مبين اي برهان بين علي
رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقي عصاه
فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضا
ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا
حوله ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المداين
حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسي في علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحي من يوم الزينة وقيل للناس — يوم
هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام
للحث علي الاجتماع والترجي علي تقدير غلبتهم ليستمروا علي دينهم فلا يتبعوا
موسي فلما جا السحرة قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما علي الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
اذا اي حينيذ لمن المقربين قال لهم موسي بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان

نكون

نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم
القايهم توسلا به الي اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فالقي موسي عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدي
التايين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم
وعصيهم انها حيات تسعي فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسي وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتي بالسحر
قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسي قبل ان
اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيا منه وغلبكم باخر
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اي يد كل واحد اليمني ورجله اليسري ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا
ضرر علينا في ذلك انا الي ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا
اول المومنين في زماننا واوحينا الي موسي بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم — واوحينا الي موسي
بايات الله الي الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرايل وفي
قراة بكسر النون ووصل همزة اسر من سري لغة في اسري اي سر بهم
ليلا الي البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراكم البحر
فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل
كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قايلا
ان هولاء لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا ستماية الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبعماية الف فقللهم بالنظر الي كثرة جيشه وانهم لنا
لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراة
حاذرون مستعدون قال تعالي فاخرجناهم اي فرعون وجنوده
من مصر ليلحقوا موسي وقومه من جنات بساتين كانت علي جانبي النيل

وعيون انها جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب
والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام كريم
مجلس حسن للامرا والوزرا الحفة اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما
وصفنا واورثناها بني اسرايل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم
لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما ترا الجمعان اي راى كل منهما
الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به
قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة
قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينهما
مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا
ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى
ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا
الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم وخروج
بني اسرايل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم غير اسية امراة
فرعون وحزقيل مومن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على
عظام يوسف عليه الصلاة والسلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من
الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم
اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما
تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها
لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به
قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون
كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا

قال

قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو
لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين
الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اي الجزا رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين
اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثنا حسنا في الاخرين الذين
ياتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن
يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر
له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براة ولا تخزني
تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا
بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو
قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها
وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون
من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب
عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها
هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس
اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم
تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال
مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن
الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا
من شافعين كما للمومنين من الملايكة والنبيين والمومنين ولا صديق
حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين
لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه

لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجي بالتوحيد او لانه
لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول
امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي
الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرر تاكيدا قالوا انؤمن
نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراة واتباعك جمع تابع مبتدا
الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما
كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين
مظهر انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من
المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني
وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه
ومن معه في الفلك المشحون المملو من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا
بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم
اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع
مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة
حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للما تحت الارض لعلكم
كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم
جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به

كذبت عاد

واتقوا

واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في
الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سوا علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا
به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراة بضم الخا واللام
اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم
وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا
بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري
الا على رب العالمين اتتركون في ما هاهنا امنين من الخير في جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين
بطرين وفي قراة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون
بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على
عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الما ولكم شرب يوم
معلوم ولا تمسوها بسو فياخذكم عذاب يوم عظيم لعظم العذاب
فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم
العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان ما اجري الا على الله رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين

كذب اصحاب الايكة

اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال الي الحرام قالوا لين لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فسا مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراة بحذف الهمزة والقا حركتها علي اللام وفتح الها هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا علي رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياهم لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعني عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السما ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به

الروح الامين جبريل علي قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وفي قراة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران المنزل علي محمد لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية علي ذلك ان يعلمه علما بني اسرايل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه علي بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مومنين انفة من اتباعه كذلك سلكناه اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراة النبي لا يومنون به حتي يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنومن فيقال لهم لا قالوا متي هذا العذاب قال تعالي افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعني اي شي اغني عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكري عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملايكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المومنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بري مما تعملون من عبادة غير الله

وتوكل بالواو والفا على العزيز الرحيم الله فوض اليه جميع امورك الذي يراك
حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا
وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبيكم اي
كفار مكة على من تنزل الشياطين حذف احدى التايين من الاصل تنزل
على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون
اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملايكة الى الكهنة واكثرهم
كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين
عن السماء والشعرا يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه
عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام
وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجا وانهم يقولون
فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الشعرا وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا
بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المومنين ه
فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين
ظلموا من الشعرا وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع و خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القران ايات
منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى
اي هاد من الضلالة وبشرى للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون

الصلاة

الصلاة ياتون بها على وجهها ويوتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة
هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر
ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة
حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اوليك
الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة
هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المويدة عليهم وانك خطاب للنبي
لتلقى القران اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك
اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر
اني انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان
قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس
فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام
وفتحها تستدفيون من البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله
من في النار اي موسى ومن حولها اي الملايكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه
وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي
ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم وان
الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا
ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب
فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج
خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر في
تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا
بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما

وعلواً تكبراً عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف
كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان
ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي
فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث
سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته
واوتينا من كل شي يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين
البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير
له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف
او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم
سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح
فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا
ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين الانبيا والاوليا وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى
الما تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج
سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض
لي ما منعني رؤيته ام كان من الغائبين فلم يره لغيبته فلما تحققها قال
لاعذبنه عذابا شديدا اي تعذيبا بنتف ريشه وذنبه ورميه في
الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني بنون
مشددة مكسورة او مفتوحة تليها نون مكسورة بسلطان مبين
برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيراً

من الزمان

من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه
فعفى عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت
على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت
باسم جد لهم باعتباره صرف بنبا بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم
اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شي يحتاج اليه الملوك
من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة
مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه
من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب
على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم
لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها
نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول
يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر
والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون
بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثنا مشتمل على عرش الرحمن
في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ
من ام كذبت فيه ثم دلهم على الما فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم
كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا

قال سننظر

منهم فانظري ماذا يرجع المرسلون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها
جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارعدت وخضعت خوفا ثم وقفت
على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان
وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين
قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي وتسهيل الثانية
اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون
تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في
الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين نطعك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلو الكتاب واني مرسلة
اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان بهدية
ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا
وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر
فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان يبسط من موضعه الى تسعة
فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وان يؤتى باحسن دواب البحر والبر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله
فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني بمال
فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم
تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم
سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين

فلما

فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل
سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت
الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها
به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال
عفريت من الجن هو القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي
اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع
من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان
صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد
بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم
الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى وضع عند كرسي
سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي
به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب
شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على
من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته
ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة
ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه
بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل

هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها
اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها
معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة
الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم
كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف
تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها
ورجليها كقدمي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها
لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها
حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها
الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة
مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت
له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها
وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضا ملكها
بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا
الله وحده فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون
من حين ارسل اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان
ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من
الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا
ادغمت التاء في الطاء واجتلب همزة وصل اي تشاءمنا بك وبمن معك
اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله

أتاكم

اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض
بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا
اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء
وضم التاء الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون
والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك
اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا
لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل
عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبرئيل او برمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة
لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم
اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا
قبله اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون
يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من
دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب
مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده

ولوطا اذ قال
ويبدل منه

الذين اصطفى هو آالله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون
بالتا واليا اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها ام من خلق السموات
والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم
به حدايق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه
على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره ام من
جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل
لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب
والملح لا يختلط احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده
ام من يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف
السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفا الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف
كل قرن القرن الذي قبله االه مع الله قليلا ما يذكرون يتعظون
بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التا في الذال وما زايدة لتقليل
القليل ام من يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر
بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره
ام من يبدا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم
يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السما بالمطر
والارض بالنبات االه مع الله اي لا يفعل شيا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها
فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من

في

في السموات والارض من الملايكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن
الله يعلمه وما يشعرون اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت يبعثون بل
بمعنى هل ادرك وزن اكرم في قراة وفي اخرى ادارك بتشديد
الدال واصله تدارك ابدلت التا دالا وادغمت في الدال واجتلبت
همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتى
سالوا عن وقت مجيها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم
منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت
الضمة على اليا فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا
ايضا في انكار البعث ايذا كنا ترابا واباونا اينا لمخرجون اي من القبور
لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين
جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا
ناصروك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل
لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل
على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون
فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من
غايبة في السما والارض الها للمبالغة اي شي في غاية الخفا على الناس الا في
كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب
الكفار ان هذا القران يقص على بني اسرايل الموجودين في زمان نبينا
اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف

بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من
العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل
على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب
لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب
ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم
الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي
كفار مكة على قراءة فتح همزة ان وعلى قراءة الكسر تقدر القول بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون
اي لا يؤمنون بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها
ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن
كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساهم المتبوعون فهم يوزعون
اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاؤا مكان الحساب
قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي باياتي ولم تحيطوا بها من جهة تكذيبكم بها
علما اما فيه ادغام ان الشرطية في ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي
كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا
فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل
ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه
ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا
بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور

واذا وقع القول

القرن

القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي
خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق
وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل
داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال
تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي
تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض
فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع
الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون اي
اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة بالياء والتاء من جاء بالحسنة اي
لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل
اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم اي الجائون بها من فزع
يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء
بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليها وذكرت الوجوه
لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل
اي ما تجزون الا ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك
فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك
من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة
في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت
ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران عليكم تلاوة الدعوة

بالياء والتاء

الى الايمان من اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدايه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا الذي

فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يومنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طايفة منهم وهم بنو اسرايل يذبح ابناهم المولودين ويستحيي نساهم يستبقيهن لقول الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون

وهامان

وهامان وجنودهما وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود المذكور ولم يشعر بولادته ~~غير اخته ان ارضعيه~~ الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطيين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امراة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فواد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان المخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت

وحرمنا عليه

اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم لما رات حنوهم عليه يكفلونه
لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن
طيبة البدن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه
الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده
اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه
اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها
لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده
كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث واستوى
اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما بلغ
جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون
وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من
عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال
لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد
القوة والبطش فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل
قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل
له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
علي بحق انعامك بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد
هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل

فاذا

فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر
قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان
زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال
المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له ياموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون
فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء
رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه
من طريق اقرب من طريقهم قال ياموسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين
في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه
قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه
تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت
بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة
فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة
جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين
تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شأنكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم
خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما
رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة
من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام

فقير محتاج فرجعتا الي ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الي ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك

وامر

تصدهم صح

[illegible]

وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا عنده فوقع في يدها عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفيون والطاء بدل من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطي جانب الواد الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطي باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضي كشعاع الشمس تغشي البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الي حالتها الاولي وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مونثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت

الرهب اي اذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا وضبطا للنفس وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر بضم الرا وسكون الهاء وقرئ بضمهما وقرا حفص بالفتح والسكون والكل لغات بيضاوي

[illegible]

منهم نفسًا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو
افصح مني لسانًا ابين فارسله معي ردًا معينًا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة
يصدقني بالجزم جواب الدعا وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردًا اني اخاف
ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانًا
غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا
سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كاينًا في ايام ابائنا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جا بالهدى من عنده الضمير
للرب ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة وهو اباقي الشقين فانا محق فيما جيت به انه لا يفلح
الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري
فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحًا قصرًا عاليًا
لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعايه الهًا اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق
وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبنا للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا رؤسا في الشرك يدعون الى النار بدعايهم الى الشرك
ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح
وعاد وثمود وغيرهم بصاير للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور
القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن

به

به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الغربي الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا
اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين
لذلك فتعرفه وتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم
العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع
الوحي فجينا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وقومه وغيره وما
كنت ثاويا مقيمًا في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر فتعرف قصتهم
فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت
بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن
ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قومًا ما اتاهم من نذير من قبلك
وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المومنين
وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة
اي لعاجلناهم بالعقوبة
المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا
فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي
موسى من الايات كاليد البيضا والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة
قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي
محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقران تظاهرا
تعاونا
وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين
في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون
اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي

ولقد وصلنا

لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا
بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم
الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من
اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة
ومن الشام واذا يتلى عليهم القرآن قالوا امنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم
بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن ويدفعون
بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا
من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله
عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي
قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة
قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل
الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه
ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد
بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما
او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى
بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما
كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام

نزلت في مؤمني اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا مع جعفر من الحبشة وثمانية من الشام واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين استئناف لبيان ان ايمانهم به ليس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر تقادم عهده لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القران وتلاوته عليهم باعتقادهم صحته في الجملة بيضاوى

حياتكم

حياتكم ثم تفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون
بالتاء والياء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب
ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي
لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاي الذين كنتم
تزعمون هم شركاي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم
رؤسا الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا ~~اغويناهم~~ مبتدأ وصفته بيانهم
خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا
يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم
اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا
ما راوه في الاخرى واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ
اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما
من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض
فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشا
ويختار ما يشا ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحانه وتعالى لي الله
عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم
من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا
هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ
في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني
ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيامة من اله غير الله
يزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع

ان قارون

تغهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار
سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون
فيه تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في
الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون
النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون
ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك
فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما
كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو
وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة
الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالبا للتعدية وعدتهم قيل
سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه
المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة
بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان
تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك
ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين
بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته
وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم
يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل

عن

عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج
قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب
والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه
ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم
واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم
كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي
قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون
على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه الهلاك
وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من
قريب يقولون ويكأن الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر يضيق على من يشاء وي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف
بمعنى اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل وللمفعول
ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة
اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا
بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة
فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي
فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها
قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول
كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال
واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن
القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي

قال خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه
ثم قال خذيه فخسفت به وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال
فلم يرحمه فاوحى الله اليه ما افظك استرحمك مرارا فلم ترحمه

دعونك ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم
والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد اذ
انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده
وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في
الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك
الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من
القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
اي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم
نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا
يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون ه حكمهم هذا من كان
يرجو يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما
يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه
بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان

بوالديه

بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في
الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم
معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم
جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان ف
اشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور
العالمين بقلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا ه
بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام
قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا اي ديننا
ولنحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما
هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال
توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ه
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان
اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية للعالمين
عبرة لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا

من دون الله

صنام

الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الا[صنام]
ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون
افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركا الله ان الذين ~~تعبدون~~ من دون تعبدون
الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند
الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان
تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما
على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين
تسلية للنبي وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف
يبدي الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم
ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول
والثاني على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشي النشاة
الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شي قدير ومنه
البدا والاعادة يعذب من يشا تعذيبه ويرحم من يشا رحمته واليه
تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض
ولا في السما لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات
الله ولقايه اي القران والبعث اوليك يسوا من رحمتي اي جنتي
واوليك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجايه منها
لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشا روض مكانها
في زمن يسير لقوم يومنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم

المنتفعون

وقال انما اتخذتم

المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا
تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبران وعلى قراءة النصب مفعول
له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيا مة
يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة وماواكم النار مصيركم جميعا وما لكم من نا صرين
مانعين منها فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران
وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر
قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق
وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبيا بعد ابراهيم من ذريته والكتاب
بمعنى الكتب اي التورية والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره
في الدنيا وهو الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الو جهين
في الموضعين اينكم لتاتون الرجال ~~وتقطعون السبيل~~ الفاحشة
اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفا حشة
بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم المنكر اي متحدثكم
فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ايتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب
نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه ولما جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا ا

اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين
كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها
لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب ولما ان جات رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف
عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب
اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل
هذه القرية رجزا عذابا من السما بما بالفعل الذي كانوا يفسقون
به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها
لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيامة
ولا تعثوا في الارض مفسدين حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة
افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه
بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل
سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصاير واهلكنا قارون وفرعون
وهامان ولقد جاهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فايتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا
كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض
كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله

ليظلمهم

ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا اي اصناما
يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه
وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا
ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما
عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون باليا والتا
من دونه غيره من شي وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك
الامثال في القران نضربها للناس وما يعقلها يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك
لاية دلالة على قدرته تعالى للمومنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في
الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم
الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر شرعا اي من شانها ذلك
ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما
تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي
هي احسن كالدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم
بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يعطوا الجزية او
يسلموا وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشي مما في كتبهم امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك
الكتاب القران اي كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم
الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يومنون به بالقران
ومن هولاء اي اهل مكة من يومن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القران حق والجاي به محق وجحدوا

ولا تجادلوا

وكذلك انزلنا اليك

ذلك وماكنت تتلو من قبله أي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا
الذي في التوراة انه امي لا يكتب ولا يقري بل هو اي القران الذي جيت
به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المومنين يحفظونه وما
يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا
اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه اي محمد اية من ربه وفي قراءة ايات
كناقة صالح وعصى موسى ومايدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها
كما يشا وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم
يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك ٢ القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة الكتاب ٢
لا انقضا لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى
عظة لقوم يومنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي في
يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل
وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اوليك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب
ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب عاجلا في الدنيا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب
ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين امنوا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة
بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفا مسلمي مكة كانوا في ضيق
من اظهار الاسلام بها كل نفس ذايقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء
بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم ننزلنهم وفي قراءة

بالمثلثة

بالمثلثة بعد النون من الثوي الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في
من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها
نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها
المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم
بضمايركم ولين لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يوفكون يصرفون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا من عباده
امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشا ابتلا ان الله بكل شي عليم
ومنه محل البسط والتضييق ولين لام قسم سالتهم من نزل من السما ما
فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم
الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في
ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة
لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون
ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعا اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها
الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم
من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام
امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا
بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم
افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق

النبي والكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين
اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم
سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا
اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين
نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم
الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي
الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم
سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم
فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده
المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبت الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ
اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد
فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع
فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب
الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم
الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها من

والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن
عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن
الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك
عليه فناحبه على عشر قلايص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رضي
الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده

فلون
التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غا
افلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفني
عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء
ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي
اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا
الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها
اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله
ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم
رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر
كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم
ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزؤن
الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم
ثم اليه يرجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم
ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون
بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ
تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصا
لحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا
باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب
محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون
في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح

وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه
يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون
تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان
من النطفة والطاير من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي
ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون
من القبور بالبنا للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته
ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم
تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
فخلقت حوى من ضلع ادم وسائر النسا من نطف الرجال والنسا لتسكنوا
اليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية
وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل
واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى
للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته
منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من
فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احيا

فخروجكم

فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق
للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى
ما عند المخاطبين من ان اعادة الشي اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى
سوا في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل
لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركا لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس
مماليككم شركا لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله
شركا له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم
يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته
التي فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله
لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين اليه
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به
اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه
وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون

منيبين اليه

بلغ

مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا
مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه
دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون
عاقبة تمتعكم فيه التفات من الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم
سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي
يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة
نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المومن ان يشكر عند
النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا ان في ذلك
لايات لقوم يومنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك
ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم
المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطي شيا هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في اموال الناس
المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما
اتيتم من زكاة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم
بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من
ذلكم من شي لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر
اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار
بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون واليا

بعض

بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار
مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل
كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية
فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد
له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون
منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى
ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها
من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره
بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم
تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من
قبلك رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالحجج الواضحات على
صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا
اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين
باهلاكهم وانجا المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
تزعجه فيبسطه في السما كيف يشا من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح
السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله
اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشا من عباده اذا هم
يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراة اثار
رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها

بانْبُتت إنّ ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن
لام قسم ارسلنا ريحًا مضرة على نبات فرأوه مصفرًّا لظلّوا صاروا
جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر
فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصمّ الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولّوا مدبرين وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا
القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم
من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف
الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه
يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم
بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف
المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك
كانوا يؤفكون يكذبون بالبعث كما كذبوا في مدة اللبث وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله
فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء
الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى الى الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد
باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان
ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع

الله

الله الذي خلقكم

الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان
وعد الله حق بنصرك عليهم ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث
اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركه

سورة لقمان مكية الا ولو ان

ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القرآن
الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع
للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايات العامل فيها
ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون
ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل
بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها
بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها
اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القرآن
ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما
وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى
فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو

النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا
احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القرآن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم
خالدين حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد فيها
الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء
فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق
السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو
صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة لـ ان
لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن
الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن
هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا
خلق الذين من دونه غيره اي آلهتكم حتى اشركتموها به تعالى
وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في
ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة
منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة مأثورة
كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك
الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر فقال
الذي لا يبالي ان رآه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على
ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب
شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في
صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق

لا

لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم
ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت
وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة
وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف
البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب الي رجع بالطاعة ثم الي مرجعكم
فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك
يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصا بك
بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي من معزوماتها
التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس
لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله
لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك
توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار
واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت
الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله
سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها
وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم
عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك
وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في

ومن سلم

الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته
وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها
ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها
كغيره فمجازٍ عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم
في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف
منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد
لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه
عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق
العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من
بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته
تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله
شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر

الشمس

لب

الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة
وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان
الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن
تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان
في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا
غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظلل من تحتها دعوا
الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم
باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار
غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز
عن والده فيه شيئا ان وعد الله حق بالبعث فلا تغرنكم الحياة
الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا
من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله
ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر
حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

بر

سورة السجدة مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ لا ريب
شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه
محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من
نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموا ت
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم
استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم
يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر
ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر
الامر من السما الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي
سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جا في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب
والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في
ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان
ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين
ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه
اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع والابصار والافيدة القلوب بمعنى الاسماع قليلا ما تشكرون

ما زايدة

وقالوا ايذا ضللنا

ما زايدة موكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ايذا ضللنا في
الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها اينا لفي خلق جديد
استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث
كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي
يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احيا فيجازيكم باعمالكم
ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم
مطاطيوها حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا
منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل
صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس
هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق
القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول
لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب
وذوقوا عذاب الخلد الدايم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب
انما يومن باياتنا القران الذين اذا ذكروا بها وعظوا خروا سجدا
وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم
لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم
ترتفع عن المضاجع مواضع الاضجاع بفرشها لصلاتهم بالليل
تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبي
لهم من قرة اعين ما تقربه اعينهم وفي قراءة بسكون اليا مضارع

خ الاضطجاع

جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اي المومنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات الماوي نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماواهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادني عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض
دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اي من بقي منهم
يرجعون الي الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
القران ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين
اي المشركين منتقمون ولقد اتينا موسي الكتاب التوراة
فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه
اي موسي او الكتاب هدي هاديا لبني اسرايل وجعلنا منهم ايمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا قادة يهدون الناس بامرنا
لما صبروا علي دينهم وعلي البلا من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة
علي قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراة بكسر اللام وتخفيف
الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
اي يتبين لهم اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الي الشام
وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات علي قدرتنا
افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الما
الي الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل

منه

منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا
نقدر علي اعادتهم ويقولون للمومنين متي هذا الفتح
بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب
بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم منتظرون
انهم
بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم علي تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما
يخلقه واتبع ما يوحي اليك من ربك اي القران ان الله كان بما تعملون
خبيرا وفي قراة بالفوقانية وتوكل علي الله في امرك وكفي بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له في ذلك ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
ردا علي من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من
عقل محمد وما جعل ازواجكم اللاي بهمزة وياء وبلا يا تظهرون
بلا الف قبل الها وبها والتا الثانية في الاصل مدغمة في الظا منهن
يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات
في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة
بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياكم جمع
دعي وهو من يدعي لغير ابيه ابنا له ابناكم حقيقة ذلكم

قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي زينب
بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي قالوا
تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في
ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط
اعدل عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
بنو اعمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت
قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل
النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمومنين من انفسهم فيما دعاهم
اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن
عليهم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في
الارث في كتاب الله من المومنين والمهاجرين اي من الارث
بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث
بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة
وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة
من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا
بالوفا بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى واخذ الميثاق ليسال الله
الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم
واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود

الشان او موكدا باليمين والتكرير لبيان هذا الوصف ليسال الصادقين عن صدقهم

من الكفار

من الكفار ايام حفر الخندق متحزبون فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها ملايكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار
مالت عن كل شي الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر
جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله
الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون
اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا
من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا
باطلا واذ قالت طايفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي
ارض المدينة ولم ينصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم
الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة
وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن
فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة
يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا
من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها
ثم سيلوا اي سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر
اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا عن الوفا به
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم
لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي
يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوا هلاكا او هزيمة او يصبكم

قد يعلم الله

الله
بسوا ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون
الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح
وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اذوكم وضربوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا
حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا
بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم
منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون
في الاعراب اي كائنون في البادية يسالون عن انبائكم اخباركم
مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء
وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة
وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل
من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف
من ليس كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله
ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد
الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في
سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم
بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب

المنافقين

المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان
غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين
القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا
غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف
في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة
وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة
وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن
تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن
الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي
اخرى نضعف بالنون معه نصب العذاب لها العذاب ضعفين
ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن
يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من
النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال

ومن يقنت

لله

فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير
خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله
اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت
حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى
التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من
اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور
في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة واتين الزكاة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم
يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان
لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين
والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار
من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته
زينب خطبها النبي وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما
قبل ان النبي خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها
بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد

بخط المصنف عن المعاصي

فراقها

فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب
باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زو جك
واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجكها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن
واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله احل له سنة الله اي كسنة
الله فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج
عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا
مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون قالة الناس فيما
احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه
التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين
فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كالة الختم
اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل
السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي

عليكم اي يرحمكم وملايكته اي يستغفرون لكم وكان بالمومنين ر
رحيما ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور
اي الايمان وكان بالمومنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه
سلام بلسان الملايكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك
بالجنة ونذيرا منذر من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى
طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتدا وبشر
المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم
عليه الى ان تومر فيهم بامر وتوكل على الله هو كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وفي قراة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالاقرا وغيرها فمتعوهن اعطوهن
ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى
فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا
سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افا الله عليك
من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف
من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من
دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا
عليهم اي المومنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع

يا ايها الذين امنوا
اذا نكحتم المومنات

نسوة

نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم
من الاما بشرا او غيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية
بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبري قبل الوطي لكيلا متعلق
بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا
لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي تؤخر بالهمز
والياء بدله من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتووي تضم
اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من
القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان
كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن
ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل
في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النسا والميل الى بعضهن
وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما
بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالتا والياء لك النسا من بعد بعد التسع
اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التاين في الاصل بهن من
ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاما فتحل لك وقد ملك بعدهن
مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شي
رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يوذن لكم في الدخول بالدعا الى طعام فتدخلوا غير ناظرين
منتظرين اناه نضجه مصدر اني ياني ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث من بعضكم
لبعض ان ذلكم المكث كان يوذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم
والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بيا

واحدة واذا سالتموهن متاعا اي ازواج النبي فاسالوهن من
وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر
المريبة وما كان لكم ان توذوا رسول الله بشي ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شي عليما فيجازيكم عليه
لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن
من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين
الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شي شهيدا لا يخفى عليه شي ان
الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يوذون
ان الذين يوذون
الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من
الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين
يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير
ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من
جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها
على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان
يعرفن بانهن حرائر فلا يوذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين
وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف
منهن من ترك الستر رحيما بهن اذا سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون
عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة

المومنين

المومنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك
بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا
ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن
الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم
المرجفين المومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس
اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك
يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله
لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها
خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم
عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا
اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع
الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين
من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي
قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين
اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه
الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف
به بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به
فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها
ذا جاه ومما اوذي نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه
انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها
من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا
فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد
عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله
اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المودين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية الا ويرى

الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثنا بمضمونه من ثبوت
الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياوه اذا دخلوا
الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض
كما وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وهو الرحيم باوليايه الغفور
لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربي
لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا او عالم بالجر لا يعزب
يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض

وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره صح

ولا

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ ليجزي فيه الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم
مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا
القران معجزين وفي قراة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا
او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اوليك لهم
عذاب من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب
ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنو اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران هو الحق ويهدي
الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا
اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد
ينبيكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي
خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة
الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال
تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب
في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا
ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وتحتهم
من السما والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
بسكون السين وفتحها قطعة من السما وفي قراة في الافعال الثلاثة
بالياء ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل
على قدرة الله على البعث وما يشا ولقد اتينا داود منا فضلا
نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي معه رجعي بالتسبيح والطير بالنصب
عطفا على محل الجبال اي دعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في
يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها

ولقد اتينا داود

على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي ال داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به ولسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي اي صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوايم لا تحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من

مَوْتِه

موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذبابة ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشي من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد

كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرا لكل صبار عن المعاصي
شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار
منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف
في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا فريقا من
المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون بمعنى لم يتبعوه وما كان له
عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن
هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب
قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة
من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا
يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض
وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة
من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى ردا لقولهم ان الهتهم
تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها فيهما له حتى اذا فزع
بالبنا للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها
قالوا قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا
القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير
العظيم قل من يرزقكم من السموات والارض النبات المطر قل
الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى
هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان
اذا وفقوا له قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسال عما تعملون
لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا
بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم
بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا

بمعنى تكن

من

قل من يرزقكم

ودع

٢٤٧

ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره
الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك
الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين العذاب ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا
من اهل الكتاب لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه اي
تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم قال تعالى
فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا
مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في
انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا اشركا واسروا اي الفريقان الندامة على
ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة
التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل
ما يجزون الا جزا ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية
من نذير الا قال مترفوها رؤساوها المتنعمون انا بما ارسلتم
به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن
بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر

اب

مكة

يضيقه لمن يشا ابتلا ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون
ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قربى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاوليك لهم جزاء
الضعف بما عملوا اي جزا العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات
من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراة الغرفة بمعنى الجمع
والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معجزين لنا مقدرين
عجزنا وانهم يفوتوننا اوليك في العذاب محضرون قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشا من ويقدر يضيقه له امتحانا بعد
البسط اولمن يشا ابتلا وما انفقتم من شي في الخير فهو يخلفه وهو
خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله
واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملايكة
اهولا اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى يا واسقاطها
كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا
من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال
كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا
اكثرهم بهم مومنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا
من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم من الاصنام وقالوا ما
هذا اي القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا
للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما

عباده

اتيناهم

اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هولا
معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا
رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك
اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله
اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم
تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا
نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه
قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم
عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شي شهيد مطلع يعلم
صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيايه علام الغيوب
ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جا الحق الاسلام وما
يبدي الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما
يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع للدعا قريب ولو ترى
يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا
اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا
امنا به بمحمد او القران واني لهم التناوش بالواو والهمزة بدلها
اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله
الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون
بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث
قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة
وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم

قل انما اعظكم

تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم او
الانتصاب في الامر خالصا لوجه الله معرضا عن المرا والتقليد
مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام

أشياعهم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتد وابه لانه في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبيا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشا ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زايدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السما المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان

وعد

وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم والله عليم ~~بما يصنعون~~ وفي قراة الذي ارسل الرياح وفي قراة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال الا منه بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيات بالنبي في دار الندوه من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر

الفوايد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الما فانه خالط احدهما ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يتساوى المومن والكافر وان اتفق اشتركهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقا احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر او تفضيل للاجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع والمراد بالحلية اللالى واليواقيت
بيضاوى

او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير
هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة
سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن
كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما
حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن
فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة منها
بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد
ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل
منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له
الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهو
الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله
اي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين
مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله يا ايها الناس انتم الفقرا
بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد
ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع
نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شي
ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في
الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة

اداموا

اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه
فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة
وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر
ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحيا ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة
تاكيد ان الله يسمع من يشا هدايته فيجيبه بالايمان وما انت
بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما
انت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه
ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذ رها
وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب
المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا
بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي
هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السما فاخرجنا فيه التفات ماء
عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها
ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر
مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اي صخور شديد السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلا ف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفا ر
مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين
ان الذين يتلون يقرؤون كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة

لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك
من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا
الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم
سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله
بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن
اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبنا للفاعل والمفعول خبر جنات
المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤه
مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي
احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب لعدم التكليف فيها
وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من
عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر باليا
والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا
يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا
فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله
عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في

القلوب

القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي هو الذى جعلكم
جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا
فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم
عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا
للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون
الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله اروني
اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله
تعالى في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه
بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال
ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي
سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار
مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير
رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم
اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست بعضا
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن
الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل
السيء من الشرك وغيره ولا يحيق المكر السيء الا باهله وهو الماكر يحيط
ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه
مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون الا سنت ينتظرون
الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت

الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره
ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم وما كان الله ليعجزه يسبقه ويفوته من شي في السموات ولا في
الارض انه كان عليما بالاشيا كلها قديرا عليها ولو يواخذ الله الناس بما
كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يوخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جا اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا فيجازيهم باعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين

سورة يس عليه الصلاة والسلام

مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني
انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اي
طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد
لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الحكيم في خلقه خبر مبتدا الرحيم
مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباوهم
اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان
والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يومنون
اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان

الغل

الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن
وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون روسهم لا يستطيعون خفضها
وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون روسهم
له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها
في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق
الايمان عليهم وسوا عليهم اانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يومنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر
القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم
هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا
في حياتهم من خير ومن شر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم
وكل شي نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب
بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب
مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاها الى اخره بدل اشتمال من
اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
الى اخره بدل من اذ الاولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا
الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا
يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على قبله لزيادة الانكار
في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر
بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص والمريض واحيا الميت
قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لين لام
قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم

قالوا طائركم شومكم معكم بكفركم أإن همزة استفهام دخلت
على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها
بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم
قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة
رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى
يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا تاكيد للاول من لا يسالكم اجرا على رسالته وهم مهتدون
فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في
أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا التي زعمتموها ولا
ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين
بين اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل
له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية
انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي وما انزلنا
ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما
كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون
ساكتون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا
الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك
فاحضري ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان

سببها

سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة
الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير
اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل
والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم
الى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد
بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون
لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية
لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها
جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها
لياكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره
وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان
الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب
وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات
العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل
منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري
الى اخره من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه
لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر
بالرفع والنصب وهو بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما حتى عاد في اخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم

اي كعنود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل
سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض من المضاف
اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون و
نزلوا منزلة العقلا واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة
ذرياتهم اي اباهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء
وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن
الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم
مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون
الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا
اياهم بلذاتهم الى انقضا اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون
اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
واذا قيل اي قال فقرا الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من
الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزا بهم انطعم من لو يشاء
الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا
الا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى
هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم
وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التا الى الخا وادغمت
في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغيرذلك
وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم

بل

بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين
النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا
من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اي
البعث ما اي الذي وعد الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين
لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا
تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض
الابكار — البكر لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون
خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال
جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي
السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها
فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول
جزره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا
اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم
الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطا ن
الم اعهد اليكم — لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني
واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا
جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم البا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
عداوته واضلاله وما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم
في الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما

كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا
يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين
كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء
لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا
يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله
ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه
فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر
على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء
وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القران شعر
وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة
وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به
من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول
بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون
به اولم يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف يروا
انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين
انعاما هي الابل والغنم والبقر فهم لها مالكون ضابطون وذللناها
سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها
منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب
بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما
فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها

لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم
لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلا نصرهم وهم اي
الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في
النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما
يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان
يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه
شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها
في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو
اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل
بالتا لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى
يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك
النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق
عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس
من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم
منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع
فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفي النار ولا النار تحرق الخشب
اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق
مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو
الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيا اي خلق
شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على
يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي
القدرة على كل شيء واليه ترجعون في الاخرة تردون ٠٠٠٠٠

سورة والصافات مكية مائة
واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في
الهوا تنتظر ما تؤمر فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب
اي تسوقه فالتاليات ذكرا جماعة القران تتلوه ذكرا مصدر من
معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات زا
والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها
كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اي
بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب
وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق
بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين
مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى الملائكة
في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد
الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون
اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السماء دحورا
مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة
عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة
والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة
من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب

يثقبه

يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا
اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما
فيهما وفي الاتيان بمن تغليب للعقلاء انا خلقناهم اي اصلهم ادم من
طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبرون
بانكار النبي والقران المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض
الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي صلى الله
عليه وسلم اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا
وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين
بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ك
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما اوآباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة
للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير
في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون
صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم
اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة
هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق
الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا
احشروا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا
يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم
وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
عند الصراط انهم مسؤلون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال

لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا
ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلا واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي
الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي
كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى
انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مومنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان
الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول
ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا
لذائقون العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم
فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ
يوم القيامة في العذاب مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية
انا كذلك كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين غير هولاء اي نعذبهم
التابع والمتبوع انهم اي هولاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل
لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم
لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل
جا بالحق وصدق المرسلين الجايين به وهو ان لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم
انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا
جزا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المومنين
استثنا منقطع متاول بالمستدا فالا فيه بمعنى لكن وما بعدها
يرفع مبتدا اخره في قوله اولئك الى اخره لهم في الجنة رزق معلوم
بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يوكل تلذذا لا
لحفظ

لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم
للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر
متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس
هو الانا بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض كالانهار
بيضا اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا
فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها
ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون
بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين حابسا
لهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام
الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور
بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان
النسا فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم
في الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول
لي تبكيتا اينك لمن المصدقين بالبعث ايذا متنا وكنا ترابا ٥
وعظاما ائنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون
مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القايل لاخوانه هل
انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك
القايل من بعض كوى الجنة فراه اي راى قرينه في سوا الجحيم اي
وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت
قاربت لتردين لتهلكني باغوايك ولولا نعمة ربي علي بالايمان
لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن
بميتين الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين
هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة

وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هو من قوله
اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره
ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر
بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك
فتنة للظالمين اي للكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم
واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه
رؤس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لآكلون
منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالؤن منها البطون ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير
شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب
الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون يزعجون الي اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم
اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين الكافرين
اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا
من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة
فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم
المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه
واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو
ابو العرب وفارس والروم وحام ابو الحبشة السودان ويافث
ابو الترك والخزرج وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا

من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين صح

عليه

عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام
منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه
من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته
اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو
الفان وستماية واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء
اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال
في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي
تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون
وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوا الكذب
اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم
بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند
اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم
اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها
ليتبعوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم وهي الاصنام وعندها
الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا
تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا
له نحن نعبدها وانت تكسرها ~~والله خلقكم وما تعملون~~
قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله
خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية
وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه
حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة

وان من شيعته

فارادوا به كيدًا بالقايه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين
المقهورين نخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الي ربي مهاجرا
اليه من دار الكفر سيهدين الي حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام
فلما وصل الي الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه
ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاثة عشرة سنة قال يا بني
اني اري اي رايت في المنام اني اذبحك ورويا الانبيا حق وافعا لهم
بامر الله تعالى فانظر ماذا تري من الراي شاوره ليانس بالذبح
وينقاد للامر به قال يا ابت التاعوض عن يا الاضافة افعل ما
تومر به ستجدني ان شا الله من الصابرين علي ذلك فلما اسلما خضعا
وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان
بينهما الجبهة وكان ذلك بمني وامر السكين علي حلقه فلم تعمل شيا
بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه
جواب لما بزيادة الواو انا كذلك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال
الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلا المبين
اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحق
قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جا به
جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا
عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام منا علي ابراهيم كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق
استدل بذلك علي ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا
نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلي اسحق ولده بجعلنا

الكثر

الكثر الانبيا من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه
كافر مبين بين الكفر ولقد مننا علي موسي وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرايل من الكرب العظيم اي استعباد
فرعون اياهم ونصرناهم علي القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما
الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتي به من الحدود والاحكام
وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا
ابقينا عليهما في الاخرين ثنا حسنا سلام منا علي موسي وهارون
انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان
الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون ابن
اخي موسي وقيل غيره ارسل الي قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب
باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم
لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الي بك اي اتعبدونه
وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب
ابايكم الاولين برفع الثلاثة علي اضمار هو وبنصبها علي البدل من احسن
فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المومنين
منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام منا علي
الياسين قيل هو الياس المتقدم وقيل هو ومن امن معه فجمعوا معه
تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
انه من عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه
واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب
ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار مكة وانكم لتمرون عليهم علي اثارهم
ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار بالليل
وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس

وان يونس

لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة
حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده
تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو
مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا
اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة
فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل
من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما
وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له
وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قومه بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف
او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند
معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين
بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة
توبيخا لهم ألربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم
البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون
ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه
اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل

فحذفت

فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه سبحانه وتعالى
منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا
فاتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في
قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة
انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها
له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين
استثناء منقطع اي لكن المؤمنون [illegible] ينزهون الله عما يصفه
هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم
وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم
في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا
معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله
فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن
المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا
اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من
كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى
فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر
لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم المنصورون لهم
وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم
في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض
عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم

العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى
نزول العذاب قال الله تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون
فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة
عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر
تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك
رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين
المبلغين عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على
نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف
وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من
تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن
الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم
اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية
فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار والتاء زايدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا
والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا
ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار

بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة
الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم
اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس
اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا
الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم
اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما
سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق
كذب أانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من
بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى
بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا الجائي به
بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به
ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزاين رحمة ربك
العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وام
في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي
في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا
اي كالاجناد من جند الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك
قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد
لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه

وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب
عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء
اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب
ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من
اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل
يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات
الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة
العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناها
ضوءها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال
والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه
بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد
وهل معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده
اتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث
منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم
اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل
فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما
والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع
لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه

وكان

وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها
وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها
عن المراة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها
وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتهما
الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود ~~وقال تعالى~~ وظن اي
ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك
المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له
ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن اي زيادة خير في الدنيا مآب
مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر
الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس
فيضلك عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان
ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر
لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من
النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة
للمسلمين انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار

اي عن الدلائل الدالة على توحيد الله
الذين يضلون عن سبيل الله

وقصد ان ينتقم منهم وظن ان ذلك ابتلاء من الله له فاستغفر
ربه مما هم به واناب

وهل اتاك

كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها
فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا
لداود ابنه سليمان نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح
والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى
على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو
السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف
فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها
لعدو وعند بلوغ العرض منها تسعماية غربت الشمس ولم يكن
صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل
عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب
اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة
فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي
ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة
وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره
كيف شا ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة
هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه
مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند امراته المسماة بالامينة على عادته فجاءها
جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك
الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس
انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل

الى

الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من
بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية
العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين
مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا
عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطا بغير حساب
اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني
الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان
وان كانت الاشيا كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ما
يغتسل به بارد وشراب يشرب منه فاغتسل وشرب فذهب
عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة
نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ
بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به
زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضر
بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع
الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة
عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم

يعقوب اذ نادى ربه بدل من عبدنا وايوب عطف بيان له
اني مسني بأني مسني قرا حمزة باسكان اليا واسقطها في الوصل
الشيطان بنصب بتعب وعذاب الم وهو حكاية لكلامه الذي

بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة
وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع
خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة
وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل
وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين
الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او عطف
بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف
حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث
وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما يوعدون بالغيبة وبالخطاب
التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع
والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور
للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها
فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه
حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من
صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور
من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم النار هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار
بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا
النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم

هزاوان

السين

السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم
ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار
وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل وهو
النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار
وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ
عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة
اذ يختصمون في شان آدم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة الى آخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار
اي انذار الناس العذاب اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا
من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي
فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف
يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء
فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس استكبر
وكان من الكافرين في علم الله هو ابو الجن كان بين الملائكة قال يا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهو تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن
السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت
عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك
رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين

الي يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولي قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال
فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر
اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف
الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم
منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم
عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين
القران من تلقا نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين العقلا
الانس والجن دون الملايكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه
بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم
مقدر اي والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل
فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص
لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اوليا
وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي

قربي

قربي مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين في ما هم
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار
ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته
غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشا واتخذه ولدا غير من قالوا الملايكة بنات الله
وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو
الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق
بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على
الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم
القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدايه الغفار
لاوليايه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حوي
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج
من كل زوجان ذكر وانثي كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلث
هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك
لا اله الا هو فاني تصرفون عن عبادته الي عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا
الله فتومنوا يرضه بسكون الها وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر
لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الي ربكم مرجعكم
فينبيكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
واذا مس الانسان الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا
خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه
من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا شركا ليضل

واذا مس الانسان

بيّنة الاسلام

بتبع البا وضمها عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من
اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظايف الطاعات
اناء الليل ساعاته ساجدا او قايما في الصلاة يحذر الاخرة اي عذابها
ويرجوا رحمة ربه جنته كمن هو عاص بالكفر او غيره
وفي قراءة امّن فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم
والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقل قل يا عباد
الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا
في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة
فهاجروا اليها من بين الكفر ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون
على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال
ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك
وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا
له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه
تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس
في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا
الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده
اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون

احسنه

احسنه ومن هو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب
اي لاملأن جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط
واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر
على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه
لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من
تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر
لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء
فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله
حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون
به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته افمن شرح الله صدره
للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا
فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران
اولئك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل
من احسن اي قرانا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره
مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند
ذكر وعيده جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى
الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي
يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار
مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من

القلب واسنده اليه اولئك في ضلال مبين يظهر للناظر بادنى نظر
والاية نزلت في حمزة وعلي وابي لهب وولده بيضاوي

قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل
والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس فيه اختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشركين والموحدين مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي
العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه
خدمة في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك
والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم لا يعلمون اي اهل
مكة ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي
ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما
استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم
من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد
اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب
بالصدق بالقرآن اذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين
بلى والذي جاء بالصدق وهو النبي وصدق به هم المؤمنون
فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم
اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوأ
واحسن بمعنى السيء والحسن أليس الله بكاف عبده اي النبي بلى

صفة شركاء والتشاكس والتشاخس الاختلاف وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون
سلما بفتحتين وقرئ بفتح السين وكسرها مع سكون العين وثلاثتها مصادر
سلم نعت بها او حذف منها ذا ورجل سالم اي وهناك رجل سالم وتخصيص
الرجل لانه افطن للضر والنفع هل يستويان مثلا صفة او حالا او نصب على التمييز ولذلك

ويخوفونك

ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او
تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل
أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام
قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم
ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله
بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب
النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما
يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله
يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي
يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس
الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات لدلالات لقوم
يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش
لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام
آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا
لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع
احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون

وَاذَا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت نفرت وانقبضت
قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعني يا الله فاطر
السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من
امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا
ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم
اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله
باني له اهل بل هي فتنة اي القولة فتنة بلية يبتلي بها العبد ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين
من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضون بها فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هولاء اي قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم
بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم
يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يومنون به قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون
وفتحها وقرئ بضمها تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى
ربكم واسلموا له اخلصوا العمل من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا
لا تنصرون

بوسعه

قل يا عبادي

لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول
نفس يا حسرتا يا حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب
الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين
بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة فاهتديت
لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة
رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المومنين فيقال له من
قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القران وهي سبب الهداية فكذبت
بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين
عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم
اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف
يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر
والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم
الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما
اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب
باعبد المعمول لتامروني بتقدير ان بنون واحدة وبنونين
بادغام وفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت
يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده
فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق

اي

الله خالق كل شيء من خير وشر وايمان وكفر وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف
فيه له مقاليد السموات والارض لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية
عن قدرته وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزاين لا يدخلها ولا يتصرف
فيها الا من بيده مفاتيحها وهو جمع مقليد او مقلاد من قلدته اذا الزمته وقيل جمع اقليد
معرب اكليد على الشذوذ وكمذاكير بيضاوي

وعن عثمان رضي الله عنه انه
سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن المقاليد فقال تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله وبحمده واستغفر
الله ولا حول ولا قوة الا بالله
هو الاول والاخر والظاهر
والباطن بيده الخير يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير والمعنى
على هذا ان لله هذه الكلمات
يوحد بها ويمجد وهي مفاتيح خير السموات
والارض من تكلم بها اصابه
بيضاوي

قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا
به غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي
في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات
بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور
النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من
شا الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
اي جميع الخلايق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم
واشرقت الارض اضات بنور ربها حين يتجلى لفصل القضا ووضع
الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجي بالنبيين والشهدا اي امة
محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم
بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيا ووفيت كل نفس ما عملت
اي جزاوه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد
وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات في تفرقة
حتى اذا جاوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها
الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القران وغيره
وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
اي لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها مقدرين الخلود فبيس مثوى ماوى المتكبرين
جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها
وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها
وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل
مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم

ليبقى

ليبقى حرها اليه اهانة لهم وقالوا عطف على دخولها المقدر
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض
الجنة نتبوا ننزل من الجنة حيث نشا لانها كلها لا يختار فيها
مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملايكة حافين
حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير
حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده
وقضي بينهم بين جميع الخلايق بالحق اي بالعدل فيدخل المومنون
الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم
استقرار الفريقين بالحمد لله من الملايكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون

الايتين خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر
شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع
وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها
للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في
ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك
تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم
قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت

كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا عقاب
يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب
لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان
الاية على الذين كفروا انهم اصحب النار بدل من كلمة الذين
يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم
ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويومنون به تعالى
ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا
يقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما اي وسعت رحمتك
كل شي وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا
سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم
جنت عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وادخلهم هم
او في وعدتهم من اباهم وازواجهم وذريتهم انك انت
العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيات ومن تق السيات
يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا ينادون ~~في الدنيا~~ لمقت الله اياكم اكبر من من قبل الملايكة وهم يمقتون انفسهم عند دخول النار صح
مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين لانهم كانوا نطفا اموات واحييتنا اثنتين احياتين
فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا
بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من
سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي
بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان
يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم
في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير هو الذي يريكم اياته دلايل

توحيده

توحيده وينزل لكم من السما رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من
ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات
اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المومنين في الجنة ذو العرش
خالقه يلقي الروح من امره اي قوله على من يشا من عباده لينذر الوحي صح
يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف اليا واثباتها يوم
القيامة لتلاقي اهل السما والارض والعابد والمعبود والظالم
والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى
على الله منهم شي لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر
نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة
يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى
عند الحناجر كاظمين ممتلين غما حال من القلوب عوملت بالجمع
باليا والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا
شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من
شافعين او له مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا اي لو شفعوا فرضا
لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بسارقتها النظر الى محرم وما
تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون
اي يعبدون اي كفار مكة باليا والتا من دونه وهم الاصنام
لا يقضون بشي فكيف يكونون شركا لله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان اولم يسيروا
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم

قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم
وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني
اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني
اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر
في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح
اليا والها وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال رجل
مومن من ال فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك
كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف
مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين
حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم
اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما
اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم

نوح

نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما
الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
بحذف اليا واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة
لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى
النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله
فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف
ابن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم
ابن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره
كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في ايات
الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم
خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك مثل اضلالهم
يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب
ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها
غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد

لهم

عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا
في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون باثبات
اليا وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هي دار القرار
من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مومن فاوليك يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا وبالعكس
يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم
مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر
بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز
الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني
اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في
الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين
هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول
لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك
لما توعدوه بمخالفته دينهم فوقاه الله سيات ما مكروا
به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب
الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا
صباحا ومسا ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا ال فرعون
وفي قراة بفتح الهمزة وكسر الخا امر للملايكة اشد العذاب
عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون في النار يتخاصم الكفار فيقول
الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم
مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم
بين العباد فادخل المومنين الجنة والكافرين النار وقال الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من

ويا قوم مالي

العذاب

العذاب قالوا اي الخزنة تهكما او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم
فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال
انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملايكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع باليا والتا الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار الاخرة اي اشد عذابها ولقد اتينا موسى
الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرايل من بعد موسى
الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة
لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليايه حق
وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح
صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات
الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان
اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم
ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتدا
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي
كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما
يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات وهو
المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون باليا
والتا اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب لا شك فيها
ولكن اكثر الناس ~~لا يعلمون~~ بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني
يومنون

[illegible]

انبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
بفتح اليا وضم الخا وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه
مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون الله فلا يومنون ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله
الا هو فاني توفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يوفك اي مثل افك هولاء افك الذين كانوا بايات الله
معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسما بنا
سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه
اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل
اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما
جاني البينات دلايل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب
العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من
نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم
يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين
ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل
اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا
مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتومنون
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شي فانما يقول
له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله
القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب

القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار
مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم
اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او
مبتدا اخبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون
بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم
تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا
ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا انكروا
عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هولاء المكذبين
يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق من الاشراك وانكارهم البعث وبما كنتم
تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبيس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق
فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زايدة تؤكد معنى الشرط
اول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل
تعذيبهم فالينا يرجعون فيعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور
للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف
نبي اربعة الاف نبي من بني اسرايل واربعة الاف نبي من ساير الناس
وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جا امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بالحق بين الرسل ومكذبيها بالحق
وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضا والخسران للناس وهم

خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل
الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ومنها
ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الي البلاد وعليها في البر وعلى
الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة
على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزا
وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي
العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي
قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب
وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت اياته
بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم
يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا
فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية
مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة ٥
واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا
شركا ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع
لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف
ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا
ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل
وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر
اي استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض
بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها
وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي
طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا طائعين فيه تغليب المذكر
العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في

واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكاة لبخلهم وعدم اشفاقهم
على الخلق وذلك من اعظم الرذايل وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون
بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يزكي انفسهم وهو الايمان والطاعة بيضاوي

معنى الجمع الا يليه اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس
والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل
هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام
واوحى في كل سما امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة
وزينا السما الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر
اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا
كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله
قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون
فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة
من الجبل يجعلها حيث شا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم
ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر
الحا وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم
واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا
يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر
بالياء وبالنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعدا الله الى النار

فهم

فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي اراد نطقه وهو
خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من
كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على
انشايكم ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم
واعضايكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا
بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل
والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على
العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى
اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرنا
من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند
قراة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزا عملهم ذلك العذاب
الشديد واسوا الجزا جزا اعدا الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها
واوا النار عطف بيان للجزا المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد

وقيضنا لهم
الدنيا

اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر
بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا الكفر
والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي
اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد
وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان
اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل
وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم
فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
تطلبون نزلا رزقا مهيئا منصوب بفعل مقدر من غفور رحيم اي
الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي لا احد احسن بالتوحيد
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي
اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة
بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي يصير عدوك
كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه
الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما ينه
اذ غام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ
اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو
السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر

لا

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود
لله وحده فالذين عند ربك اي الملائكة يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة
لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت
ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الحد وألحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم
افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما
شئتم انه بما تعملون بصير لقد يد لهم ان الذين كفروا بالذكر
القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده
تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب
الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين
وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه قرانا اي الذكر اعجميا
لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها أقران اعجمي ونبي
عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع
ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل
والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو
عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم
كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء
للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه

لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او
مما فيه من الاخبار الماضية والامور الاتية بيضاوي

وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة من
عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه
وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال
ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من
ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف
الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي
قالوا اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك
شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا
من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب
والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد
المفعولين لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه
المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤوس
قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم
اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء
مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن
لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد
واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس
اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة له
بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل
ارايتم ان كان اي القران من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف
بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا

[margin: اليه يرد علم الساعة]

[catchword: في]

في الافاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار
وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم
انه اي القران الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب
فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف
انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا
شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه
تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

[margin: يغيب عنه]

سورة شورى مكية الا قل لا اسالكم

الايات الاربع ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمعسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي
اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق
كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد
ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين
الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا

من دونه اي الاصنام اوليا الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ
وكذلك مثل ذلك الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف
ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وساير الناس وتنذر الناس
يوم الجمع اي يوم القيمة تجمع فيه الخلايق لا ريب لا شك فيه
فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شا الله لجعلهم
امة واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من
يشا في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير
يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام
اوليا ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال والهمزة للانكار
اي ليس المتخذون اوليا فالله هو الولي اي الناصر للمومنين
والفا لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير
وما اختلفتم مع الكفار فيه من شي من الدين وغيره فحكمه
مردود الى الله يوم القيامة يفصل بينكم
قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق
حوى من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا
يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم
بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله
شي الكاف زايدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير
بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من
المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا

ويقدر

شرع لكم

ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شي عليم شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى به الى محمد صلى الله عليه
وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من
التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشا ويهدي اليه من
ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا
الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود
والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة
فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت
ولا تتبع اهواهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب
وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازي بعمله لا حجة خصومة بيننا
وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا
واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما
استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة
باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي
انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل
وما يدريك يعلمك لعل الساعة اى اتيانها قريب ولعل معلق
للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل

بها الذين لا يومنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشا من كل منهم ما يشا وهو القوي على ما اراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه للحسنة الي العشر واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم شركا هم شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزا في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خايفين مما كسبوا في الدنيا من السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة الي من دونهم لهم ما يشاون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا كان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على

لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم المودة وفي القربى حال منها اى الا المودة ثابتة في ذوى القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها كما جاء في الحديث الحب في الله والبغض في الله روى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هولاء قال علي وفاطمة وابناهما وقيل القربى التي وجبت مودتهم

الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشا فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يبسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزا في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجواري السفن في البحر

كالأعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن
رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن
عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي
اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم
بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم
لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم
والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من
شي من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول
وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفوا حش
موجبات الحدود وهو من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا
هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه
الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة
اداموها وامرهم ... الذي يبدو لهم شورى بينهم
يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم
هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها سيئة صح
للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات
قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفى
عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان
الله

الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم
فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه
فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك
لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر وتجاوز ان
ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى
المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده
اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين
لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل
طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين
متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف
النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى البا وقال الذين امنوا
ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة
بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة
لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب
مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اوليا ينصر ونهم
من دون الله يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من
سبيل ~~الله~~ طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا
لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو
يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم
من ملجا تلجؤون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان
اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعما لهم
بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل

للامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى
والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار
الجنس سيئة بلا بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي
لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك
السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا من الاولاد
اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق
قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا
في المنام او بالهام او الا من ورا حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه
كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل
فيوحي الرسول الى المرسل اليه ان يكلمه باذنه اي الله ما يشا الله
انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل
ايحاينا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا وهو
القران به تحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت
تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران ولا
الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او ما
بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب
نورا نهدي به من نشا من عبادنا وانك لتهدي تدعوا بالوحي
اليك الى صراط مستقيم طريق دين الاسلام صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى
الله تصير الامور ترجع الامور

سورة الزخرف مكية وقيل الا

واسئل

واسئل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم

الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى
وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه
وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا
بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب
نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تومرون ولا تنهون
لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي
في الاولين وما كان ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزون
كاستهزا قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات
مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولين
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين
خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم
زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي
وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
في اسفاركم والذي نزل من السما ما بقدر اي بقدر حاجتكم
اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اي مثل هذا الاحيا تخرجون من قبوركم احيا والذي خلق الازواج

السقف

الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك والانعام كالابل ما
تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول
اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره
ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة
بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان
الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام
بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق
بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم
السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن
مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد
المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات
اليه تعالى أو همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله
من ينشا في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة
لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث
ويسألون عنها في الاخرة فيترتب عليهم العقاب وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته
فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها
من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيترتب عليهم العقاب

او من ينشأ في الحلية اي او يجعلون لله من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام اي في الجدال غير مبين غير مظهر للحجة لنقصان العقل وضعف الرأي

ويجوز ان يكون من مبتدا محذوف الخبر اي او من هذا حاله ولده وفي الخصام
متعلق بمبين واضافة غير اليه لا تمنعه كما عرفت وقرا حمزة والكسائي وحفص
ينشأ اي يربى وقرئ ينشى وينشا بمعناه ونظيره ذلك اغلاه وغلاه وغالاه بمعنى

ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون
على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما
ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها
مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم
مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما
وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون
قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه
انني براء اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين
يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الى سيهدين
كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل
مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء
المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران
ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم من اية منهما اي
الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون
رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا الغني الفقير سخريا مسخرا في العمل
له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك اي الجنة
خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على

الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح
السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج
من فضة عليها يظهرون يعلون الي السطح ولبيوتهم ابوابا من
فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا
ذهبا المعنى لولا خوف الكفر علي المومن من اعطا الكافر ما ذكر لاعطينا
ذلك الكافر لقلة حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في النعيم
وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد
بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة
الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران
نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي
الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدي
ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معني من حتى اذا جانا
العاشي بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك
بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت
لي قال تعالي ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم
في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل
من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال
مبين بين اي فهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في
الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب
فانا عليهم علي عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك اي القران انك علي صراط طريق مستقيم وانه

ومن يعش

لذكر

لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن
القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من
دون الرحمن الهة غيره يعبدون قيل هو علي ظاهره بان جمع له
الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي الكتابين ولم يسئل عن
واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه اي القبط فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاهم باياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب
كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم ووصل الي حلوق الجالسين سبعة
ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب
يايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا
ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا انا لمهتدون
اي مومنون فلما كشفنا بدعا موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادي فرعون افتخارا
في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي النيل
تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون
عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي
موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه
للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان
صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كذهب او يطوقونه بطوق
ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه

اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب واساورة
جمع اسوار بمعنى السوار وقرئ اساور جمع اسورة والتي عليه اسورة
واساور علي البنا للفاعل وهو الله تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين
مقرونين يعينونه او يصدقونه من قرنته به فاقترن او متقارنين

فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسي انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون علي مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون [illegible] مع عيسي لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا ءالهتنا خير ام هو اي عيسي فنرضي ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسي عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدوا الخصومة ان هو ما عيسي الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به علي قدرة الله تعالى علي ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسي لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون علي التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسي بالبينات بالمعجزات والشرايع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف

فاختلف الاحزاب

الاحزاب

الاحزاب من بينهم في عيسي اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسي من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيها قبله الاخلاء علي المعصية في الدنيا يومئذ هو يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله علي طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دايما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة علي لسان الرسول بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الي غيرهم وما يجهرون به بينهم بلي نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا

وتلك الجنة التي اورثتموها وفي ورثتموها

عندهم

شبه جزا العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل وتلك اشارة الي الجنة المذكورة وقعت مبتدا والجنة خبرها والتي اورثتموها صفتها او تلك مبتدا والجنة صفة تلك والتي خبرها او صفتها والخبر بما كنتم تعملون

يوم = [illegible]

[illegible]

اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
في دنياهم سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما
يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا
في باطلهم ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب
وهو يوم القيامة وهو الذي في السما اله بتحقيق الهمزتين واسكان
الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين
متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك
تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون
يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد
بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به
بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمومنين
ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون
الرفع وواو الضمير فانى يوفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله يا رب
اي قول النبي محمد ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال ان
هولاء قوم لا يومنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام
منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع
او تسع وخمسون اية

بسم الله

فانا اول العابدين لله الموحدين له او الانفين منه او من ان يكون له ولد من عبد
يعبد اذا اشتد انفه او ما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة وقرا حمزة والكسائي
ولد بالضم وسكون اللام بيضاوي

نك للقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدئ فيها انزاله

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال
من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السما السابعة الى سما الدنيا
انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف
شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها
التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا
كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك
انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض
وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم
يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان
محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين
بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني
عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السما بدخان
مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته
كهيئة الدخان بين السما والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون مصدقون
بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول
العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا
معلم مجنون اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي
الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا

تعالى ثم الله علمتم ان الامر كما قلنا او ان كنتم مريدين اليقين فاعلموا ذلك بيضاوي

اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون
منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون
معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان اي بان ادّوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان
اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين
على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم
بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال
واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي
تصدقون فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان
اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع
الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا
حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا
من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن
ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اي الامر
واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرائيل فما بكت
عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم الى السماء وما كانوا منظرين مؤخرين
للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل
الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب
بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم
على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم من الايات

مافيه

مافيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها
ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها
الحيوة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا
اي نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين
من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم
واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا
بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا
وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم
الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين
للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة
اي لا يدفع عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون
فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في
انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هي من
اخبث الشجر المر تنبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل
واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر
ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من
المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية
خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة
الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب

من فوق روسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنسا بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي في الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعني بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل

للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السما من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يومنون اي كفار مكة اي لا يومنون وفي قراة بالتا ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا اي القران شيا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيا ولا ما اتخذوا من دون الله الاصنام اوليا ولهم عذاب عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا

تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في
السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر
ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيدا منه حال
اي سخرها كاينة منه تعالى ~~قل للذين امنوا يغفروا للذين~~
~~يرجون~~ ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقايعه هم
اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهاد
ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار
اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساءه ثم الى ربكم
ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل
الكتاب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون هم
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم
على العالمين عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامر
امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة
والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة
طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
في عبادة غير الله انهم لن يغنوا عنك يدفعوا من الله شيئا من عذابه
وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين
المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها
في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث
ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات

الكفر

قل للذين امنوا يغفروا حذف المقول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائعهم او لا يأملون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها والاية نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه غفاري فهم ان يبطش به وقيل انها منسوخة باية القتال بيضاوي

الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف
والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير
كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا
للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على
وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في
الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في
الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة الثواب
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق
الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق يدل على قدرته ووحدانيته نيته
ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر
المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما
يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى
اي عالما انه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم
يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى غشاوة
وقدر هنا المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه من
بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكروا
البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيى
اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر
اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم
ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة
على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا

ايتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين
كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا الى يوم القيامة لا ريب شك
فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك
السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر
المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى النار
كل امة اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى
كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا
كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما
الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم
تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لهم ايها الكفار ان وعد
الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها
قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد اصله
ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر
لهم في الاخرة سيات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه
وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم
ايات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا
حساب فاليوم لا يخرجون منها بالبناء للفاعل وللمفعول من النار ولا
هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في

المكذبين

المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق
ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل
وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما
وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث
ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله
خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من القرآن معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني
تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك
مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني
بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر
عن الاولين بصحة دعواكم في عبادتكم الاصنام انها تقربكم الى الله
ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد

اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شي يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى همزة الانكار يقولون افتراه اي القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبون وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء من قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ما ذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه السنتم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القايلون به اي بالقران

على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول صلى الله عليه وسلم على مثله مثل القران وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقران المطابقة له او مثل ذلك وهو كونه من عند الله فامن اي بالقران لما راه من جنس الوحي مطابقا

فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التورية اماما ورحمة للمومنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها اي على مشقة ووضعته كرها وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية الجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى اخره في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المومنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قايل هذا ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سياتهم في اصحاب الجنة حال اي كاينين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

في قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال
لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي
نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج
من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما
يستغيثان الله يسالان الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي
هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا
اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات
المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي
المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي
قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين
ويزاد للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال
لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين ومدة وبها وتسهيل الثانية طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تستكبرون تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد
هو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف
واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن
خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان بان قال لا تعبدوا الا
الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا
من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه ياتينا قال هود

انما

قوله والذي قال لوالديه اف لكما مبتدا خبره اولئك والمراد به الجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل الاسلام فان خصوص السبب لا يوجب التخصيص هذه عبارة البيضاوي قال السهيلي في التعريف والذي قال لوالديه اف لكما يقال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل ان يسلم وقد انكر ذلك عائشة رضي الله عنها انتهى

انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت
به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما
هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا
هذا عارض ممطرنا اي ممطر اياناقال تعالى بل هو ما استعجلتم به
من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء
مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم
ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض
ومزقتهم وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك
كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي
ان نافية او زائدة مكناكم فيه يا اهل مكة من القوة والمال وجعلنا لهم
سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت
معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها
كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون
فلولا فهلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله
اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ
الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل
منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام
الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية
او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا
من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان
صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون

زهر

القران فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا
لاستماعه فلما قضي فرغ من قراته ولوا رجعوا الي قومهم منذرين مخوفين
قومهم العذاب ان لم يومنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
هو القران انزل من بعد موسي مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتورية
يهدي الي الحق الي الاسلام والي طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا
داعي الله محمدا صلي الله عليه وسلم الي الاسلام وامنوا به يغفر لكم الله من
ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضي اربابها ويجركم من
عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز
بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار
يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين
ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان
الكلام في قوة اليس الله بقادر علي ان يحيي الموتي بلي هو قادر علي احياء الموتي
انه علي كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا علي النار بان يعذبوا بها
يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلي وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر علي اذي قومك كما صبر اولوا العزم
ذووا الثبات والصبر علي الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن
للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالي
ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالي ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل
لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب
بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة
كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم
يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ

من

من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند روية العذاب الا القوم الفاسقون
اي الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين

من قرية الاية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي
الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالي والذين امنوا
اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل علي محمد اي القران
وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سياتهم واصلح بالهم
اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان
بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا
اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب
الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط اعماله والمومن
يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل
من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب
لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتي اذا اثخنتموهم اكثرتم
فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق
ما يوثق به الاسري فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي
يمنون عليهم باطلاقهم من غير شي واما فداء اي يفادونهم بمال او اسري

مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره
بان يسلم الكافر او يدخل في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا
مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل
منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية
نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن
يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح
بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم
الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم
من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا
من اهل مكة مبتدا الخبر تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة
من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين
امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين
بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام
اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى
لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد اهلها هي اشد
قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم

حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها من السلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم وقيل اثامها والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد او للمن والفداء او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى عليه السلام ذلك اي الامر ذلك او افعلوا بهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم باستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المومنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمومنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر بيضاوي

روعي

روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة
حجة وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا
وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا خبره
فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف
ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف الدنيا لخروجه
من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا
فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا
فانه ~~بما ذكر بخلاف سيد العسل في الدنيا فانه يكون مع احسانه اليهم~~ لخروجه
من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن
هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت
من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم
اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا
خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن
مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر
اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر
واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم
الله هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون
ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة
اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها
منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاء

لبن

بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا
فانه قد يكون مع احسانه اليهم

هم

تهم

الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد
علي علمك بذلك النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك
مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلي الله عليه وسلم اني لاستغفر
الله في كل يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الي مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفي عليه شي منها
فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا
للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
اي لم ينسخ منها شي وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في
قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت خوفا وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه
فاولي لهم مبتدا وخبره طاعة وقول معروف اي حسن ذلك فاذا
عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة
لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها
فيه التفات عن الغيبة الي الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن
الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا
الي امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمي ابصارهم عن طريق الهداية
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل علي قلوب لهم اقفالها
فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق علي ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدي الشيطان سول زين لهم واملي لهم بضم اوله وبفتحه
واللام والمملي الشيطان بارادته تعالي فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض

الامر

الامر اي المعاونة علي عداوة النبي صلي الله عليه وسلم وتثبيط الناس
عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالي والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة
يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع
من حديد ذلك اي التوفي علي الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم
علي النبي والمومنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت
اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم
محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك
بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
نختبرنكم بالجهاد وغيره حتي نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في
الجهاد وغيره بالياء والنون في ثلاثتها ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما
تبين لهم الهدي هو معني سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط
اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت
في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي
مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدي
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب
فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الي السلم بفتح السين وكسرها اي
الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو

وهم لام الفعل الاعلون الغاهرون والله معكم بالعون والنصر
ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال
فيها لعب ولهو وان تومنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة
يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيها
ان يسالكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم
لدين الاسلام ها انتم يا هولا تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض
عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقرا اليه وان تتولوا عن طاعته
يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي
عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مأول لعصمة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة
الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه
عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو
دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه

انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير بالماضي
لتحققه او بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وفدك او اخبار عن
صلح الحديبية وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين
حتى سالوا الصلح وتسبب لفتح مكة وفرغ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وادخل في الاسلام خلقا

هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد
ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق
بمحذوف اي امر بالجهاد المومنين والمومنات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك
عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
والمومنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله
عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيامة
ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوا
بالنار ليومنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده
ويعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية ويوقروه
يعظموه وضميرهما لله او لرسوله ويسبحوه اي الله بكرة واصيلا
بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله
فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم
فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه بالياء والنون
اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي

الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك
قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار و
وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد
وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا
بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون
بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع
باير اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن
يشا ويعذب من يشا وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما
ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي
مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده
بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من
قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا اي يصيب معكم من
الغنايم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل
للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم
اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل
فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم
يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يوتكم الله اجرا حسنا

وان

وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك
الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري
من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد
رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة
وهم الف وثلثماية او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا
وعلى الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من
الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا
حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم
في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين
في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض
الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا
عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم
وكان الله على كل شي قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم
ولا نصيرا سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة
الكافرين ونصر المومنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم
فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك
سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا
بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول
اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله
اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال
مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم
بصفة الايمان ان تطوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح
بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضماير
الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم
في الفتح لكن لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين
المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من
اهل مكة حينئذ بان ياذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق
بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي حمية الجاهلية
بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل
ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المومنين
كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها
سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري
وكان الله بكل شي عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى
انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راى صلى الله عليه
وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا
معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب

بعض

بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرويا وما بعدها تفسيرها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين روسكم
اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان
لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون
ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرويا في العام القابل
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق
على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل
بما ذكر كما قال محمد مبتدا خبره رسول الله خبره والذين معه
اي اصحابه من المومنين مبتدا خبره اشداء اغلاظ على الكفار لا يرحمونهم
رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد
تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم
خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا
من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من
ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة
صفتهم مبتدا وخبر ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج
شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر قواه واعانه
فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق
يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك
لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ
بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لبيان مغفرة
واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

تم

سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه بمحلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم

لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله بيضاوي

وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد وقالوا يا محمد اخرج الينا وانما اسند الى جميعهم لانهم رضوا بذلك او امروا به او لانه وجد فيما

اتهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل اليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت

احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي ترجع الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار لا يسخر قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوى وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش

والعورة بدل من الواو وكانه يشم الاعمال اي يكسرها ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المسلمين ...

عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية الا ولقد

خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة
بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم
ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا
الانذار شي عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية
البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب
حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا
بالحق بالقران لما جاءهم فهم في شان النبي والقران في امر مريج
مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن
وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا
البعث الى السما كاينة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى
السما كيف مددناها دحوناها على وجه الما والقينا فيها رواسي
جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه
تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصرة منا وذكرى تذكيرا لكل
عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ما مباركا كثير
البركة فانبتنا به جنات وحب الزرع الحصيد المحصود
والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب
بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا
يستوي فيه المذكر والمونث كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج

من

من القبور فكيف ينكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا
ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس
هي بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل
حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون
واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو
ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق
صدرك من كفر قريش افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة
بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان
ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة
او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل
الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه
اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان
ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره
ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل
منهما بمعنى المثنى وجات سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر
الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت
ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي
يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجات فيه كل نفس الى
المحشر معها سايق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها
وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا
في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا
غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما

انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي اي الذي لدي
عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي القِ القِ او القين وبه قرا الحسن
فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد
ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن
معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم
قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان بعيد فدعوته
فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي
اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك
وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله
لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات
استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال
هل من مزيد اي فيّ لا اسع غير ما امتلات به اي قد امتلات وازلفت
الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا
المرئي ما يوعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله
لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي
الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته
ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع
سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم
الخلود في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا
وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما
كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك لذكرى

الى
كالزكاة
المغابي
في ضلال بعيد

لعظة

لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد
حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب
تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت
وانتفا التعب عنه لتنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم
المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل
طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر
ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر
وكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرايض وقيل المراد
حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطبا بقولي
يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السما وهو
صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السما يقول ايتها العظام
البالية المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من
يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة
الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندايه وبعده ذلك اي يوم
الندا والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر
اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل
من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التا الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال
من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل
بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك

والاوصال المتقطعة والشعور
واللحوم المتمزقة والشعور

اشارة الي معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض ٥
والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار ٥
تجبرهم علي الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف
وعيد وهم المومنون

سورة والذاريات مكية ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال
تذريه ذريا تهب فالحاملات السحب تحمل الما وقرا ثقلا مفعول الحاملات
فالجاريات السفن تجري علي وجه الما يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال
اي ميسرة فالمقسمات امرا الملايكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها
بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث
وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع
لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران
لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يوفك يصرف
عنه عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية
في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف
الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسالون
النبي استهزا ايان يوم الدين اي متى مجيه وجوابهم يجي يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم

تعذيبكم

تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزا ان
المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير
في خبران ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي
دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن
يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون
اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسايل والمحروم الذي لا يسال لتعففه
وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها
ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم
ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجايب
افلا تبصرون ذلك فيستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء
رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون
من الماب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب
السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع
مثل صفة وما زايدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في
حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب ضرورة
للنبي حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم الملايكة اثنى عشر او عشرة
او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم
قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هولاء فراغ مال الى
اهله سرا فجا بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة
قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر

في هود ذي فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة
وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة
قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه
العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ
بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين
باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المومنين
لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم
الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم
للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف
على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا
بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده
لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام
عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
وفي اهلاك ثمود ~~اية اذ قيل لهم~~ ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه
الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم
بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة
بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار

فما

فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب
وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي
وفي اهلاكهم بما في السماء والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح
من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين
والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال آد
الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة لها والارض فرشنا ها
مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين
صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل
والصيف والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى والشتا
التائين من الاصل فتعلمون انه خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا
الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير
مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير
مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام
بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول
اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران الله
فان الذكرى تنفع المومنين من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم
وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به
ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا

من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا
من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيامة

سورة والطور مكية تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في
رق منشور اي التوراة او القران والبيت المعمور هو في السماء
الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم
سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل
بمستحقه ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور
وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب باطل
يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم
يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور
ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب
الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون
اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء
عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه
ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم

اعطاهم

ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم
ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي متهنئين بما
الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله
في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها
والذين امنوا مبتدا واتبعناهم معطوف على امنوا ذريتهم
الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر
الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم
يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم
بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل
الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤاخذ
بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون
بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم
ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان
ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف
لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة
قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين في الدنيا
من عذاب الله في الدنيا فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا
ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم

الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن
مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا
مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا
هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف
يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم
قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه
بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق
مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام
هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم
يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون
برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما
الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه
ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا
بما شاؤا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر
ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون
فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك
فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة
واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام
له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم
اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون
فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم

منازعة

منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون
كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله
غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بام في
مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا
عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا
هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم
عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في
الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في
الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم
بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم
ربك بامهالهم ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمرأى منا نراك
ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده
حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة
ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل
في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام

عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد
وما ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي
يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة
او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق
الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي
صلى الله عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه
وكان قد ساله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحرا
فنزل جبريل عليه السلام له في صورة الادميين ثم دنى قرب منه
فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى
من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى
جبريل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف له
والتشديد انكر الفواد فواد النبي ما راى ببصره من صورة جبريل
افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكر ين
رؤية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند
سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين
العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة الماوى
تاوي اليها الملائكة او ارواح الشهدا او المتقون اذ حين يغشى
السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ
البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له
ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى
اي العظام اي بعضها فراى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق
السما وجبريل له ستمائة جناح افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
اللتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون

يعبدونها

يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايتم الاول
اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني الهذه الا صنام
قدرة على شي ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره
ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه
يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسماء
سميتموها اي سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها ما انزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في
عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها
تشفع لهم عند الله ولقد جاهم من ربهم الهدى على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك
فلله الاخرة والاولى اي الدنيا اي فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى
وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله
لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشا
من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم
انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ان الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث
قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه
الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيا اي عن العلم
فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القران ولم
يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا
مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو

اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما
ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه
الضال والمهتدي يضل من يشا ويهدي من يشا ليجزي الذين اساوا
بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره
من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة
واللمسة فهو استثنا منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكباير
ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول
صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض
اي خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف
بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان
اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه
عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا
من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة
تمنع حافر البير اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم
من جملته ان غيره يحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره
وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف
موسى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف ابرهيم الذي وفى تمم
ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا
تزر وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة اي انه
لا تحمل نفس ذنب غيرها وان ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس
له من سعي غيره الخير شي وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة

…وقال ترك دين الاشياخ وضللهم فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يحمل عنه العذاب ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى بعض المشروط ثم بخل بالباقي

ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان
بالفتح عطفا وقري بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون له
مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير
بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شا افرحه وابكى من شا
احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث بعد الخلقة الاولى وانه
هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه
هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزا كانت تعبد في الجاهلية وانه
اهلك عادا الاولى وفي قراة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز
هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف
اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل
اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد
وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم
مع عدم ايمانهم يوذونه ويضربونه والموتفكة وهي قرى قوم لوط
اهوى اسقطها بعد رفعها الى السما مقلوبة الى الارض بامر جبريل
بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي الا ربك
انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان
او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول
كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت
القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها
الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القران تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزا ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم
سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم

وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة الاخرى بالمد والقصر الخلقة الاخرى للبعث

واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة اقتربت مكية الا سيهزم

الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على
ابي قبيس وقيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال
اشهدوا رواه البخاري ومسلم وان يروا اي كفار قريش اية
معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دايم وكذبوا النبي واتبعوا
اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة
او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم
ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء
الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة
حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة
فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة
لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهو على الثاني مفعول
مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداع
هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة
خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون

ون واسقط اليا اكتفاء بالكسرة للتخفيف وانتصاب يوم بيخرجون
الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله وهو اي
هول القيمة وقرا ابن كثير نكر بالتخفيف وقرى نكر بمعنى انكر خاشعا ابصارهم

اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين
يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادين اعناقهم الى الداع يقول الكافرون
منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير
على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم
فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب
وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف
والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا
وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر
حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا
على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير
وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي
محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان
كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بنا للفاعل اي اغرقوا
عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر
بها اذ شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله
مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي
للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه
تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر
سهلناه للحفظ او هياناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ
له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من
كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف

اجمال وقيل معناه كذبوه تكذيبا على عقب تكذيب كلما خلا منهم
قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل وقالوا
مجنون هو مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية
وقيل انه من جملة قيلهم اي هو مجنون وقد ازدجرته الجن

كيف

كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة
الصوت في يوم نحس شوم مستمر دايم الشوم اوقويه وكان يوم
الاربعا اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين
فيها وتصرعهم على رءوسهم فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد
كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض
وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل
في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر
اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يومنوا به ويتبعوه
فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا
نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى نتبعه
ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان
اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه
الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه
اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي
في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة
كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر
ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطا بدل من تا الافتعال
اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الما قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة
فيوما لهم ويوما لها كل شرب نصيبه من الما محتضر يحضره القوم

يومهم

يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا
صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها
موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك
يحفظهن فيها من الذياب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم
بالحصبا وهي صغار الحجارة الواحد دون ملا الكف فهلكوا الا ال
لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من
يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول
عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال
لوط او لا قولان وعبر عن الاستثنا على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه
منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا
كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي من شكر انعمنا وهو مومن او من امن
بالله ورسوله واطاعهما ولقد انذرهم خوفهم بطشتنا اخذتنا لوط
اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد
راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة
الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملايكة فطمسنا اعينهم اعميناها
وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا
فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفايدته
ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر
دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد

يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه
معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يومنوا بل
كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم
بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شي اكفاركم
يا قريش خير من اوليكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا
ام لكم يا كفار قريش براة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام
في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش
نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع
منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين
في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة
في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الاخرة ويقال
لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شي منصوب بفعل يفسره
خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا
خبره خلقناه وما امرنا لشي نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر
في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية
فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شي
فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين
في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا
كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل

والخمر

والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به
الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو
والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا
ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة
اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شي وهو الله تعالى وعند
اشارة الى الرتبة من فضله تعالى

والقدرة

سورة الرحمن عز وجل مكية

او الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان
وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شا القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر
ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسما رفعها ووضع الميزان
اثبت العدل الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به
واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا
الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق للجن والانس وغيرهم
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة
والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الا
نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام

روي عن محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله قال قرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا
للجن كانت احسن منكم ردا
ما قرات عليهم هذه الاية فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا
ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد
بغوي
[illegible]
جلال الدين
الشارح

فيه للتعريض لما روي الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما
تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق
الانسان ادم من صلصال طين يابس تسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر
كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج
من نار من لهبها الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب
المشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك
فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان
في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته لا يبغيان لا يبغي واحد
منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبنا للفاعل
وللمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان
خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباي الاء ربكما تكذبان وله الجواري
السفن المنشات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من
الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقى وجه ربك
ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي
الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض بنطق او حال
ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك
كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق ما قدره في الازل
من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة داع
واعطا سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فباي الاء

يحدث اشخاصا ويجدد احوالا على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث بيان
من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وهو رد لقول اليهود
ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فباي الاء ربكما تكذبان اي مما يسعفه به سؤالكما

ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض
فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك
فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها
الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران
تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا
انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي
مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا
فما اعظم الهول فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان
هنا وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما
تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة
العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي
تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها
وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من
حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف
مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي
الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا
افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا
او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل
حلو فباي الاء ربكما تكذبان متكئين حال عاملها محذوف اي يتنعمون

والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا
تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر
وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض

فيومئذ اي فيوم تنشق السما لا يسال عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا على اختلاف مراتبهم

فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان ع

عينان

الياقوت

على فرش بطاينها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهاير من
السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القايم والقاعد
والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا
عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن
المتكيين من الجن والانس لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نساء الدنيا المنشات انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما
تكذبان كانهن الياقوت صفا والمرجان اي اللولو بياضا فباي الاء
ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فباي الاء ربكما تكذبان
فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فباي
الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات
مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور
فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا
جان فباي الاء ربكما تكذبان متكين اي ازواجهن واعرابه
كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسايد وعبقري
حسان جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زايد

سورة الواقعة مكية الا

فبهذا

الحديث

الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي
هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة
اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال
بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية
بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب
الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب
الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشامة اي الشمال
بان يوتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشامة تحقير لشانهم
بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون
تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم
ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من
الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم
الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر متكين عليها متقابلين حالان من الضمير في
الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد
لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا
لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب

وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع وحور
نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت
عينه بدل ضمها لمجانسة اليا ومفرده عينا كحمرا وفي قراءة بجر حور عين
كامثال اللولو المكنون المصون جزا مفعول له او مصدر والعامل
مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزا او جزيناهم بما كانوا يعملون ه
لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوثم
الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر
الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء
مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة
بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن انشاء اي الحور العين
من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الرا وسكونها جمع عروب
وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن
لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح
حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ما شديد الحرارة وظل من يحموم
دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر
انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة
وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباونا

الاولون

الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله
للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان
واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم
معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون
من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه
اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها
مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيما للانثى كعطشان
وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم
عن عدم فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعا دة
افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النسا ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع
الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد
والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل
نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم في ما لا تعلمون من الصور كالقردة دة
والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا
تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون عون لونشا
لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام
حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التاءين في
الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن
محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون

تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ
ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة
للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر والمد اي
القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك
العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها
وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم
عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون
مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي
الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين
افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون
وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله
حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح
وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت
حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين
بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد
بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد
للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها
ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث
فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة وريحان
رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من
اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين

الضالين

مكتوب

الضالين نزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين
من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية

تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض نزهه كل شيء فاللام مزيدة
وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء
قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر
بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة
ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج في الارض كالمطر
والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة
والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم
بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله
ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص
الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات
الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا داوموا على الايمان
بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه
من مال من تقدمكم واستخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة
العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان

رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع
لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ
بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه
الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان
كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على
عبده ايات بينات ايات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤوف رحيم وما
لكم بعد ايمانكم ألا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله
ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير
اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي
يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعماية كما ذكر
في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم
ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي
قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ القبس والاضاءة
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب

باطنه

[illegible]

باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من
قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله
الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء
منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم اولى بكم
وبئس المصير هي الم يأن يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة
لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد
والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا
الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن
بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم
فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد
موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم
الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات
اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان
واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب
وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض
بوصفه بعد التصديق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم
على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا
باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما

في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم مثل اجر الصديقين والشهداء او مثل نورهم ولكن من غير تضعيف ليحصل التفاوت

او الاجر او النور الموعودات لهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم فيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث
ان التركيب يشعر بالاختصاص والصحبة تدل على الملازمة عرفا اعلموا انما

[illegible]

الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقر امور الدنيا بانها مما لا يتوصل به الى الفوز الآجل بان بين انها امور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فايدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا

الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعان عليها فمن امور الآخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشي عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة سقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس ولعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بالآت الحرب من الحديد وغيره ورسله

[illegible]

ثم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال النبات انبته الغيث فاستوى واعجب به [illegible]

بالغيب حال من ها ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة به الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بدينا فآتينا الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وعلى عيسى وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية وهي ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة موبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا وفي قراة بالف بين الظا والها الخفيفة وفي اخرى كيتقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتومنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم

رسلهم

رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شي شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المومنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبيس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي او الذكر حتى يجلس من جاكم وفي قراة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها

سادسهم وتخصيص العددين إما لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين أو لأن الله تعالى وتر يحب الوتر والثلاثة أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان

يا ايها الذين اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ لقوله أأشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول [illegible]

[illegible]

صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به
فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة
ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة
وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واطيعوا
الله ورسوله اي داوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين
تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون
منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب
اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا
عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم
بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم
مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة
كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم
له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن
انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي
المحادون آباءهم اي المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم

[illegible]

[illegible]

بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة
اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله
يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة
وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود
من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره
ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه
فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة
المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف
بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي
المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم
الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة
من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله

فتحشرهم الى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر بيضاوي

ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بني النضير ومن الكفرة فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب على راكبه وذلك ان كان المراد في بني النضير فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيا الا ثلاثة كانت بهم حاجة

ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه اسرعتم يا مسلمين من زايدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شي قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم فعل به ما يشا فاعطي منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افا الله على رسوله من اهل القرى كالصفرا ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما شا وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون علة لقسمه لذلك دولة متداولا بين الاغنيا منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفي وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقرا متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي الفوة وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من

ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي صح

هم

بعد

بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنوا النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطية لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من ورا جدار سور وفي قراة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه وريا فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقري بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزا الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب

خوانا

ين

الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون لو انزلنا هذا القران على جبل
وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من
خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيومنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق
السلام ذو السلامة من النقايص المومن المصدق رسله بخلق المعجزة
لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشي اي الشهيد على عباده
باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الاسما الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها
الحديث والحسنى مونث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم تقدم اولها ٥

سورة الممتحنة مدنية ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة
اوليا تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب
ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين
فاسترده النبي ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر
حاطب فيه وقد كفروا بما جاكم من الحق اي دين الاسلام والقران ٥

يخرجون

يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تومنوا لاجل ان
امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغا مرضاتي
وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم
بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار
خبر النبي اليهم فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدى والسوا في الاصل
الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم
ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسو بالسب والشتم وودوا
تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون
الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيامة يفصل
بالبنا للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار
في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها
في الموضعين قدوة حسنة في ابرهيم اي به قولا وفعلا والذين معه
من المومنين اذ قالوا لقومهم انا برا جمع بري كظريف منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضا ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى
تومنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى
من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما
املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شي كنى به عن انه لا يملك له غير
الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث
ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيا واستغفاره له قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براة ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي قالوا ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا

اي تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك
وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة
لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر
اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله
هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم
للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح
مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا
قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في
الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال
من المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار
ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات

بالمشركين

بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا
ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار
وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله
يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة
فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما
انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع
هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل
في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا
ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه
الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط
بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله
تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه
فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع
ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون
من اصحاب القبور اي المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض عليهم
مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اربع عشرة اية

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجاء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم

بافواههم

بافواههم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما ~~كان الحواريون كذلك الدال عليه~~ قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين

قال الى اخره المعنى كما كان الحواريون انصار الله المأخوذ من جوابهم في جملة القول المذكور صح

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام مزيدة ما في السموات وما في الارض
في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به
العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب
والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم كانوا من قبل اي قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف
على الاميين اي الموجودين منهم والاتين منهم لما يلحقوا بهم في
السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع
الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز
الحكيم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل
العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها
من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في
عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي
محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان
الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء والولي يوثر الاخرة
ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم

بالنبي

بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا
فامضوا الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
امر اباحة وابتغوا اطلبوا من فضل الله الرزق واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت
عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد
غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي
التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما
عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله
خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان
المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم
جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد

فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم
كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا
يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع
لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون
الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في
العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح
دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم
الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا
بالتشديد والتخفيف عطفوا رءوسهم ورايتهم يصدون يعرضون
عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغني
بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لاصحابهم
من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا
يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين
وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني
المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين
ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا
في الزكوة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام
التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكوة واكون من الصالحين بان احج

قال

قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام
زائدة واتى بما دون من للاكثر تغليبا له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم
على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله
عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم
يا كفار مكة نبؤا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان
فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان
واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم
الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله
والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم
الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ

قال البيضاوي يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس
مستعار من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الاخرة لعظمها ودوامها انتهى

قال في شرح التعريب على التعريب قال الحسن
يغبن يستنقصون اهل الجنة اهل النار اى
الكفر على الايمان عقولهم باختيارهم

واهلهم

منازلهم في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته
ويدخله وفي قراة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
باياتنا القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبيس المصير هي ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بقضايه ومن يومن بالله في قوله ان المصيبة
بقضايه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شي عليم واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله
الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد
والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في
تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة
عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال
والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا
لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون الفايزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم بان تتصدقوا عن طيب قلب
وفي قراة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعماية واكثر وهو
التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشا والله شكور مجاز على الطاعة
حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النسا اردتم
الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه
لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة
احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين
بفاحشة زنا مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة
الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا الطلاق مراجعة فيما
اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل
منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم
يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل
على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراة
بالاضافة قد جعل الله لكل شي قدرا كرخا وشدة ميقاتا واللاي
بهمزة وياء وبلا يا في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسايكم
ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللاي لم يحضن هن
لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن
اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا

واولات الاحمال اجلهن انقضا عدتهن مطلقات او متوفي عنهن ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة
ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه
سياته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض
مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة
الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الي الخروج او النفقة فيفتدين منكم
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتي يضعن حملهن فان ارضعن لكم
اولادكم منهن فاتوهن اجورهن علي الارضاع وأتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق علي اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم
تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع
له للاب اخري ولا تكره الام علي ارضاعه لينفق علي المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اعطاه اي علي
قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد
جعله بالفتوح وكاي هي كاف الجر دخلت علي اي بمعني كم من قرية اي
وكثير من القري عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها
في الاخرة وان لم تجي لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها
عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادي او بيان له قد انزل الله اليكم
ذكرا هو القران رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا
عليكم ايات الله مبينات بفتح اليا وكسرها كما تقدم ليخرج الذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات بعد مجي الذكر والرسول من الظلمات الكفر
الذي كانوا عليه الي النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن
يومن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراة بالنون جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة
الذي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض
ينزل به جبريل من السما السابعة الي الارض السابعة لتعلموا متعلق
بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله علي كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية
لما واقعتها في بيت حفصة وكانت غايبة فجات وشق عليها كون
ذلك في بيتها وعلي فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات
ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة
المايدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلي الله عليه وسلم قال
مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه
مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ اسر
النبي الي بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها

لا تفشيه فلما نبات به عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره
الله اطلعه عليه على المنبا به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض
تكرما منه فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم
الخبير اي هو الله ان تتوبا اي حفصة وعايشة الى الله فقد
صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي
له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب
على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة ت ث ن ي ت ي ن
الواحدة وان تظاهرا بادغام التا الثانية في الاصل في الظا وفي
قراة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل
مولاه ناصره وجبريل وصالح المومنين ابو بكر وعمر معطوف على
محل اسم ان فيكونون ناصريه والملايكة بعد ذلك بعد نصر الله
والمذكورين ظهير ظهرا اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان
طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف
ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل
لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات
قانتات مطيعات تايبات عابدات سايحات صايمات او مهاجرات
ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على
طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب
ونحوه عليها ملايكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ
من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من
الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون تاكيد والاية
تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المومنين بالسنتهم دون

قلوبهم

قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك
عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح
النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى
ربكم ترجيه تقع ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري
من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون
مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفي نورهم
واغفر لنا ربنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
وماواهم جهنم وبيس المصير هي ضرب الله مثلا للذين
كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح
واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة
تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا
بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله شيا من عذابه
وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط
وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون امنت بموسى
واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على
صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من ٧٠
وكل بها اظلتها الملايكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب
ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل

كيسان
دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية
فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران
التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها
فيه

فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة
وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك
السلطان والقدرة وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت في
الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي
ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى
التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو
العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الله من تفاوت
الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع
ارجع
البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع
البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا
وهو حسير منقطع عن رؤية خلل
لعدم ادراك خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى للارض بمصابيح
بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع

بان

بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل
الجني او يخبله لا ان الكواكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب
السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس
المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت
الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تنقطع
من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال
توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان ما انتم الا في ضلال كبير
كبير
يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب
وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم
او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف
بذنبهم وهو تكذيب الرسل النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب
السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب
في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة
واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم
بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان
المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم
من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها
وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه
وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم
الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل

بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند
معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد
كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتعذيب
عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهوا
صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط
اي وقابضات ما يمسكهن حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته
انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوى على قدرتنا
ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره
الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة
جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون
الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي
يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا
في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف
دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المومن والكافر اي ايهما على هدى
قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم
جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للحساب ويقولون للمومنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين
فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار
فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه
الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به

عن الوقوع في

بانذاره

ارايتم

بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها
بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المومنين
بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من

بالياء والتاء عند معاينة العذاب

هو في ضلال مبين بين الحق انحن ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم

ي

اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ
عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية
عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفوس والمعاول فذهب ماء عينه
وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به
الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير
والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك
بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون

ون

بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم
بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين

لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على يدهن وان جعل جواب
التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد هم ولا تطع كل حلاف كثير
الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع
بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق
معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو
الوليد ابن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة ابن عباس لا نعلم
ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق
بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال هي اساطير الاولين اي كذب
بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على
الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم
بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة
البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح
كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم
منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي
وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون
فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم
صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم
يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله
او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم
فلما راوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثمرتها ثم قالوا
لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم

الم اقل

الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف
خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا
روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن
خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان
للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين
لهم في العطاء مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل الكم كتاب
منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام
لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا
وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به
لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم
يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء موافقون
لهم في هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فلياتوا بشركائهم
الكافلين لهم به ان كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو
عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب
عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا
يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون
اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا
يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا
فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي

اي عندهم
في زعمهم
لله بزعمهم وهي الاصنام

متين شديد لا يطاق ام بل تسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من
مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب
اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم
ربك فيهم بما يشا ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس
عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملو غما في بطن الحوت
لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعرا
بالارض الفضا وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه
ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبيا وان يكاد الذين كفروا ليزلقو نك
بضم اليا وفتحها بابصارهم اي ينظرون القران ويقولون حسدا
انه لمجنون بسبب القران الذي جا به وما هو اي القران الا ذكر
موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر صح

سورة الحاقة مكية احدى او ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء
او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة
وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة في محل المفعول الثاني لادرى
كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية

تعظيم لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها صح

شديدة

شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم
سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال
وكانت في عجز الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم
في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها
صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة
فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا
وجا فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراة بفتح القاف وسكون البا اي
من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط
بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره
فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الما علا فوق
كل شي من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباكم اذ انتم في
اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه
فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجا المؤمنين ٥
واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية ٥
حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق
وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السما فهي يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السما
ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من
الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالياء والتا
منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا
لجماعته لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا
اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية

في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القايم والقاعد
والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما
اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه
وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف
الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم
فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه
ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك
فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفاء من تعلق الفعل
بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين
صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون
فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة
عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى
انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب
العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما
لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم
لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع

مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم
حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي
بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب القران
وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا
ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين
اي لليقين الحق فسبح نزه باسم ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سايل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر
ابن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع
ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة
والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف
اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة
بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من
صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر
جزع بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا
غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف
اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة
والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله

وعن ابن كثير ولا يسال على البنا للمفعول اي لا يطالب حميم من حميم ولا يسال عنه حاله بيضاوي ابو جعفر عن العشرة

يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة
مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ
بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته
لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا
عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى متلظى
اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو
من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه
في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره
اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير
اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دايمون
مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسايل والمحروم
المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزا والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب ربهم غير مامون
نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم
العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي
قراة بالافراد ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة
بالجمع قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون
باداءها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك
نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك
عزين حال ايضا اي جماعات حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لين حلقا
دخل هولاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امري منهم

ان

222

ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم
مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى
فلا لا زايدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب كب
انا لقادرون على ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من
الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراة بضم الحرفين
شي منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا
وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان
ياتيهم ان لم يومنوا عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني
لكم نذير مبين بين الانذار ان بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويوخركم بلا عذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون
ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا
فلم يزدهم دعاي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم

جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم
غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا
عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت
لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم
من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء عليكم المطر وكانوا قد منعوه
مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون
وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا
نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان
بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق
بعض وجعل القمر فيهن نورا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم
خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم
للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا
طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء
من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو
وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه
كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا عظيما
جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا
تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها
ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم
بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء

اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا وجعل الشمس سراجا

فلم

فلم يجدوا لهم من دون الله اي غيره انصارا يمنعون عنهم العذاب
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر
ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا
مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا آية

سورة الجن مكية ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان
استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن
نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا
عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد
الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه
الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا
جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا
ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم

بخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهايه فزادوهم
بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن
ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته
قال الجن وانا لمسنا السما رمنا استراق السمع منها فوجدناها مليت حرسا
من الملايكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن
يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري
اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم
غير صالحين كنا طرايق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا
ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا
نفوته كاينين في الارض او هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران
امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا بخسا نقصا من حسناته
ولا رهقا ظلما بالزيادة في سياته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجايرون بكفرهم فمن اسلم فاوليك تحروا رشدا قصدوا هداية
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر
موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا
وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام
لاسقيناهم ما غدقا كثيرا من السما وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع
سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن
ذكر ربه القران نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد
مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود

والنصارى

والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر استينافا
والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده
ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا
على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراة
قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا
ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد
من دونه اي غيره ملتحدا ملتجا الا بلاغا استثنا من مفعول املك اي لا املك لكم الا
البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه
والاستثنا اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في
التوحيد فلم يومن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها
وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا
راوا حتى ابتدايية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم
الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر
او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنون على القول
الاول او انا امهم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما
ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا
يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا
من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شا معجزة منه له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملايكة
يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من
الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى
من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شي عددا

الا البلاغ

تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شي

سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك

يعلم الي اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التا في الزاي اي المتلفف
بثيابه حين مجي الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا
نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الي الكل او انقص منه من النصف
قليلا الي الثلث او زد عليه الي الثلثين واو للتخيير ورتل القران
تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا
او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشية الليل القيام بعد النوم
هي اشد وطا موافقة السمع للقلب علي تفهم القران واقوم قيلا
ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ
لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في
ابتدا قراتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل
جي به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر علي ما يقولون
اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر
بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف علي المفعول او مفعول معه والمعني
انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من

الزمن

الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع
نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق
وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل
وعذابا اليما مولما زيادة علي ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سايلا بعد
اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة علي اليا فنقلت
الي الها وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة
لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلي الله عليه وسلم
شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا
الي فرعون رسولا هو موسي عليه الصلاة والسلام فعصي فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما
مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل
الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في
شين شيب الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد يوم
تشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة
السما منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته
كان وعده تعالي بمجي ذلك اليوم مفعولا اي هو كاين لا محالة ان هذه
الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الي ربه سبيلا طريقا
بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادني اقل من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه بالجر عطف علي ثلثي وبالنصب عطف علي ادني وقيامه
كذلك نحو ما امر به اول السورة وطايفة من الذين معك عطف علي
ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه كذلك
للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلي من الليل وكم بقي منه فكان

وكان

يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف
عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا
فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم
فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران في الصلاة
بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى
واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون
من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما
تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاثة
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك
بالصلوات الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى
المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما
بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف
بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا
وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها

خلاف

خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان
فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب
اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل
مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل
في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد على الكافرين غير يسير فيه دلالة على الامر
انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول
او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا
بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا
متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا
يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر
والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا
اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب
او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القران الذي سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر
على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح
ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء
به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر
كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر
تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود
كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها

قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني
انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا
بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود
صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا
من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اوتي به النبي لما في كتابهم ولا
يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة
ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب
حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم
واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى
الا والقمر والليل اذ ادبر بفتح الذال جاء بعد النهار وفي قراءة اذ دبر
بسكون الدال اي بعده همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها لاحدى
الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب
للبشر لمن شاء منكم بدل من للبشر ان يتقدم الى الجنة والخير بالايمان
او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة اي مرهونة مأخوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في
جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين من الانبياء والملائكة والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما

اي

النار

مبتدا

٢٢٩

مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير المعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر
مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع
النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الآخرة اي عذابها كلا استفتاح انه
اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه واتعظ به وما يذكرون
بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر
لمن اتقاه

سورة القيامة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم
محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر الن نجمع
عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه
وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل
يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب
امامه اي يوم القيامة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيامة سؤال
استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى
مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر

كان

فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة يقول
الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون
ويجازون ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان
على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من
جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة ما
قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به لسانك بالقران قبل فراغ جبريل
منه لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه
قراءتك اياه اي جريانه على لسانك فاذا قراناه عليك بقراءة جبريل فاتبع
قرانه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأه ثم ان علينا
بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت
الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح
بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الاخرة
فلا تعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الى
ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن
ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا
بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه
ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة
فراق الدنيا لشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق
وهذا يدل على العامل في اذا والمعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى
حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن
كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر

في

في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والتهديد والكلمة اسم
فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى بك من
غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة
من مني تمنى اي كان كذلك تصب في الرحم بالتاء والياء ثم كان المني علقة
فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذي
صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر
والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك
الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية

او مدنية احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن
فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان
الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج
اخلاط اي من ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره
بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين
تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
بيناه له طريق الهدى ببعث الرسول اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا

حالان من المفعول له اي بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل
الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار ٥
واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة
يعذبون بها ان الابرار جمع برا وبار وهم المطيعون يشربون من كا س
س اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن
للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رايحته هو عين في الجنة يمزج الخمر بمائها صح
يشرب بها منها عباد الله اولياوه يفجرونها تفجيرا يقودونها الي
حيث شاوا في منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما ن من
كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه وشهوتهم
له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه
الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فيه علة الاطعام وهل
تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثني عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة
في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية
جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية
فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي
مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي
غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت
ثمارها فينالها القايم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عري كانت قوارير
قوارير من فضة صح اي انها من فضة يري باطنها من ظاهرها
كالزجاج قدروها اي الطايفون تقديرا على قدر ري الشاربين
من

من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اي
خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى
سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل
المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لولوا
منثورا من سلكه او صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت
ثم اي وجدت الروية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف
وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر له
المبتدا بعده وفي قراءة بسكون اليا مبتدا وما بعده خبر والضمير المتصل
به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر
ما غلظ من الديباج فهو البطاين والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر
فيهما وفي اخري برفعهما واخري بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع
اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم
ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان
او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة
فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا
اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر
ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من
اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر
والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا
طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هولاء
يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا

اي يوم القيامة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم
اعضاهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة
بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان
يشا يذهبكم لانه تعالي لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة
عظة للخلق فمن شا اتخذ الي ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن
بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشا الله ذلك ان الله كان عليما
بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشا في رحمته جنته وهم المؤمنون
والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما
وهم الكافرون

سورة والمرسلات مكية

خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه
بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات
نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين
الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملايكة تنزل
بالوحي الي الانبيا والرسل يلقون الوحي الي الامم عذرا او نذرا اي
للاعذار والانذار من الله تعالي وفي قراة بضم ذال نذرا وقري بضم
ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع
كاين لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السما فرجت
شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت

بالواو

بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت
للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويوخذ منه جواب
اذا اي وقع الفصل بين الخلايق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل
لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم
اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم
كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل
فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ما مهين
ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الي قدر
معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون
نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت
بمعني ضم اي ضامة احيا على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها
رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ما فراتا
عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الي
ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب
هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين
يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيا من اللهب النار
انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها كالقصر من البنا في عظمه
وارتفاعه كانه جمالات جمع جماله جمع جمل وفي قراة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب
تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في
الاية بمعني سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار
جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة
يوم لا ينطقون فيه بشي ولا يوذن لهم في العذر فيعتذرون

عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا
اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون
جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس
يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام
بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب
ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اي متهنئين
بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في
الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم
مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون
لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القرآن
يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به
لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبا مكية احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اي شيء يتساءلون يسال بعضهم قريش بعضا عن النبا العظيم
بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه

مختلفون

مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع
سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه
بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة
على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا
تثبت بها الارض كما يثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير
وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم
وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا
وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع
شديدة اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا
منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات
التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا
لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا
ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان
ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل
من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم
الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف
السماء شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت
الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اي مثله في خفة
سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين
فلا يتجاوزونها مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم
اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب
تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد

لكن

ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا
موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم
كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا
القران كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا
كتبناه في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا
اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا
جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا
مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له
واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب
اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا
خمرا مالية محالها وفي القتال وافهارا من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة
عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا
بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف
ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك
جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني
اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع
وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه
تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للايملكون
يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين
لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا
من المومنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت
وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي رجع
الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة

عذابا

عذابا قريبا اي عذاب يوم القيامة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف
لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر
ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول
ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض
كوني ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة ٥
والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق
والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات
سبقا الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة
تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف وقيل لتبعثن
يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف
كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة
الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين
وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة
خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب
القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون
في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر

ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا أئذا كنا عظاما نخرة
وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة
اذًا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي
اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت
فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احيا بعد ما كانوا
ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التا الثانية في الاصل
فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك
ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى
من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع
السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله
اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله
قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك
المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اي منكروا البعث اشد خلقا ام السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية
خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة العلو
رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش
ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه
ظلمها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها .

وكانت

وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها
ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما
ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ل
ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل
ذلك منفعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل
والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر
الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت
الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راي وجواب اذا فاما من طغى كفر
واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه
واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن
الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسالونك اي كفار مكة عن الساعة
ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم اي في اي شي انت من ذكراها في اي شي
اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه
غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او
بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار
وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة رابعة

سورة عبس مكية اربعون واثنان او احدى

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم
فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجوا اسلامه من اشراف قريش الذي هو
حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما
علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له
رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي
اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة
بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى
وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما
عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى
الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى
في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الايات
تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان
لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة
عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام
بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر
ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام
تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر
خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره
جعله في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل
ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف
قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض

بالنبات

بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار
وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا منفعة او تمتيعا
كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت
الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم يكون لمن اذا وجوابها دل عليه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره
اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ
عليها غبرة غبار ترهقها قترة تغشاها ظلمة وسواد اولئك اهل
هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب نورها واذا النجوم انكدرت
انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه
الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت
تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا
الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير
ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت
نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءودة الجارية

تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتاً لقاتلها بأي ذنب قتلت
وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب
واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السما كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا
الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت
قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت
نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت
من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع
في مجراها وراها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس
بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا
عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا
انه اي القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف
اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله
تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة
في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف
على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد جبريل
عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين
وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب
ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينقص
شيا منه وما هو اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم
فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان
ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شا منكم بدل من العالمين

باعادة

باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاون الاستقامة على الحق الا
ان يشا الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية

تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها
وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت
منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته
الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضا
لست يد او رجل اطول من الاخرى فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول من الاخرى
في اي صورة ما زائدة شا ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزا على الاعمال وان عليكم لحافظين
من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه
ان الابرار المومنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار
الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم
الدين الجزا وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك

ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين من المنفعة تعظيم لشانه
يومُ بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر
يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة التطفيف مكية

او مدنية ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او وادي جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا
على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او
وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا
استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم
الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه
كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع
لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل
ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم
مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة
مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات
التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم كلا ردع وزجر لقولهم ذلك
بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي

فهو

واسطارة بالكسر

فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون
فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال
لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب
الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل
هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان
في السما السابعة تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب
عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان
الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون
ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها
لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله
ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح
مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين
اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا اي المومنون بهم يتغامزون اي
يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزا واذا انقلبوا
رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم
المومنين واذا راوهم راوا المومنين قالوا ان هولاء لضالون لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على
المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم
اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في
الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم
كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

كانوا من الذين امنوا
كبلال وعمار ونحوهما
يضحكون استهزا بهم

لهم

سورة الانشقاق مكية وهي ثلاث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السما انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت
اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم
ولم يبق عليها بنا ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه
واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم
القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الا ن
عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقا ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما من اوتي كتابه
كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله
عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد
العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من
اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ يمناه
بها كتابه فسوف يدعو عند رؤية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه
ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم اليا وفتح الصاد واللام
المشددة انه كان في اهله عشيرته مسرورا في الدنيا بطرا باتباعه لهواه
انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه
بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة
بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع
ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في

الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي
الامثال والواو لالتقا الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت
ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون
اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما
لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه
بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في
صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب
اليم مؤلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع لكن
ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم
عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني
شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض
النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها
على جانب الاخدود وعلى الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
بالله من تعذيبهم بالالقا في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي

ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل
وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان
يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة
وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق
ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود
المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع
المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد
حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون
عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي ص
والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم
محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء
فوق السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما
بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء

والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما
ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى
وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق النجم اي
الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس
لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من
الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق
من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في
رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر
انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله
علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر
ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها
عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل
حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول
فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم
اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد
كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم
تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر
مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم ببدر
ونسخ الامهال بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة
لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت
والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدر له من خير وشر والذي اخرج المرعى
انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا
سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ
تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك تعجل
بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك
لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت
الذكرى من تذكره المذكور يعني وان لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع
لبعض اخر سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران
من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها
الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة
والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة
قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات
الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل يؤثرون بالتحتانية
والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى
ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى اي
المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم
والتوراة لموسى عليهما الصلاة والسلام

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها
وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة
ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها
نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع
الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني
من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية
في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا يسمع بالياء والتاء
فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء
بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب
اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق
وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط
طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت
والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله
سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض
ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر

لست عليهم بمصيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا
قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه
الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل
والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاهم لا نتركه ابدا

سورة والفجر مكية او مدنية

ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج
والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسري مقبلا
ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف
اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي
عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث
ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعماية ذراع التي لم يخلق
مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر
جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد
كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا في
تجبروا البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك
سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته
منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه

فاكرمه

٢٥١

فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر ما
ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والا هانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا
يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونهم حقهم من الميراث
ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وياكلون
التراث الميراث اكلا لما اي شديدا لِلَمّهم نصيب النسا والصبيان من
الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم ويحبون المال حبا جما اي كثيرا
فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن
ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى تنهدم كل بنا عليها وينعدم
وجا ربك اي امره والملك اي الملايكة صفا صفا حال اي مصطفين
او ذوي صفوف كثيرة وجي يوميذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام
كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يوميذ بدل من اذا
وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام
بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني
قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا
فيوميذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره
وكذا لا يوثق بكسر الثا وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثا فضمير
عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل
ايثاقه يا ايتها النفس المطمينة الامنة وهي المومنة ارجعي الى ربك يقال
لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية
عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها
في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اي ايظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيئ الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر. فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على

القراة

اقتحم

اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس وضحاها مكية

خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريقي الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤوس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم

فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المترتب عليه نزول العذاب بهم
ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماشربها فدمدم اطبق
عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم
بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفا يخاف تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل اذا يغشى مكية

احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته كلما بين السما والارض
والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية له
والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى
ادم وحوى او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر وانثى عند الله تعالى
فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى
مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما
من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في
الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى
عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية
يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى
من طريق الضلال لنمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
وان لنا للاخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم
خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ
بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي

كذب

202

كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مأول لقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها
يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند
الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا ريا ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله
تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب
على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه
الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة
والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى

عشرة

ولما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها
وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر
او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن
ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال
الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه
وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف
يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال
صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا

نزل

ثم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير
اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى
بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان
من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا اي فقيرا
فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ
ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة
ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الانشراح مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة
وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك
وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك
بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي
صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره
عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعا والى ربك
فارغب تضرع

سورة التين مكية او مدنية ثمان ايات

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك
او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس بها
جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل
لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم
والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى
الا اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع
وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل
فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة
ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له
اليس الله باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك
وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حرا رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا اوجد القراءة مبتديا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق
الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم

الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه
كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس
عليه الصلاة والسلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه
من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان
ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراي
علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك
يا انسان الرجعى اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحق
ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل
عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان
اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارايت
ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله
يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب
من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى
ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن
لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن
بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها
بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس
ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما
انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني
لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا او رجالا مردا سندع
الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه
لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة
واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر

٢٥٥

سورة القدر مكية خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة
القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل
الملائكة بحذف احدى التاءين من الاصل والروح اي جبريل فيها اي في الليلة
باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن
سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام
وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية او مدنية ثمان او تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة
الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه
حتى تاتيهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة

وهو محمد صلى الله عليه وسلم

اي انتم

ومنه النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به
ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله
عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او
القران الجاي به معجزة له وقبل مجيه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين
على الايمان به اذا جا فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التوراة
والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام
مخلصين له الدين من الشرك حنفا مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جا فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة وذلك
دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم
فيها من الله تعالى اوليك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اوليك هم خير البرية الخليقة جزاوهم عند ربهم جنات عدن اقامة
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته له

سورة اذا زلزلت مدنية او مكية

تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد
المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها
فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك

الحالة

الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك
في الحديث تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس
ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى
الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاها من الجنة
والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاه

سورة والعاديات مكية او مدنية

احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها
اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت
في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو
وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك
الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو
اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي
عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد
نعمه تعالى وانه على ذلك كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه
وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم
اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز
ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم

فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة
دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ
وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة
تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك
ما القارعة زيادة تهويل وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما
الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه
القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد
المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال
كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع
الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سياته فهو
في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا اي مرضية له واما من خفت
موازينه بان رجحت سياته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما
ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه
للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

بان يرضاها

سورة التكاثر مكية ثمان آيات

بسم الله

٢٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم كلا سوف تعلمون ع

ألهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد
والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى
تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم
في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر
ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه
لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين
مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها
عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك

سورة والعصر مكية او مدنية

ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر
ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية أو مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

تسع ايات

ويل كلمة عذاب او وادي في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز
اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي والمؤمنين كامية بن خلف
والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا
وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله
اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف
اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك
ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة
القلوب فتحرقها والمها اشد من المغيرها للطفها انها عليهم جمع
الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة
في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار
داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل
هو محمود واصحابه ابرهة ملك الحبشة اليمن وجيشه بنى بصنعا
كنيسة ليصرف اليها الحجاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها

وبلغ

ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة
فجا مكة بجيشه على افيال تقدمها محمود فحين توجهوا لهدم
الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل اي جعل كيدهم
في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده
ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح ومسكين ترميهم بحجارة
من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته
الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره
المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق
البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي
صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية أو مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اربع ايات

لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة
الشتاء الى اليمن و رحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون
بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم
وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفا زائدة
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وآمنهم من
خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا
جيش الفيل

سورة الماعون مكية او مدنية

او نصفها ونصفها ست او سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين بالجزا والحساب اي أهل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص ابن وايل او الوليد ابن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراون في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدرة والقصعة

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانيك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص ابن وايل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه

سورة الكافرون مكية او مدنية

ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي نعبد الهتنا سنة وتعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا

قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يومر بالحرب وحذف يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جا نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدايه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاه العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

سورة ابي لهب مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما

تبا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال له عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية

اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله تعالى بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه

فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث
لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله
الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله
من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي لقوله
تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف
على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض
الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في
صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق
بهم في الظاهر وتصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق
المودي الى ذلك والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ام القران مكية سبع ايات

بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم
تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا
ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمونها من انه
تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه
والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق
الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه

عالم

عالم فيقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء
والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على
موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك
يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك
ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا
مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك
دائما كغافر الذنب فصح دفوعه للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين
اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة
وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه
صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته
غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى
ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله
اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تم ذلك بعون الله وحسن
توفيقه والحمد لله اولا واخرا ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

وذلك يوم الاربعا حادي عشرين شهر ذي
الحجة اختتام سنة ٩٩٠ على يد افقر
عباد الله الازهري
ناصر الدين بن علي البنوفري
لطف الله به
امين
ام
م

لكاتبه الفقير يونس الحنفي

كتاب الجلالين الذي عم نفعه ۞ بايضاح احكام الفروض مع السنن
مقابلة تقدم حسب طاقة ۞ لمالكه ... الشهود مد الزمن
محمد محيي الدين قاضي القضاة ۞ رشيد رشيدا وادر العقل مؤ...
مؤيد شرع الله موضح مشكل ۞ وعن حلمه لا تسألن وعن ...
مقابلة العبد المقصر يونس ۞ عفا عنه مولاه واسدى له المنن
وقابله يوم الحساب بجنة ۞ بجاه نبي الله من بين السنن
عليه صلاة ثم سلامه ۞ واصحابه والتابعين ومن ...
بعشر اخير من ربيع اول ۞ وذا عام الف بعد هجرة ذي ...